المَجْمُوعُ لِكَلِمَاتِ



الشَّيْخ المُجَاهِدِ مُصْطَفَى أَبِي اليَزِيد تَقَبَّلَهُ اللّٰهُ



الطبعة الأولى

1431/6هـ ~ 6/2010م

مصطفى أبو اليزيد

-رحمه الله-

أمير تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد خراسان

جمع ومراجعة وتنسيق:

نخبة الإعلام الجهادي



قسم التوثيق

الطبعة الأولى
رجب1431 هـ - الشهر السادس 2010 م

مقدمة

قَلِيلٌ هُمْ مَنْ حَمَلُوا هَمَّ هَذِهِ الأُمَّةِ,
وَقَلِيلٌ هُمْ مَنْ ثَبَتُوا عَلَى دَرْبِ النُّصْرَةِ,
وَقَلِيلٌ هُمْ مَنْ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ اسْتِمْرَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ.
هُمُ العُلَمَاءُ العَامِلُونَ .. هُمُ الأَبْطَالُ المَيَامِينُ.

حَمَلُوا رَايَةَ الجِهَادِ وَالدَّعْوَةِ نُصْرَةً لِدِينِ رَبِّ العَالَمِينَ.

جَاهَدُوا بِالأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَخَرَجُوا لِنُصْرَةِ المُسْتَضْعَفِينَ؛ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ, وَكانَتْ بِدَايَةُ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ.

رَفَعُوا رَايَةَ الدِّينِ فَوقَ كُلِّ رَايَةٍ؛ فَأَعْلَى اللهُ مَقَامَهُم بَيْنَ المُسْلِمِينَ.

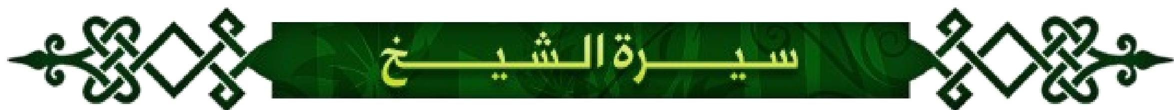
أَبَا اليَزِيدِ

قَائِدًا كُنْتَ .. وَبَطَلًا عِشْتَ .. وَشَهِيدًا مَضَيْتَ ..

جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ .. نَصَرْتَ دِينَ رَبِّكَ وَلَمْ تَبْقَ مَعَ القَاعِدِينَ - نَحْسَبُكَ وَاللهُ حَسِيبُكَ - .

حَزِنَّا لِفرَاقِكُم وَلَكِنَّ عَزَاءَنَا فِيكُمْ أَنَّا نَحْسَبُكُمْ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فِي العَالمَينَ
وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمَينَ.



بسم الله الرحمن الرحيم



مصطفى أحمد عثمان أبو اليزيد الشهير بالشيخ سعيد المحاسب.
حاصل على بكالريوس التجارة في جامعة الزقازيق عام 1979م.
كان عضواً في تنظيم الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري.

سافر مبكراً إلى مكة واشتغل هناك في أرض الحرمين فترة ثم سافر سنة 1987م إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان حيث الاحتلال الشيوعي السوفييتي لأفغانستان في ذلك الوقت.

وفي عام 1988م صار عضواً لمجلس شورى تنظيم القاعدة مع رفيقيه الشهيدين نحسبهما كذلك الشيخ القائد المجاهد علي أمين الرشيدي الشهير بأبي عبيدة البنشيري، والشهيد القائد المجاهد صبحي عبد العزيز أبو سنة المعروف بمحمد عاطف الشهير بأبي حفص المصري رحمهم الله جميعاً.

وتــــــدرب في المعســـــكرات الأولى لجماعة الجهـــــاد والمعسكرات التي أنشأها الشيخ أسامة بن لادن في تلك الفـترة وشـارك في معـارك جـاجي وجلال آبـاد وخوست ومأسدة الأنصـار وغيرها ثم لمع نجمه وصـار ثقة الشـيخ أسامة بن لادن فصار المحاسب الأول لهـذه المعسـكرات ولما انتقل الشـيخ أسـامة إلى السـودان صـار المسـئول المالي لشركة وادي العقيق.

وبعد أن أجــبر حكومة الســودان الشــيخ أســامة وقــادة المجاهدين وعوائلهم ومعهم الشيخ مصـطفى أبي اليزيد على مغادرة السودان رجعوا مرة أخرى إلى أرض الجهــاد أفغانستان وهناك استقبلهم الشيخ يونس خالص والشيخ حقاني وقادة المجاهدين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا رحم الله موتــاهم وحفظ الله أحيــاءهم وجعلهم شــوكة في حلـوق أعـدائهم.. وكـانت حكومة إمـارة أفغانسـتان في بداية ظهورها فرحبت بهم وآوتهم ونصرتهم!

وبعد اعتقـال الشـيخ عبد الهـادي العـراقي عـام 2007م وترحيله من تركيا وتســـــليمه إلى القـــــوات الأمريكية المحتلة للعـــراق، ومنها إلى كوبـــا، تم اختيـــار الشـــيخ مصطفى أبي اليزيد كقائد عام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان.

والشيخ مصطفى أبو اليزيد ابنته الكبرى تسـمى شـيماء، وإحـــدى بناته تســـمى جهـــاد وهي زوجة للأخ محمد بن الشيخ الأسـير الـدكتور عمر عبد الـرحمن فك الله أسـره وكـــان محمد قد اعتقل في أفغانســـتان عقب الاحتلال الأمــريكي عــام 2003م لهــذا البلد الأبي الــذي يعد بحق مقبرة للغزاة ثم سـلم للأمريكـان وأرسل إلى جوانتنـامو وبعد سنوات سلمته الحكومة الأمريكية للحكومة المصرية وأودع سجن طرة.

وكان الشـيخ الشـهيد مصـطفى أبو اليزيد كـان قد تـزوج أرملة الشـهيد نحسـبه كـذلك عـادل عـوض الشـهير بـأبي

النضر الذي كان الـدكتور أيمن الظـواهري يجله ويعـتز به كثـــيراً وكـــان يلقبه بالرجل الشـــبح! لأنه قد دوخ الأمن كثـيراً وقـام بعمليـات تـدل على عقلية فـذة رحمه الله تعـالى! ويعتـبر من أحد أبـرز قـادة الجهـاد وقد قتل في كمين في محافظة الجيزة بمصر عام 1994م.

وكـان الشـيخ القائد مصـطفى أبو اليزيد رغم أنه القائد العام لتنظيم قاعـدة الجهـاد في أفغانسـتان إلا إنه أيضـاً كـان مبايعـاً للملا محمد عمر أمـير إمـارة أفغانسـتان الإسلامية وعلى تحـالف وعلاقة حميمة مع قـادة طالبـان رحمه الله رحمة واسعة.

المصدر: الشيخ هاني السباعي حفظه الله

***

وفي موكبٍ أُسَريٍّ فريـدٍ وَدَّع الشـيخُ -رحمه الله تعـالى - هذه الـدنيا لينطلق ضـمن قافلة الشـهداء السـائرة ومعه زوجتُهُ وثلاثٌ من بناته وحفيدتُهُ ورجـالٌ ونسـاءٌ وأطفـال من جيرانه وأحبابه.. ودَّعَ الشيخُ بعد رحلةٍ جهاديـةٍ طويلـةٍ كلها جدٌّ واجتهادٍ وصبر ومصابرة، امتدت لأكـثر من اثـنين وعشـرين عامـاً عُـرِف فيها بين كـلِّ المجاهـدين بخُلُقه الرفيع، ووقاره المهيب، وصدره الرحيب، وحلمه الواسع، وصبره الجميل، ونفسه النزيهـة، وتواضـعه الجم، وجلـده على العبـــادة، وقـــوة يقينه وتوكله على اللـــه، وحرصه الـدائم وسـعيه الـدؤوب لاجتمـاع كلمة المجاهـدين، فلقد كان بحقٍّ مدرسةً جهاديةً متكاملةً حتى لكأن الشاعر يعنيه بقوله :

إذا القومُ قالوا من فتىً لعظيمةٍ * فما كلّهم يعنى ولكنّه الفتى**

وسـتبقى آثـاره - بـإذن الله - معطـاءة مـدرارة تخـرِّج الأبطـال وتـربي الأجيـال، ولن يكـون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته.

فـأكرمْ بالشـهادةِ من خاتمـة، وأنعمْ بها من هبـةٍ ربانيـةٍ جليلـةٍ، العـزُّ وسـامُها، والشـرفُ تاجهـا، والـذكر الحسـنُ خلَفُهــا، ورضــوان الله تُجاههــا، والنــبيّونَ والصــديقون والصالحون رفقاءُ أهلها، فهل على مَن نال هذه المكرمة التامة حزنٌ أو خوفٌ؟ }وَالَّذِينَ قُتِلُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِـلَّ أَعْمَـالَهُمْ سَـيَهْدِيهِمْ وَيُصْـلِحُ بَـالَهُمْ وَيُـدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ{.

**فلله درّك من بطلٍ مهاجرٍ مرابطٍ مجاهدٍ عابدٍ زاهدٍ...
فنم قرير العين أيها الشيخ الوقور وفي الجنة - بإذن الله - يكون اللقاء وذلك الفوز العظيم**

كذبوا الآن جاء القتال

صفر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تبارك وتعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ).
ويقول تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

قال أهل التفسير: أي لولا ما شرعه الله من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا مواضع العبادات, لكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة, فالجهاد أمر متقدم في الأمم, وبه صلحت الشرائع, وحفظت أماكن عبادة الله تعالى, فلولا القتال والجهاد لتُغُلِّب على الحق في كل أمة, فمن استبشع من النصارى واليهود الجهاد فهو مناقض لمذهبه إذ لولا القتال لما بقي الدين الذي يذب عنه, ولهُدِم في زمن

موسى عليه السلام الكنائس, وفي زمن عيسى عليه السلام الصوامع والبيع, وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد, وإنّ الله سبحانه قادر على أن يهلك الكافرين بأمره, ولكن جرت سنة الله عز وجل أن يبتلي عباده ليظهر المؤمن من المنافق, ويتميز الصادق من الكاذب كما قال تعالى: (ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ*سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ* وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ).

وقال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ*وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ).

وقال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

فمن صبر وجاهد في سبيل الله فهو المؤمن الصادق الذي أعد الله له جنات تجري من تحتها الأنهار, ومن قعد غير معذور فقد باء بالإثم والخسران في الدنيا والآخرة.
ولقد ابتليت الأمة في الأزمان المتأخرة بكثير من أدواء الأمم السابقة فوقع فيها التفرق والاختلاف والشقاق والبعد عن الدين الذي أعزّها الله به والاغترار بالانتساب المحض والأسماء دون الحقائق فتسلط عليها العدو الكافر لما تركت الجهاد في سبيل الله حبا للدنيا وكراهية للموت فنزل العدو الكافر في أرض المسلمين عيانًا بقواته العسكرية الغاشمة فأفسد العباد والبلاد, ومحا أحكام الشريعة الإسلامية وكسر شوكة المسلمين, ثم لما استقر له الأمر وعلم أن المسلمين -وإن كانوا نائمين- لا يقبلون بالعدو الكافر وسيستيقظون وعلم أن فيهم نخوة وإن كانت مخدرة فستتحرك بعد حين وعلم أن فيهم أبطالًا لا يرضون بالضيم, لما علم ذلك عمد إلى حيلة خبيثة فقطع بلاد المسلمين كما تقطع الشاة المذبوحة لتذهب ريحهم وتزول قوتهم وحد من أجل ذلك

الحــدود ووضع أشد القيــود لمن أراد من المســلمين أن يتنقل من قطعة إلى قطعـــــة, وغــــرس في نفـــــوس المســلمين العصــبية الوطنية والقومية الجاهلية لتكــون بـديلا عن الرابطة الدينية والجامعة الإسـلامية حـتى صـار الحب والبغض من أجل الوطن ومن أجل القـوم بـدلا عن الإسـلام وبعيـدًا عن التعلق بالله تعـالى, وأتى بقـوم من أبناء جلدتنا ويتسمون بأسمائنا ويزعمـون أنهم مسـلمون فنصــبهم حكاما على تلك القطع الــتي اصــطنعها وأزال أحكــام الشــريعة الإســلامية الــتي هي أصل كل صــلاح وألزمهم بالقوانين الكافرة الوضعية الـتي هي سـبب كل فســاد وأبقى بعض شــعائر الإســلام خــداعا للمســلمين وتمويها ثم خــرج العــدو بقوته من بلاد الإســلامية -في الظــاهر- بعد أن اطمئن على ولاء هــؤلاء الحكــام التــام وقيامهم بالحكم وكالة ونيابة عنـه, وهو بعيد يقـودهم أو يــوجههم كما يشــاء ويضــمن بواســطتهم اســتمرار نهبه لخيرات المسلمين فكان بهـذا غانما سـالما, فكـان أولئك الحكــام أشد فتنة وشــرا على الإســلام والمســلمين من أسيادهم النصارى واليهود, فأسماؤهم إسلامية وقلوبهم نصرانية وأفعـالهم كفرية وجيوشـهم في الظـاهر معبـأة للـــدفاع عن أهل الإســـلام وأرض الإســـلام وهي في الحقيقة لحماية الكفر والإجـرام وتثـبيت عـروش هـؤلاء الخونة, فاشتبه كفر أولئك الحكام وردتهم على كثـير من المســلمين بســبب انتشــار الجهل فقعـدوا عن جهـادهم الذي أجمع العلمـاء على وجوبـه, فلما تركـوهم وكفـرهم وإجـرامهم عم الفسـاد وانتشر الكفر والإلحـاد واختلطت مفــاهيم الــولاء والــبراء, فصــار المســلم عــدواً بغيضــاً والكافر أخاً ووليـاً حميمـاً, وصـار السـلطان الكـافر ولي أمر يجب طاعته, والذي يجاهده من الخوارج الضــالين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

فنبتت أجيال على هذا الحال المضـطرب اسـتمرأت الـذل والهوان وكـادت أن تنـدرس معـالم الإسـلام لـولا أن الله سبحانه وتعـالى -كما هي عادته سـبحانه في حفظ دينـه- قيّض من يجـدِّد لهـذه الأمة دينها فكـانت سـاحات الجهـاد

ومعاركه وملاحمه ومدارسه ومعسـكراته في أفغانسـتان وغيرها, ثم كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فقُلِبت صفحة التاريخ وغُيِّرت معـالم الأحـداث وثـار أهل الطريق وقد ذاقـوا بعضًـا مما أذاقـوا المسـلمين من الأذى ومن الأسى والقراح وقد كُسِرت شوكة هيبتهم وأنذروا بالويل والثبور وألبوا الأحزاب لحرب المسلمين وأقبلـوا بحـدِّهم وحديـدهم مـرة أخـرى حـانقين, فـنزلوا بلاد المسـلمين بمعونة الخونة المرتدين أهل الخسة والنذالة بائعي الدين والعـرض في سـبيل شـهواتهم وفي سـبيل كراسـيهم فكـانت فتنة أطبقت الأرض وبلاءً عظيما محّص النـاس, وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسـلم قـال: "لا تـزال طائفة من أمـتي ظـاهرين على الحق لا يضـرهم من خذلهم ولا من خـالفهم إلى قيـام السـاعة" فهـذه الفتنة والمحنة قد تفرّق الناس فيها ثلاث فرق:

الطائفة المنصـورة: وهم المجاهـدون لهـؤلاء القـوم الكافرين ومن كان مع الجهاد والمجاهـدين ناصـرا ومعينا وبـاذلًا ما يسـتطيع لـدفع أعـداء الله وما على المحسـنين من سبيل .
والطائفة الثانية هي الطائفة المخالفة: وهم الصـليبيون واليهود والمرتدون ومن تحيّز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام.
والطائفة المخذلـة: وهم القاعـدون عن جهـاد أولئك الأعـداء حبـاً للـدنيا وكراهية للمـوت والتـاركون للقتـال باسم الحكمة والمصلحة والسياسة أو تعللا بـالعجز الـذي هو في حقيقته الكسل والجبن وإيثـار الراحة وحب السـلامة أو لغـير ذلك من الأعـذار غـير الشـرعية, وإن زخرفوها بشـيء من معسـول الكلمـات وموهوها بسـوق بعض الأحـاديث والآيـات والنقـولات الـتي لا تـدل على مرادهم فإن الحق أبلج واضح بحمد الله لمن جعل الله له نـوراً وآتـاه تقـواه كما قـال الله تعـالى: (الَّذِينَ جَعَلُـوا الْقُـرْآنَ عِضِـينَ) أي مفرّقا آمنـوا أو عملـوا ببعضه دون بعض, وكما قال تعالى في صـفة اليهـود المبـدلين كتـاب

الله: (قُـلْ مَنْ أَنـزَلَ الْكِتَـابَ الَّذِي جَـاء بِـهِ مُوسَـى نُـوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً).
فلينظر الرجل أيكـــون من الطائفة المنصــــورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقي قسم رابـــع, ولقد ثبّت الله طوائف من عباده المؤمنين لما قـال لهم النـاس إن النـاس قد جمعـوا لكم فاخشـوهم فـزادهم إيمانا وقـالوا حسـبنا الله ونعم الوكيـل, كما قـال تعـالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُـونَ الْأَحْـزَابَ قَـالُوا هَـذَا مَا وَعَـدَنَا اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً).
آثـروا الآخـرة على الحيـاة الـدنيا والعـزة على الهـوان فنصبوا نحورهم للمنايا وقالوا نحن لها فصبروا وصـابروا عـدوهم, فثـار النقيع وحمي الـوطيس ولم تـزل رحى الحـرب تـدور وتنهل من دمـائهم فاسـتحر فيهم القتل والأسر حتى ظن النـاس أن جـذوتهم قد انطفـأت وأنهم مزقوا كل ممزق وصـاروا أحـاديث ولكن كـذبوا الآن جـاء القتال حيث انجلى الغبار عن أمر في موازين أهل الـدنيا كُبـار, فبـان أن تلك الطائفة من المسـلمين إنما كـانوا يمهدون طريق العز للمسلمين بأشلائهم, ويبنون جسـور الفتح بجمـاجمهم وعظـامهم ويسـقون شـجرة النصر بدمائهم ويشقون سبيل الحرية بأسراهم فبـارك الله في سعيهم وجهادهم وبارك الله في آثارهم ودمائهم فأحيوا بحسن بلائهم الأجيال وبثوا في نفوس المسلمين الآمال فقويت قلوبهم واتقدت هممهم وأسـقط في يد عـدوهم الـذي أثخن بـالجراح وبـدأ يـترنح وينتظر بفـزع سـكين الـذباح, فطـوبى لمن ضـرب بسـهم في هـذه الغـزوة العظيمة, وأراق دمه في سـبيل اللـه, والمحـروم الخاسر الذي فاتته المشاركة في هذه الملحمة, ولا يترك الجهـاد إلا من ســـفه نفسه وعصى ربه وأخلد إلى الأرض لأن الجهاد فيه خير الـدنيا والآخـرة وفي تركه خسـارة الـدنيا والآخرة.
قال الله تعالى في كتابه العزيز: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْـنَيَيْنِ) يعـني إما النصر والظفر وإما الشـهادة والجنة.

فمن عـاش من المجاهـدين عـاش كريما له ثـواب الـدنيا وحسن ثواب الآخرة, ومن مات منهم أو قتل فإلى الجنة, قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة اللـه: "والأمر بالجهـاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يُحصر ولهذا كـان أفضل ما تطـوع به الإنسـان وكـان باتفـاق العلمـاء أفضل من الحج والعمـــرة ومن صـــلاة التطـــوع وصـــوم التطـوع, كما دل عليه الكتـاب والسـنة حـتى قـال النـبي صــلى الله عليه وســلم: (رأس الأمر الإســلام وعــاموده الصــلاة وذروة ســنامه الجهــاد), وقــال صــلى الله عليه وسـلم: (إن في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين الســـماء والأرض أعـــدها الله للمجاهـــدين في سبيله) متفق عليه.

وقال: (من اغبرت قدماه في ســبيل الله حرمه الله على النار) رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: (رباط يوم وليلة في ســبيل الله خـير من صـيام شـهر وقيامه وإن مـات أجـري عليه عمله الـذي كـان يعمله وأجـري عليه رزقه وأمن الفتـان) رواه مسلم.

وفي السنن: (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل).

وقال صـلى الله عليه (عينـان لا تمسـهما النـار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله).

وفي مســـند الإمـــام أحمد (حـــرس ليلة في ســـبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها).

وفي الصـحيحين: (أن رجلا قـال يا رسـول الله أخـبرني بشـيء يعـدل الجهـاد في سـبيل الله قـال: لا تسـتطيع . قال أخـبرني به قـال: هل تسـتطيع إذا خـرج المجاهد أن تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتر؟ قال: لا, قال: فذلك الـذي يعدل الجهاد).

وفي السنن أنه قال: (إن لكل أمة سياحة وسياحة أمـــتي الجهاد في سبيل الله).

وهذا باب واسع لم يرد في ثواب الأعمـال وفضـلها مثلما ورد فيه -والكلام مــــازال للشــــيخ ابن تيمية رحمه الله يقــول:- وهــذا بــاب واسع لم يــرد في ثــواب الأعمــال وفضلها مثلما ورد فيه, وهو ظاهر عند الاعتبار فـإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغـيره في الـدين والـدنيا, ومشـتمل على جميع أنــــواع العبـــادات الباطنة والظــــاهرة, فإنه مشـتمل من محبة الله تعـالى والإخلاص له والتوكل عليه وتســـليم النفس والمـــال له والصـــبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال, يشـتمل الجهـاد على مـالا يشـتمل عليه عمل آخر, والقائم به من الشخص والأمة بين إحـدى الحسنيين دائما إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة.

فــإن الخلق لابد لهم من محيا وممــات, ففيه اســتعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الـدنيا والآخـرة, وفي تركه ذهاب السعادتين أو نقصـهما فـإنّ من النـاس من يرغب في الأعمـال الشـديدة في الـدين أو الـدنيا مع قلة منفعتها فالجهـــاد أنفع فيهما من كل عمل شــــديد, وقد يرغب في ترفيه نفسه حتى يصادفه الموت, فمــوت الشــهيد أيسر من كل ميتة وهي أفضل الميتــات" انتهى كلامه رحمه الله.

والجهاد باب من أبواب الجنة قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: (من أنفق زوجين من شيء من الأشـياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللجنة أبـواب فمن كـان من أهل الصــلاة دعي من بــاب الصــلاة, ومن كــان أهل الجهاد دعي من باب الجهاد, ومن كـان من بـاب الصـدقة دعي من بـاب الصـدقة, ومن كـان من أهل الصـيام دعي من باب الريان) .

وقال صلى الله عليه وسـلم: (عليكم بالجهـاد في سـبيل الله تبارك وتعالى فإنه بـاب من أبـواب الجنة يـذهب الله به الهم والغم).

وقــال صــلى الله عليه وســلم: (واعلمــوا أن الجنة تحت ظلال السيوف) رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم: (الغدوة والروحة في سـبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) متفق عليه,

والــذي يُقتل أو يمــوت في طريق الجهــاد فله الثــواب العظيم مما لا عين رأت ولا أذن ســـــمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال الله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّــهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

وقــال تعــالى: (وَالَّذِينَ قُتِلُــوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِــلَّ أَعْمَالَهُمْ*سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَــالَهُمْ*وَيُــدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ).

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُــوا أَوْ مَــاتُوا لَيَــرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقــاً حَسَــناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُــوَ خَيْــرُ الرَّازِقِينَ).

وقــال رســول الله صــلى الله عليه وســلم: (للشــهيد عند الله ست خصــال: يُغفر له في أول دُفعة من دمــه، ويَــرى مقعده من الجنة، ويُجار من عــذاب القــبر، ويــأمن الفــزع الأكــبر، ويوضع على رأسه تــاج الوقــار الياقوتة منه خــير من الدنيا وما فيها ، ويُزوج 72 من الحور العين، ويُشــفَّع في سبعين من أقاربه).

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمار الجنة).

وقــال صــلى الله عليه وســلم: (ما من أحد يــدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الــدنيا وله ما في الأرض من شــيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مــرات لما يرى من الكرامة).

وقتلة الشهيد أيسر من كل قتلــة, قــال صــلى الله عليه وسلم: (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة).

والشــهيد ينجو من فتنة القــبر لأنه فُتِن في الــدنيا بلمع الســـيوف والرصـــاص ووهيج القنابل ورعـــدها وهـــدير الطــائرات وقصــفها, قــال رجل يا رســول الله ما بــال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال صلى الله عليه وسلم: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة).

ومن كان كثير الذنوب فإنّ دواءه القتل في سـبيل اللـه, قـال صـلى الله عليه وسـلم: (القتلى ثلاثـة, رجل مـؤمن جاهد بنفسه وماله في سـبيل الله حـتى إذا لقي العـدو قاتلهم حتى يُقتل فذلك الشـهيد الممتحن -أي المشـروح صــدره- في جنة الله تحت عرشه لا يفضــله النــبيون إلا بفضل درجة النبـوة, ورجل فـرِق على نفسه من الـذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العــدو قاتل حــتى يقتل فتلك ممصمصة -أي ممحصـــة- محت ذنوبه وخطاياه إنّ السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإنّ لها ثمانية أبواب ولجهنم سـبعة أبــواب وبعضــها أفضل من بعض, والثــالث رجل منــافق جاهد بنفسه وماله حـتى إذا لقي العـدو قاتل في سـبيل الله عز وجل حـتى يقتل فـذلك في النـار, إن السـيف لا يمحو النفاق).

وقــال صــلى الله عليه وســلم: (أفضل الشــهداء الــذين يقــاتلون في الصف الأول فلا يلفتــون وجــوههم حــتى يُقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك فإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطن فلا حساب عليه).

فهـذه الأجـور الـوافرة للمجاهد في سـبيل الله لو كـان الجهاد فرض كفاية, فكيف إذا كان الجهاد فرض عين كما في هــذه الأزمنة المتــأخرة, أي منذ ســقوط الأنــدلس وغيرها من بلدان المسلمين بيد العدو الكـافر, فقد قـال العلمــاء: إنّ الجهــاد يصــير فــرض عين أي كالصــلوات الخمس وصــوم رمضــان أي في لزومه لكل مكلف قــادر في أربع حالات :

الأولى: إذا داهم العــدو بلاد المســلمين, وهــذا حاصل لا يخفى على أحد في هــذا الزمــان ولا فــرق بين الكــافر الأصلي والكافر المرتد الـذي يحكم بلاد المسـلمين الـذي تبينت ردته بالبرهان, أعني في وجـوب دفعه ومجاهدتـه, وإلى الآن لم ينــدفع العــدو الكــافر الأصــلي ولا الكــافر

المرتد فيبقى الجهاد فرض عين إلى أن يندفع العــدو, أو تحصل الكفاية من المسلمين لدفعه.

والحالة الثانيـــة: يتعين الجهـــاد على من حضر الصف أي حضر القتـال إذا التقى صف المسـلمين بصف الكـافرين كما قال الله تعـالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَـرُواْ زَحْفـاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَـارَ), وهـذه الحالة تشـمل فئات من المسلمين في أماكن متعـددة في هـذا الزمـان وخاصة البلدان التي نزل فيها العدو الكافر الغازي.

والحالة الثالثة: إذا أسر الكفار أحد المسلمين فيجب على المسلمين السعي في خلاصه وفكاكه بالقتال وبالمال أو بالاحتيــال قــال النــبي صــلى الله عليه وســلم: (فكــوا العـــاني) والعـــاني هو الأســـير, وقـــال تعـــالى: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) وإن سجون الكفار المرتدين لتغص بالآلاف من المسـلمين وليتهم كـانوا من الرجــال فحسب ولكن الفظيع أنّ كثــيرًا من النســاء من جملة الأسـارى سـبايا في أيـدي العـدو يعبث بأعراضـهن وهن يســتغثن بنخــوة المســلمين وغــيرتهم فكيف تقر للمسلمين عين وكيف لا يكون الجهاد فـرض عين والحالة هذه .

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم *** قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم *** وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم *** أما على الخير أنصار وأعوان

وبهــذه المناســبة فإنا نقــول لإخواننا الأســرى في كل مكــان: والله الــذي لا إله إلا هو إنا لم ولن ننســاكم, لم ولن ننسـاكم في دعائنـا, لم ولن ننسـاكم في اسـتمرار مواصــلة جهادنا حــتى خــروج آخر أســير منكم, فعليكم إخواننا بالصــــبر والثبـــات على الحق وعــــدم الســـماع

للمثبطين والمـــــتراجعين, وعليكم بالـــــدعاء ومواصـــــلة الطاعات والله معكم.




الحالة الرابعة والتي يكون الجهاد بها فرض عين كما قال الأئمة: إذا استنفر الإمام قومًا فيصير فرض عين عليهم, وإذا لم يوجد أمير للمؤمنين أو سـلطان عـام يجتمع عليه عمـوم المسـلمين؛ فيقـوم الأمـراء الشـرعيون للنـاس مقامهم, ومنهم أمراء الجهاد الـذين هم أولو أمـره وأهل شأنه, وقد استنفر أمراء الجهاد الصـادقون أهل الإسـلام لجهـاد الكـافرين كـلٌّ في ناحيته المناسـبة لسد الثغـور وتكميل النقص على تفاصيل تذكر في مواضـعها فيصـير الجهـاد فـرض عين على القـادرين على النفـير والجهـاد, وفي هذه الناحية أيضًا كلٌ بحسب طاقته.
قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيـلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِـرَةِ فَمَا مَتَـاعُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا فِي الآخِـرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ).

وفي مقابل الأجر العظيم المعد للمجاهـــــدين فقد توعد الله من يترك الجهاد المفروض بالعذاب الأليم في الـدنيا والآخرة قال تعـالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيـلَ لَكُمُ انفِـرُواْ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِـيتُم بِالْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا مِنَ الآخِـرَةِ فَمَا مَتَـاعُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ*إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيمـاً وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمـاً غَيْـرَكُمْ وَلاَ تَضُـرُّوهُ شَـيْئاً وَاللّـهُ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ).

وقال صلى الله عليه وسلم: (من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة) رواه أبو داوود.
فالمؤمن لا يجوز له إلا أن يكون واحداً من ثلاث: إما أن يكون غازياً في سبيل الله, وإما أن يخلف غازياً في أهله, وإما أن يجهِّز غازياً في سبيل الله, فإن لم يكن واحداً من هؤلاء فلينتظر قارعة تنزل بساحته لا يعلم ماهيتها وحجمها إلا الله قبل يوم القيامة.

إنّ ساحات الجهاد اليوم لتفتقر لرجالها, وتستنجد بأبطالها,,

أما لله والإسلام حقٌ * يدافع عنه شبانٌ وشيب**
فقل لذوي الكرامة حيث كانوا * أجيبوا الله ويحكم أجيبوا**

إنّ أهل الكفر قد نفروا إلى قتالكم من أماكن بعيدة من أجل دينهم الباطل ويُقتلون ويُجرحون من أجل النار, فأهل الإسلام أولى بالنفير والصبر لأنهم يقاتلون في سبيل الله ويُقتلون من أجل الجنة, (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وإننا نوجه نداءً خاصا للعلماء وطلبة العلم فنقول لهم: يا إخواننا إنكم إنما تتعلمون لتعملوا فمنفعة العلم بالعمل ويبقى العلم مكنوناً في ذهن صاحبه صوراً لا يدرك حقيقته وحلاوته حتى يعمل بها, قال بعض السلف رحمهم الله: "هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل".
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سيد المجاهدين بنفسه وماله ولسانه جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين, وأنتم حفظكم الله ورثة الأنبياء علمًا وعملًا وسادة الناس وقدوتهم فقوموا مقام الأنبياء وجاهدوا في الله حق جهاده, وانظروا إلى علمائنا السابقين

كمثل ابن المبارك وابن تيمية وابن النحاس وغيرهم كثير كيف قاموا بالجهاد بأنفسهم فرفع الله ذِكرهم.
وساحات الجهاد بـأمس الحاجة إلى علمكم فـدونكم هـذه الأبواب مفتّحة تجمعون فيها بين فضيلة التعليم والجهاد, يرفع الله قدركم في الدنيا والآخرة.

ونوجه نــداءً لأصــحاب التخصصــات كالأطبــاء ومهندسي الالكترونيـــات لحاجة المجاهـــدين الماسة إليهم فــــإن المعركة تحتاج إلى تضافر الخبرات والجهود, وندعو الآباء والأمهــات أن لا يكونــوا حــائلا بين أبنــائهم وبين الجنة وليقدموا فلذات أكبادهم في سبيل الله, فـإن ديننا أغلى من أنفســنا, ودفع الأبنــاء وبــذل الأولاد في ســبيل الله علامة واضـحة على الـبر والصـلاح, قـال الله تعـالى: (لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَــيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ), كيف والحال أنه ينبغي للأب أن يخـرج هو بنفسه ليكون قدوة لبنيه كما قال الله تعالى: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).
وإن اختلفوا في من يسبق بجهاده إلى الجنة فليقــترعوا -أي الآبــاء والأبنــاء- ومــالهم لا يقــترعون فإنها الجنة والدرجات العلى والنعيم المقيم.

وكــذلك نقــول للزوجــات المســلمات لا تكن حــائلًا بين أزواجكن وبين الجنــة, فـإن المـرأة الصـالحة الـتي تحب زوجها هي الـتي تحب له دخـول الجنة والنجـاة من النـار, بل هي الــتي تقــول له وقد علمت أن الإســلام يــدعوه والأمة تحتـاج إليه خذ ذهـبي ومـالي وجاهد به في سـبيل الله ولقاؤنا في الجنة إن شـــاء اللـــه, وهــؤلاء الأبنـــاء والأزواج إذا جاهدوا وقُتِلوا فإنما يجاهـدون ويُقتلـون من أجلكم ولرفعة درجاتكم في الجنة

نداء...إلى الزوجات المسلمات

نقول للزوجات المسلمات لا تكن حائلًا بين أزواجكن وبين الجنة، فإن المرأة الصالحة التي تحب زوجها هي التي تحب له دخول الجنة والنجاة من النار، بل هي التي تقول له وقد علمت أن الإسلام يدعوه والأمة تحتاج إليه خذ ذهبي ومالي وجاهد به في سبيل الله ولقاؤنا في الجنة إن شاء الله، وهؤلاء الأبناء والأزواج إذا جاهدوا وقتلوا فإنما يجاهدون ويقتلون من أجلكم ولرفعة درجاتكم في الجنة.



كذبوا الآن جاء القتال

قال الله تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ).

ولتقدم كل قبيلة وعائلة أحسن رجالها وأشجع أبطالها كما قدمت قبيلة بني حسن البطل المقدام والليث الهمام الأمير أبا مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى, كما قال فيهم الشاعر :

بنو حسنٍ سما لهمُ فخارٌ * يُزيِّن عقده جِيد السنين**
أباة الضيم غمضهم حرامٌ * إذا لم يشتفوا بالغادرين**

وكما قدم الكثير من قبائل الجزيرة واليمن والعراق والجزائر وليبيا وغيرها أبطالًا وشهداء وفدائيين أبرار, فإنّ اليوم يوم المآثر والدنيا والآخرة ويوم المنافحة عن الإسلام وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

فيا أهل الإسلام هلموا إلى عز الدنيا والآخرة, اغزوا في سبيل الله بسم الله قاتلوا من كفر بالله حتى يُعبد الله وحده, قال الله تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ).

ويا شباب الإسلام الحقوا بالقافلة وكونوا كما أمركم الله مع الصادقين, (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ), وعلامة الصدق الجهاد في سبيل الله بالمال

والنفس, كما قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ).
كونوا مع الطائفة المقاتلة التي وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر وأخبر أنها على الحق.

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).
فهذه كلمات من نور الوحي ومعين الرسالة تبين بجلاء سبيل هذه الطائفة المصطفاة, وتحدد معالم طريقها وعنوان منهجها ودامغةً في الوقت نفسه كل متخاذل من أهل فقه الذل والصغار وأصحاب تقعيد الخنوع بالواقع وضغطه, والقائلين قولة الجبناء من بني إسرائيل: (لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ) الذين نسوا قوة الله المعين الناصر, وجانبوا قول الطائفة المنصورة في ذلك الوقت: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

يا شباب الإسلام قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ولا تلتفتوا إلى المخذلين والمثبطين والمتراجعين عن الحق الذين وهنوا وضعفوا في منتصف الطريق واستكانوا فإنما يصدونكم عن الجنة ويثبطونكم عن رفع راية الشريعة والقرآن.

ومن يطعن في جهـاد المجاهـدين اليـوم بعد أن وضـحت الرايات, وتمايزت الصفوف, وتوحـدت الجهـود, ولاح فجر النصـر؛ فلـيراجع نفسه ودينـه, فقد بـان للجميع ما فعله المجاهـــدون في أفغانســـتان والعـــراق بفضل الله من تمريغ أنـوف الكفـار في الـتراب وإثخـان القتل والجـرح فيهم وخلع قلوبهم, وتفـويت الفرصة عليهم في تحقيق ما كانوا يصبون إليه, ولو أنهم سمعوا لهؤلاء المتراجعين والمخذلين لتمكن العدو وحقق أهدافه.

يا شــباب الإســلام قومــوا إلى جنة عرضــها الســماوات والأرض ولا تلتفتــــوا إلى المخــــذلين والمثبطين فإنما يثبطــــونكم عن الجنة ويصــــدونكم عن ســـبيل الحرية والكرامة, فبئس القـوم هم, ولا تنتظـروا إذنًا من أحد أو إذنًا من سـلطان ولايته باطلة أصـلًا بسـبب كفـره وعـدم شرعيته, وكيف يُستأذن من يجب قتاله !؟

وإياكم أن تنخدعوا بشبهة لا جهـاد إلا بإمـام, إذن ليـذهب الإسـلام ويعم الكفر والإجـرام وقد كفانا مؤنة الـرد على هذه الشبهة الشـيخ المجاهد أبو الوليد الأنصـاري -حفظه اللـه- في كتابه النـافع "سـلّ الحسـام لإبطـال دعـوى لا جهاد إلا بإمام" فأنصح بمطالعته.

واعلمــوا أصــلحكم الله أنّ من أعظم النعم على من أراد الله به خيرًا أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجـدد الله فيه الـدين ويحـيى فيه شـعار المسـلمين وأحـوال المؤمـنين المجاهدين, حـتى يكونـوا شـبيهاً بالسـابقين الأولين من المهاجرين والأنصار, فمن قام في هذا الوقت بذلك كـان من التابعين لهم بإحسان الذين (رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُـواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسـيمة, فـدونكم الجنة فقد تـزينّت لطلابها وهــذه الحــور قد تجمّلت لخطابها (إِنَّ اللّــهَ اشْــتَرَى مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَـاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّـاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وهـاهي الطريق أمـامكم ممهـدة معبّـدة مهّـدها إخـوانكم بأشـلائهم ودمـائهم, وهـذا أوان نضج الثمـار ثمـار النصر والتمكين ولم يبق إن شـاء الله إلا اليسـير, وإنّ العـدو الكافر قد أثخنه إخوانكم بـالجراح وطعنـوه في كل مقتل وهو يوشك أن يُصرع فـأعينوا إخـوانكم على نحـره, فـإذا وجبت جنوبها فكلـوا منها وأطعمـوا المسـلمين ليشـبعوا بعد جـوعهم ويغنـوا بعد فقـرهم ويقـووا بعد ضـعفهم ويفرحوا بعد حزنهم.

والخاسر من فاتته هـذه الملحمة العظيمة الـتي يـرجى لمن أسـهم فيها عظيم الأجر بسـبب شِـدّتها وفـداحتها, فاضـرب بسـهمك الآن يا أخي المسـلم قبل أن يفـوت الأوان فـإنّ الفتح كـائنٌ ولابد -بـإذن اللـه- وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكـثر النـاس لا يعلمـون, قـال الله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَـقَ مِن قَبْـلِ الْفَتْحِ وَقَاتَـلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَـدَ اللَّهُ الْحُسْـنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُـونَ خَبِـيرٌ), وإننا وإخوانكم في أفغانستان ننتظركم وفي شوق إليكم .

اللهم وفق شـباب المسـلمين للجهـاد في سـبيلك ولرفع راية دينك.

اللهم يسر لهم طرق الجهاد وسهله لهم يا رب العالمين.

اللهم عمِّ عنهم عيون الأعداء.

اللهم أعـذهم من تثبيط المثبطين وتخـذيل المخـذلين وإرجاف المرجفين.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصـرهم في العـراق وفي أفغانسـتان وفي فلسـطين والشيشـان و الجزائر والصـومال وباكسـتان وفي كل مكان.

اللهم تقبّل شهداءهم واشفِ جرحاهم ومرضـاهم وعـافِ مبتلاهم وأغنهم وارزقهم وأنت خير الرازقين.

اللهم فرج عن إخواننا المسـجونين في كل مكـان, اللهم ثبتهم على الحق, وأفرغ عليهم صبرًا, واكفهم بما شـئت يا رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصـلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

نورٌ ونار -بيان للأمة- رثاء الشيخ أبي الليث رحمه الله

محرم 1429 هـ

تفريغ مؤسسة السحاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي لا يُحمدُ على كلِّ حـالٍ سـواه، الـذي خلـقَ المـوتَ والحيـاةَ ليبلـوكم أيُّكم أحسـنُ عملاً وهو العزيـزُ الغفورُ، نحمدُهُ سـبحانَهُ حمـداً يليـقُ بجلالِـه، ونُثـني عليه ثنــاءً يليــقُ بكمالِــه، ونشــكرُه على ســابغِ نعمِه وآلائِه..

وأصلي وأسلمُ على إمامِ المتقينَ وقدوةِ الصابرينَ الشاكرينَ، نبيِّنا محمدٍ رسولِ اللهِ خيرِ من ابتليَ وصبرَ حتى أتمَ اللهُ عليهِ أفضالَهُ وإنعامَه، وكانَ يتمنى الشهادة في سبيل الله مراتٍ ومرات، وكان يقول: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ" صلى اللهُ وسلمَ عليهِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الطاهرينَ المرضيينَ الذينَ شيّدوا صُروحَ هذا الدين بالعزائِمِ والصبرِ والزهدِ واليقينِ. وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، القائلُ في كتابِهِ العزيزِ:

{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} آل عمران140

والقائلُ سبحانَهُ: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} آل عمران169-171

والقائلُ: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ} الحج58،59

والقائلُ: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} آل عمران195

ثم أما بعد..

فمن أرضِ أفغانســـتانَ الصـــابرةِ الأبيـــةِ أرضِ الجهـــادِ والشهادةِ، وبقلوبٍ مطمئنةٍ راضيةٍ بقضاء اللـه، وبكـلِ ما في الشهادةِ من معانيْ السَّناءِ والرفعـةِ والحـقِ والثبـاتِ والمجـدِ والكرامـةِ، نَنْعَى إلى أمتِنا الإسـلاميةِ أحـدَ أبنائِها البارّينَ، وبطلاً من أبطالِها الميـامينَ وهو الشـيخُ القائـدُ (أبو الليثِ الليبي) رحمةُ اللهُ تعالى.

معزّينَ بل مهنّئينَ به أهلَ بيتِهِ وأقاربَـهُ وأحبابَـهُ وإخوانَـهُ المجاهدينَ في كـلِ مكـانٍ وسـائرَ المسـلمينَ، ولا سـيما إخوانُـهُ وأحبابُـهُ المجاهـدونَ والأنصـارُ، في أفغانسـتانَ وباكسـتانَ، وفي ليبيا والمغـرب الإســلاميِ، ونخصّ بالتعزيةِ والتهنئةِ أمـيرَ المؤمـنينَ الملا محمد عمر مجاهد وشـيخَنا القائـدَ أبا عبـدِ اللـهِ أسـامةَ بنِ لادن وشـيخَنا أبا محمـدٍ أيمنَ الظـواهريّ حفظَهُم اللـهُ جميعـاً وأعظمَ لنا ولهمُ الأجرَ والمثوبةَ، وخواصَّ أحبـابِ الشـيخِ رحمَـهُ اللـهُ وتلاميذَهُ وخِرِّيجي مدرستِهِ الفذةِ رعاهُمُ اللهُ.

فالحمدُ للـهِ، إنَّا للـهِ وإنَّا إليـهِ راجعـون، اللهُمَ اؤْجُرْنا في مصيبتِنا واخلفْ لنا خيراً منها.

إنَّ مُصابَنا في الشـيخِ أبي الليثِ رحمَـهُ اللـهُ لجليـلٌ، وإنَّ فِرَاقَ مثلِهِ لَمُحزنٌ، غيرَ أنَّ فرحَنا باستشـهادِه، ونيلِه -إنْ شاءَ اللهُ- ما تمناهُ، بعدَ ذلكَ البذلِ والعطاءِ وحُسنِ البلاءِ، والتضـحياتِ الجسـامِ والإنجـازاتِ الفِخـامِ، لَيُخفِـفُ علينا الـمُصابَ.

إنَّ مقتلَ الشيخِ أبي الليثِ رحمـهُ اللـهُ،لم يكن إلا تحقُّقـاً للغايـةِ الـتي طالما سـعى إليها ولها تعـرّضَ، وإيّاها رجا وتمنّى، وهي الشهادةُ في سـبيلِ اللـهِ مقبلاً غـيرَ مـدبرٍ، ثابتاً على طريقِ اللهِ رغمَ المحنِ والشدائدِ، وبعدَ أنْ بوّأهُ اللهُ في قلوبِ المؤمنينَ مكانةً سـاميةً، وجعلَـهُ مِنْ أعلامِ الـهُدى نحسبُهُ كذلكَ واللهُ حسيبُهُ. وهكـذا إخوانُـهُ الكـرامُ الذينَ مَضَوْا معه.

وإنَّ أعداءَ اللـهِ لم يسـتطيعوا مواجهـةَ الشـيخِ أبي الليثِ في الـمَيْدانِ، ولا مُنازلتَهُ مُنازلةَ الأقـرانِ، فهمْ أجبنُ من ذلكَ وأحقـرُ، ولكنَّهُ سـلاحُ الغـدرِ والخيانـةِ، سـلاحُ الجبنـاءِ الأخِسّاءِ..!

ونحنُ نقولُ لهم: لَئنْ كانَ أبو الليث قد رحل وأكرمه الله بالشهادة فقد أبقى الله لكم –يا أعداء اللـه- ما يسـوؤكم من إخوانه ومحبيه السـائرين على طريقه والماضـين مضاءَهُ، ومن الرجالِ الذين ربَّاهم وأحسنَ إعدادَهم، جزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيراً.
بل لقد أبقى الله لكم –يا أعداءَ الله- جيلاً من شـباب أمة الإسلام ممن كان ولن يزالَ الشيخُ أبو الليثِ وأمثالُـهُ من قيادات الجهادِ وأبطالِه قدوةً لهم ومثلاً.
ولن يهنأ لهؤلاء بالٌ حتى يأخذوا بثـأرِهِ، ويحققـوا رجـاءَه وآماله بـإذن اللـه. فأبشـروا يا أعـداء الله بما يخـزيكم، بحول الله وقوته.

وما الشيخ أبو الليث إلا كوكبٌ منيرٌ من مجموعة مشـرقة من الكـواكب، وإلا جـوهرةٌ في عِقْـدٍ يـزيّنُ جِيـدَ أمتنا الكريمةِ من السـاداتِ الأبطـالِ من الشـهداء، وقد سـبقه في عهدنا القريبِ كـرامٌ وكـرامٌ، خطـوا بـدمائهم طريـقَ المجدِ لأبنـاء الأمة لاسـتعادة كرامتهـا، من أمثـالِ الشـيخ عبد الله عـزام، والقائد أبي حفص المصـريّ، والقائد خطـاب، وأمـير الاستشـهاديين أبي مصـعب الزرقـاوي، والقائد ملا داد الله، وغيرُهم، رحمهم الله جميعا.
فما يزداد الطريقُ إلا تنوّراً بدمائهم، وما يزدادُ السـائرون إلا بصيرةً ويقيناً وشوقاً إلى اللّحـاق بهم، وإصـراراً على السير في دربهم.

فمقتل هؤلاء السادةِ الأبطال لا ولن يُنهي مسيرةَ الجهاد أو يطفئَ جَذوتَه أو يَطمِسَ نـورَه كما يتـوهّم الأعـداء، بل هو في الحقيقة دفعٌ للمسيرة إلى الأمام، وقـوةٌ وتثـبيتٌ وشحذٌ وتشويق.
وأبشـري يا أمة الإسـلام، أيتها الأمة الولـودُ النجيبـة، أبشري بشهادة ابنك البارِّ، فهو والله لكِ فخرٌ وذكرٌ، وهو لأجيالك مَعْلَمٌ ونِبراس.

وإن شـهادته لَهِيَ نـورٌ ونـار ؛ نـورٌ لأولـيـاء الله ينـيرُ لهمُ الطريـق، ويحـدوهم إلى المقامـات العالية الشـريفة في

الدنيا والآخـرة. ونـارٌ على أعـداء الله تحـرق -بـإذن اللـه- قلوبَهم وأجسادهم، "وإن غداً لناظره قريبُ".
رحل الشيخ أبو الليث رحمه الله، بعد عُمُرٍ ليس بالطويـلِ في أعمارِ الناس، ولكنه كبيرٌ في المـيزانِ إن شـاء اللـه، مليءٌ بالمَكرُمـاتِ ومواقـفِ الصـدق وبالأعمـالِ العظيمـةِ من هجـرةٍ وجهـادٍ وعلمٍ وعبـادةٍ، ودعـوةٍ وتربيـةٍ وصـبرٍ وثبـاتٍ، ومسـاهمةٍ فعّالـةٍ ممَيَّزَةٍ في قيـادة طليعة الأمةِ المجاهدة. ونحسبه والله حسيبُهُ ممن وُضِـعَ لهُمُ القبـولُ في الأرض.

فيا شـبابَ الإسـلامِ، يا أبنـاءَ أمتنا الغيـورين، هـؤلاء هم قـدوتُكم الحاضـرةُ بين أظهـركم، السـائرون على طريق نـبيّكم صـلى الله عليه وسـلم وأصـحابِهِ والتـابعين لهم بإحسان، فبهم فاقتدوا وتشبّهوا.
هلمّـوا -وفقكم اللـه- إلى المسـابقةِ إلى الـدرجاتِ العلا، هلمّـوا إلى ميـادينِ الرجولـةِ والكمـال، ميـادينِ الجهـادِ والدعوةِ إلى اللهِ وبناءِ الأممِ، وكونوا مع أبطـالِ الإسـلامِ ومنهم. والله مولانا ومولاكم وهو خيرُ الناصرين.

هلمّوا إلى ميادينِ الرجولةِ والكمال

فيا شبابَ الإسلامِ، يا أبناءَ أمتنا الغيورين، هؤلاءِ هم قدوتُكم الحاضرةُ بينَ أظهركم، السائرون على طريق نبيّكم صلى الله عليه وسلم وأصحابِه والتابعين لهم بإحسان، فبهم فاقتدوا وتشبّهوا. هلمّوا -وفقكم الله- إلى المسابقةِ إلى الدرجاتِ العلا، هلمّوا إلى ميادينِ الرجولةِ والكمال، ميادينِ الجهادِ والدعوةِ إلى اللهِ وبناءِ الأممِ، وكونوا مع أبطالِ الإسلامِ ومنهم. والله مولانا ومولاكم وهو خيرُ الناصرين.

مقتطفات من المجموع
لكلمات الشيخ المجاهد
مصطفى أبي اليزيد - تقبله الله

نور ونار - بيان للأمة - رثاء الشيخ أبي الليث -رحمه الله

اللهم ارحمْ عبدَك أبا الليث، وأكـرمْ نُزُلَـهُ، وأَعْـلِ درجتَـهُ، وجميعَ إخوانِهِ الشهداءِ معه.
اللهم بـاركْ في دمـائهم وبـاركْ على آثـارهم، واجعـلْ شـهادتَهم بركـةً على أمـةِ الإسـلام، وألحقنا بهم شـهداءَ غيرَ خزايا و لا مفتونين ولا مبدلين.. آمين آمين آمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله وصحبه.

كلمـة إلى أهل باكستـان

صفر 1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصـلاة والسـلام على رسـول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

قـال الله تعـالى: (إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِـدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم, يسعى بذمتهم أدناهم, ويجير عليهم أقصاهم, وهم يدٌ على من سواهم".
وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم, لا يظلمهُ ولا يخذلهُ ولا يحقره".

إلى أمتنا المسلمة عامةً وشعبنا المسلم في باكستان خاصةً , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد..

حديثنا اليوم إليكم عن التهديدات الهندية الحالية لأمتنا الإسلامية في باكستان, ولكن قبل أن أبدأ في الحديث معكم عن هذا الأمر الخطير الهام, اسمحوا لي أن أتوجه بتعازي الحارة وتعازي إخواني المجاهدين لأهلنا وإخواننا في غزة الصامدة, على ما دهاهم من فقدِ شهدائهم, وإصابات جرحاهم, وتلف أموالهم وممتلكاتهم, وما تسببت فيه آلة الإجرام الصهيونية الأمريكية من دمار وخراب.

أسأل الله أن يتقبل شهداءهم , ويرفع درجاتهم في عليين , وخاصة فضيلة الشيخ نزار ريان , وأهله الكرام وكل شهداء المسلمين في غزة وسائر فلسطين وفي كل مكان.

كما أسأله سبحانه أن يُعجل لجرحاهم ومصابيهم بالشفاء العاجل, وأن يشمل بعنايته وحفظه ورعايته أراملهم وأيتامهم, وأتضرع إليه سبحانه أن يُنزل سكينته وثباته ومدده على مجاهدي الإسلام في غزة, وأن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم, ويُعجل لهم بالنصر العزيز والفتح المبين والفرج القريب بكرمه ورحمته سبحانه.

ونقول لإخواننا وأهلنا وأحبابنا المسلمين في غزة, والله الذي لا إله إلا هو لولا ما نحن فيه من مقارعةِ رأس الكفر العالمي أمريكا, الداعمة والراعية والحاضنة لليهود

المجرمين, ولولا الحدود والسدود التي نسـعى لتحطيمها يوماً بعد يوم لكي نصل إليكم, لولا ذلك لطرنا إليكم ندفع عنكم بصدورنا ونحورنا, ولكن يعزينا أننا نأخذ بثـأركم من عدوكم, وأننا بمددٍ من الله وعون نقـترب منكم يومـاً بعد يـوم. فـاثبتوا واصـبروا وصـابروا ورابطـوا , فـإن النصر قريبٌ بعون الله وقوته.



قال الله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَـهُ رِبِّيُّونَ كَثِـيرٌ فَمَا وَهَنُـوا لِمَا أَصَـابَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَـعُفُوا وَمَا اسْـتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّـابِرِينَ * وَمَا كَـانَ قَـوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَـــالُوا رَبَّنَا اغْفِــرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْــرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

فالثباتَ الثباتَ يا أسود الإسـلام في غـزة , فـإن الحملـةَ الصليبية الصـهيونية على الإسـلامِ والمسـلمين قد بـدأت بفضل الله في الــترنح والتخبط , وعما قــريب يحيق بهم بإذن الله ما حاق بأسـلافهم, (وَيَوْمَئِذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

إخواننا المسلمين في باكستان:

إن دينَ الإسلام وعزةَ المسلمين وكرامتهم وحرماتهم لن يدافع عنها إلا أهل الاسـتقامة والصـلاح, لن تـدافع عنهم الطبقة السياســية الخائنة الفاســدة المرتــدة عن دين

الإسلام , التي يترأسها لصٌ فاجرٌ خائن, ولن يـدافع عنها من يتحـاكم للديمقراطية الضـالة , ولا لنظـام القضـاء البريطاني الكافر.

ولن تدافع عن باكستان شـرذمةُ الجـنرالات الـذين بـاعوا دينهم ودماء إخوانهم وأخواتهم من أجلِ الترقيات وفتات الدنيا الحقير, لن يدافع عن باكستان قتَلَة المسلمين في باكســتان, ولكن ســيدافع عن باكســتان أهل الجهــاد والرباط والصبر والثبات والاستقامة على أمر الله, يقول الحق سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَـدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِـهِ فَسَـوْفَ يَـأْتِي اللَّهُ بِقَـوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَـهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وقال النبي صـلى الله عليه وسـلم: "لا تـزالُ طائفـةٌ من أمتي يُقاتلون على الحق ظاهرين إلى يومِ القيامة".

المجاهدون الصابرون المحتسبون المتوكلـون على اللـه, هم الـذين يتصـدون وسيتصـدون بـإذن الله للصـليبيين والصهاينة والهندوس المعتدين على المسـلمين, وهـؤلاء المجاهـدون هم الـذين يقـاتلهم الجيش الباكسـتاني المتحـــالف مع الصـــليبيين, وتشن عليهم الحكومة الباكسـتانية حملة من الأكـاذيب والتضـليل, ولـولا فضـلُ الله ثم ثباتُ هؤلاء المجاهـدين في وجه الحملة الصـليبية الأمريكية لتمكنت أمريكا من تقسيم باكستان .



ألا ترون يا إخواننا المسلمين في باكستان إلى الدعم الأمريكي الجبَّار للهند, وخاصة في المجال النووي؟ ألا يشكل هذا التعاون تهديداً خطيراً لأمن وسلامة ووحدة باكستان, التي تعتبرها أمريكا شريكها الأساسي في حربها على الإسلام التي تسميها بالحرب على الإرهاب, ومع ذلك تدعم ألد أعدائها الهند التي لا تخفي نواياها في القضاء على باكستان .



إن أمريكا تستغل وتبتز باكستان لتدمر نفسها بيد جيشها وحكومتها خدمةً للغزو الصليبي الأمريكي لجنوب آسيا, ثم بعد ذلك لا تبالي إن دمرتها الهند بعد أن تكون باكستان قد وصلت لحالة من التمزق والانقسام والاقتتال الداخلي والتأزم الاقتصادي والسياسي يَسهُل على الهند معها أن تقسمها أو تحتلها. هذه هي سياسة أمريكا في باكستان: تدمير باكستان داخلياً ثم تسليط أعدائها عليها.

إخواننا المسلمين في باكستان:

لقد أُنشـئت باكسـتان منذ سـتين عامـاً لتكـون وطنـاً للمسلمين يقيمون فيه الدين ويحكمون فيه بشـريعة الله , ثم انتهت الآن إلى نظام فاسد مفسد يحـارب الشـريعة والجهاد , وينشر الفسق والفساد , ويـدين بالديمقراطية ويتعـالى على حاكمية الشـريعة , ويقتل المسـلمين في باكسـتان وأفغانسـتان , ويـبيع باكسـتان للصـليبيين في مقابل فتات الدنيا الرخيص.

ألا يستدعي ذلك منكم أن تسألوا أنفسكم أسئلة خطيرة:

هل هـذه هي باكسـتان الـتي ضـحّى من أجلها ملايين المسلمين بأرواحهم وأموالهم وديارهم؟

وإذا لم تكن هذه باكسـتان الـتي ضـحّى من أجلها ملايين المسلمين , فلماذا وصلنا إلى هذا الحال؟

ثم ما السبيل للخـروج من هـذا المنحـدر الـذي تسـير فيه باكستان إلى الهلاك؟

إن الجواب بوضـوحٍ هو أن باكسـتان الحالية ليست قَطعـاً باكسـتان الـتي ضـحى من أجلها ملايين المسـلمين بأرواحهم وأعز ما يملكون.

وليست قطعـاً هي باكسـتان الـتي اتفقت معها قبائل الحـدود الأبية العزيـزة أن تنضم لها في مقابل أن تقيم دولةً إسلامية تحكم بالشريعة وتدافع عن المسلمين.

لقد ضـحى ملايين المسـلمين في شـبه القـارة الهندية بـأرواحهم وأعز ما يملكـون من أجل إنشـاء دولة تتحـاكم للشريعة وتوالي وتناصر وتدافع عن الإسلام والمسـلمين , وتتبرأ من المشركين الكافرين. فهل قامت هـذه الدولة

؟ وتحققت هـــذه الأهـــداف ؟ أم وصل المســـلمون في باكستان لنقيض ذلك؟

هل باكسـتان دولـةٌ تتحـاكم للشـريعة الإسـلامية وتخضع لحاكميتها الــتي لا يجب أن يعلوها شــيء؟ أم هي دولــةٌ تتحاكم للديمقراطية ولسيادة الجماهير , ويمتلأ دستورها وقوانينها بما يخالف الشريعة ويناقضها؟

انظر أيها المســلم في القــوانين والأنظمة الــتي تحكم باكســتان ليتــبين لك من أول نظــرةٍ أنها لا تتنــاقض مع الشــــريعة فقط بل وتشــــرع الظلم والفســــاد وتحمي اللصوص والخونة!

لقد كان شعار المسلمين في شبه القارة وهم يجاهـدون ويبـذلون الغـالي والـرخيص من أجل قيـام باكسـتان كما يقولـون بلغتهم "باكسـتان كيا مطلب لا إله إلا اللــه", أي ما مقصد وما معـــنى وما هـــدف وما مبتغى باكســـتان ؟ الجـــواب : لا إله إلا الله , أي عقيــــدة التوحيد الشــــاملة الكاملة والــتي مِن أسســها وأصــولها الحاكمية لله الــتي وضحها القرآن الكريم أتم توضيح وأجلى بيــان حين قــال سبحانه وتعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ).

وقــال تعــالى: (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُــونَ حَتَّى يُحَكِّمُـوكَ فِيمَا شَـجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِـدُوا فِي أَنفُسِـهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَـيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

وبيّن القرآن الكريم صفة عباده المؤمـنين فقـال عز من قائل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّـلَاةَ وَآتَـوُا الزَّكَاةَ وَأَمَـرُوا بِـالْمَعْرُوفِ وَنَهَـوْا عَنِ الْمُنْكَـرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَـةُ الْأُمُورِ).

فهل هذا هو حال باكسـتان اليـوم ؟ هل القـرآن والسـنة هم الحاكمان في باكستان ؟ وهل يستطيع أحد أن يدعي

أن دستور باكسـتان وقوانينها ونظمها مطابقة للشـريعة الإسلامية؟

وهنا نود أن نشير لنقطة هامة وهي أن هناك قولاً ينتشر في باكســـتان وهو أن دســـتورها يتوافق مع الشـــريعة الإسلامية ولكن المشكلة فيمن يطبقون هذا الدسـتور أو يقومون على تنفيذه , وهي للأسف الشديد فكـرة خاطئة تماماً , فدستور باكستان لا يتفق مع الشـريعة الإسـلامية , وقوانينها تتناقض معها.

ثم لننظر مرة أخرى في أسـباب قيـام باكسـتان فسـنجد أن المســـلمين في شـــبه القـــارة الهندية قد ضـــحوا بـأرواحهم وأعز ما يملكـون من أجل إنشـاء دولـةٍ تحافظ على المسـلمين وتصـون أرواحهم وحرمـاتهم وعـزتهم وكرامتهم وممتلكاتهم, أي إنشـاء دولة تحقق قـول الحق تبـــارك وتعـــالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَــاتِلُونَ فِي سَــبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْـعَفِينَ مِنَ الرِّجَــالِ وَالنِّسَـــاءِ وَالْوِلْــدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَـةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا).

أي أن باكســتان كــان مفروضــاً عليها أن تحــيي عقيــدة الــولاء للمؤمــنين تحقيقــاً لقــول الحق تبــارك وتعــالى: (وَالْمُؤْمِنُــونَ وَالْمُؤْمِنَــاتُ بَعْضُــهُمْ أَوْلِيَــاءُ بَعْضٍ يَــأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُـونَ الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُـونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ أُولَئِكَ سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

وكان مفروضـاً بنـاءً على ذلك من باكسـتان أن توحد بين المسلمين في شبه القـارة سـواء كـانوا في شـرق الهند بنجلاديش حاليـــاً, أو غـــرب الهند باكســـتان حاليـــاً, وبين أقوامها المختلفة من بنجـاب وبشـتون وسـنود وبلـوش تحت راية التوحيد , وكـذلك إحيـاء الأخـوة الإسـلامية بين مسـلمي شـبه القـارة الهندية وإخـوانهم في سـائر ديـار الإسلام, فهل هـذا هو حـال باكسـتان اليـوم؟ هل حكومة

باكســتان دولــةٌ تحافظ على أرواح المســلمين وعــزتهم وحرمـاتهم وأمـوالهم؟ أم هي دولة تقتل المسـلمين في أفغانستان وباكستان؟ و تطـاردهم و تعـذبهم وتسـجنهم وتــرحلهم لسـجون الصـليبيين ومراكز تعـذيبهم لترضي سـيد الـبيت الأبيض كبـير مجـرمي الحـرب الصـليبية ضد الإسلام والمسلمين.

هل باكســتان تعين المسـلمين في كشـمير على التحـرر من الطغيان الهندي؟ أم يصف رئيسـها اللص المجاهـدين في كشمير بالإرهابيين؟ وهل باكستان تدعم المجاهـدين في كشمير أم تخنق وتحاصر تنظيمـاتهم وتغلقها و تجمد نشاطها وتعتقل أعضاءها ؟ وهل باكستان تمنع الهند من العدوان على عزة المسلمين أم هي الـتي تقبل بإرسـال مـدير أهم جهـاز اسـتخبارات لـديها ليتلقى التوجيهـات ويقدم المعلومـات لأجهـزة الأمن الهندية ؟ أي مذلة هـذه ؟! هل هنــــاك دولة ذات ســــيادة تقبل أن ترسل أهم مسـؤول أمـني لـديها لعـدوها الرئيسي ليعينه ويقـدم له المعلومـات ثم تقبل بـإغلاق مكـاتب المنظمـات الجهادية والدعوية إرضـاءً للغطرسة الهندية ؟! أي خضـوع وخنـوع هذا؟!

هل باكســتان دولة مســتقلة ذات سـيادة أم أنها عــادت تابعة للهند كما كانت قبل ستين عاماً؟

أليست حكومة باكستان هي التي تفتح مجالها الجوي في مناطق القبائل الأبية للطائرات الجاسوسية الأمريكية بل وتمــدهم بالمعلومــات لتقصف وتقتل وتــدمر شــعب ومجاهـدي القبائل وإخـوانهم المجاهـدين المهـاجرين؟ فهل هذه دولة ذات سيادة أم إنها العمالة والخيانة والذلة والمهانة؟

لقد رضـخت حكومة باكســتان لمطــالب أمريكا والهنــد, وهدفهما معلوم لكل مسلم في باكستان: خنق أي صـوت يـدعو للجهـاد في باكسـتان, ومحاربة التعليم الـديني بل

وأي توجه إســـــلامي في باكســــتان, وتحويل الحكومة الباكســتانية لدولة بوليســية علمانية تحــارب الإســلام والجهاد وتطارد المسلمين والمجاهدين.

لقد قــامت باكســتان لأن المســلمين في شــبه القــارة الهندية أدركوا أنهم لا يمكن أن يعيشوا في دولــةٍ واحــدةٍ مع غير المسلمين من الهندوسـيين الـذين ارتكبــوا أبشع الجرائم في حق المسلمين.

وإنهم - أي المســلمين والهنــدوس- ينتمــون لعقيــدتين مختلفــتين لا تقبلان التعـايش في كيـان سياسي وحـدود جغرافية واحدة أي أن باكسـتان كـان مفروضـاً أن تحـيي عقيدة البراءة من الكـافرين تحقيقـاً لقـول الحق تبـارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ أَتُرِيــدُونَ أَنْ تَجْعَلُــوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُـلْطَانًا مُبِينًا) وتحقيقاً لقول الحق سبحانه وتعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَـادَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَـوْ كَـانُوا آبَـاءَهُمْ أَوْ أَبْنَـاءَهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَشِـيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُــوبِهِمُ الْإِيمَــانَ وَأَيَّدَهُمْ بِــرُوحٍ مِنْـــهُ وَيُــدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْــرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَــارُ خَالِــدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِـزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

فهل حققت باكستان ذلك أم أنها قد صارت أقوى حليـفٍ لأمريكا الصــــليبية في حربها على المســــــلمين في أفغانستان وباكستان ؟ فإذا كانت باكسـتان الـتي قـامت لتحقيق معنى (لا إله إلا الله) وموالاة المؤمنين والــبراءة من الكافرين لم تحقق بعد ستين عامـاً أيـاً من ذلك فهي لا تحكم بالشــريعة ولا تتحــاكم إليها ولا تجعلها الحاكمية التي لا تعلوها حاكمية , ولا هي تدافع عن المســلمين بل تقتلهم وتدمر ممتلكاتهم, ولا هي تتبرأ من الكــافرين بل تعينهم بكل ما تســتطيع ضد المســلمين, ألا يــدعونا كل ذلك للتوقف ومراجعة كل الأوضـــاع القائمة وطــــرق

علاجها؟ وهل بقي بعد كل ذلك شـيء مما يسـمى نظرية باكستان؟

والــدواء الربــاني والحل الإلهي الــذي أمرنا به القــرآن الكــريم لــدفع الغــزاة المحتلين لــديارنا ولتطهيرها من عملائهم هو الجهـاد في سـبيل الله , يقـول الحق تبـارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا مَـالَكُمْ إِذَا قِيـلَ لَكُمُ انْفِـرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الـدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا فِي الْآخِـرَةِ إِلَّا قَلِيـلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَـذَابًا أَلِيمًا وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْـرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وهنا أود أن أتوجه بالســـؤال للتنظيمــــات الإســـلامية الجهادية وغير الجهادية التي رضـيت بـالعيش تحت مظلة الحكومة الباكســـتانية وتحت حمايتها واعـــترف بعضــــها بشــرعيتها بــدلاً من الوقــوف ضــدها والتصــدي لظلمها وحتى لا يتهمـوا بالإرهـاب ودعم القاعـدة وطالبـان: هل نفعتهم هـذه التصـرفات بشـيء, أم أن حكومة باكسـتان العميلة التي تـأتمر بـأمر أسـيادها الأمريكـيين تطـاردهم وتجمد نشاطهم وتعتقلهم؟
أليس هــذا مصــداقاً لقــول الحق تبــارك وتعــالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

ألم يصر الجهـاد في أفغانسـتان وباكسـتان فرضـاً عينيـاً كما هو في كشــمير؟ إذاً لمــاذا نتخلف عن نصــرة إخواننا المسلمين المستضعفين؟

فيا إخــواني المســلمين في باكســتان في التنظيمــات الإســلامية وخارجهــا: الحقــوا بقافلة الجهــاد المباركة المتحــررة من قيــود أكــابر مجــرمي الحملة الصــليبية وعملائهم الطواغيت.

ويا أيها المسلمون في باكستان: إن من خانكم وغدر بكم ودمّر باكستان هما الحكومة الباكستانية الخائنة وجيشها قاتِل المسلمين.

فقفوا في وجه هؤلاء المجرمين, والتفوا حول العلماء الربانيين الذين لا ينحنون للسلاطين.

وعلى العلماء الصادقين أن يقودوا الجماهير المسلمة, ويوضحوا لهم أحكام الإسلام في حاكمية الشريعة والبراءة من الديمقراطية, وموالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين.

ويا أيها المسلمون في باكستان: الحقوا بإخوانكم المجاهدين , وادعموهم وأيدوهم وانصروهم وأعينوهم و أمدوهم ولا تتخلفوا عن نصرتهم والجهاد معهم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).

وفي الختام:

نبلغ الحكومة الهندية رسالةً قصيرةً محدودة: إن المجاهدين لن يسمحوا لكم أن تعتدوا على المسلمين وأرض المسلمين في باكستان وإن سولت لكم أنفسكم ذلك فاعلموا أنكم ستدفعون بإذن الله ثمناً غالياً تندمون عليه أشد الندم.

ولنستنفرن بإذن الله أمتنا المسلمة كلها بمجاهديها وفدائييها ضدكم, ولنضربن مصالحكم ومفاصلكم الاقتصادية أينما كانت حتى تنهاروا وتفلسوا كما تنهار أمريكا وتفلس اليوم. ولترون منا ما تكرهون بعون الله وقوته, وأمة الإسلام التي أنجبت أبطال بومباي

الأشاوس الشهداء -رحمهم الله- الذين ضربوكم في عقر داركم وأذلـوكم قـادرةٌ على إنجـاب الآلاف من أمثـالهم بإذن الله.

وإن كنتم تغترون بعـددكم فإننا لا نقاتل بعـدد, وإن كنتم تغـترون بقـوتكم وإمكانـاتكم فلن تكونـوا أكـثر قـوةً وإمكانيات من الاتحاد السوفيتي الذي تحطم على صخور جبـال أفغانسـتان, ولا أكـثر من أمريكا الـتي مرغنا أنفها بقوة الله وعونه في أفغانستان والعراق والصومال.

إننا نعتمد على قـوة ربنا الله الواحد الأحد الـذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفـواً أحـد, والـذي قـال في محكم التنزيـل: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَـةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِـيرَةً بِـإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِين).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

تعزية وتهنئة الأمة الإسلامية في استشهاد الأمير بيت الله مسعود رحمه الله

شوال 1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, أما بعد ..

نعـزي ونهـنئ أمة الإسـلام باستشـهاد بطـلٍ من أبطالها الشـجعان وقائـدٍ من قادتها الأفـذاذ ورجـلٍ من رجالاتها الذين صدقوا الله فصدقهم الله وختم لهم بأحسن خاتمة وهي الشـهادة في سـبيل الله , ونحسـبه ممن قـال الله فيهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْـهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَـــى نَحْبَـــهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِـــرُ وَمَا بَـــدَّلُوا تَبْدِيلًا}.

ونخص بالتعزية والتهنئة أمة الإســـــلام في باكســـــتان وأفغانســتان وقبائلها وخصوصــاً قبيلة مســعود بشــهادة ابنهم البــار وقائــدهم الشــجاع الأمــير بيت الله مسـعود رحمه الله وأســكنه الفـــردوس الأعلى فإنا لله وإنا إليه راجعــون اللهم أجرنا في مصــيبتنا واخلف لنا خــيراً منها

فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شـــيء عنـــده بقـــدر , فلنصبر ولنحتسب.

ولقد كان الأمير بيت الله من طلاب العلم الشرعي الذين بـدؤوا حيـاتهم بطلب العلم الشـرعي, وقطع فيه شـوطاً ولكن لما قامت أمـارة أفغانسـتان الإسـلامية وكـانت في حاجة إلى من يســـــــاندها ويشد من أزرها ويقف ضد أعــدائها المتربصــين بها في شــمال أفغانســتان التحق بصفوف مجاهدي الإمارة مبكراً تحت إمرة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله , ولقد كــان الأمــير بيت الله رجلاً ذا همة عالية وطمــوح بــالغ فكــان مهتمــاً بتربية وإعـداد أبنـاء قبيلته ليقـاتلوا أعـداء الله في أفغانسـتان وباكســتان بل كــان عنــده طمــوح في إرســال جنــوده المجاهــدين ليقــاتلوا الكفــرة في عقر دارهم وســمعته بنفسي يقـــول: " أريد أن أكسر كبريــــاء الأمريكـــيين وغطرستهم وأضربهم في عقر دارهم ".

ولقد أنعم الله على قبيلة مسـعود بهـذا الجهـاد المبـارك ممارسة ونصـرة وتحـولت من حـال جهل وفسـاد وقطع طريق إلى نـــور الشـــريعة وأمنها وأمانها والجهـــاد في سبيلها بفضل الله ثم بفضل مجاهديها الطيبين وأميرهم المقدام والقوي في الحق بيت الله رحمه الله , ومن الله عليها بــــأن أخـــرج من أبنائها الكثـــير من الإخـــوة الاستشــهاديين الــذين حُبب إليهم القتل والشــهادة في ســبيل الله حــتى أصــبح أكــثر الاستشــهاديين في هــذه المنــاطق من أبنــاء هــذه القبيلة الطيبة المباركة وهــذا بفضل الله أولاً ثم بفضل ما رأوا من أمــيرهم وقائــدهم رحمه الله من شــجاعة وإقــدام وتحــريض على القتــال والقتل في سبيل الله واستهانة بأعداء الله.

ولقد كــان الأمــير بيت الله رحمه الله رجلاً كريمــاً أبيــاً شـهماً شـجاعاً في قراراته وخصوصـاً قـراره باستضـافة ونصـرة وإيـواء إخوانه المهـاجرين المجاهـدين هو وأبنـاء قبيلته الكِــرام الأبطــال, فبــالرغم مما رأى من ضــرب وتـــدمير وقتل على يد الجيش الباكســـتاني المرتد في

قبيلة وزير في منطقة وانا وشــكاي والــذين كــان لهم قصب الســبق في استضــافة إخـــوانهم المهـــاجرين المجاهـدين جـزاهم الله خـيراً لم يثنه ذلك عن استضـافة ونصــرة وإيــواء إخوانه المهــاجرين, فبعد خــروجهم من منطقة شكاي ووانا اتجهوا بموافقة وترحيب الأمــير بيت الله إلى قبائل مســعود فــأمر أبنــاء قبيلته الأبــاة بــأن يفتحـوا بيـوتهم وقلـوبهم لإخـوانهم ولم يمهلهم الجيش المرتد فبعد قليل من هـذه الاستضـافة بـدأ الجيش بشن حملته الظالمة المجرمة على قبيلة مســعود, بــدأ ذلك بقصف مركزٍ لإعداد المجاهدين المسـعوديين وقتل فيهم ما يقارب الخمسين من خيرة شباب القبيلة رحمهم الله, وبعد هذه الأحداث وانسحاب الجيش الباكستاني مهزومــاً مدحوراً من قبائل مسعود ظل الأمير بيت الله رحمه الله وأبناء قبيلته على كـرمهم ونجـدتهم وإيـوائهم ونصـرتهم لإخـوتهم المهـاجرين المجاهـدين, وكـانت هـذه نعمة من الله على المجاهـدين من المهـاجرين والأنصـار من أبنـاء القبيلة فاتحــدت الأرواح والأفكــار والأهــداف والمنــاهج والحمد لله.

وإنا نبشر أمة الإســلام أنه وإن فقــدنا البطل بيت الله فإن الآلاف من أبنـاء القبيلة كلهم بيت الله وسـينتقمون بــإذن الله من الأمريكــان المجــرمين وأعـــوانهم من المرتـدين الباكسـتانيين, وأبشـري يا أمريكا بما يسـوؤك فقد غرس بيت الله في قبيلته غرساً لن تستطيعي قلعه ولا نزعه.



وكـــان الأمـــير بيت الله رحمه الله حريصـــاً على وحـــدة المجاهـدين في منـاطق القبائل بل وفي كل باكسـتان , ونشهد أنه قد بذل جهـداً طيبـاً مشـكوراً في سـبيل ذلك وقـدم التضـحية بعد التضـحية من أجل هـذا, وبـارك الله سعيه بتوحيد أكثر المجاهدين في تحريك طالبان وشورى اتحاد المجاهدين.

ومن حسن خاتمته أنه وعلى الـــرغم من مرضه الشـــديد وظـــروف الحـــرب والقصف المتواصل من الطـــائرات الحربية الباكســتانية والطــائرات الجاسوســية الأمريكية الخبيثة في منــاطق القبائل ســافر ســفراً طــويلاً في ســبيل دعم وتقوية اتحــاد المجاهــدين وكــان هــذا قبل تعرضه للقصف بيـوم أو يـومين نسـأل الله أن يتقبل منه ويكـون نموذجـاً وقـدوة لقـادة المجاهـدين في سـعيهم وحرصهم على الوحدة والاجتماع.

ونحن إذ نعـــزي ونهـــنئ أمة الإســـلام وقبيلة مســـعود ومجاهـــديها نقـــول للأمريكـــان المجـــرمين وأعـــوانهم المرتـــدين الباكســـتانيين أننا لن ننسى دمــاء هــذا البطل المغوار وسننتقم لقتله بإذن الله وعونه.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والحمد لله رب العالمين.

بلاك وتر وتفجيرات بيشاور

1430 هـ

تفريغ مؤسسة السحاب



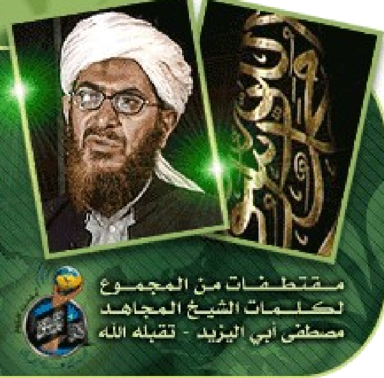
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومَن ولاه
إلى أمة الإسلام جمعاء والشعب المسلم في باكستان خصوصاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أتحدث إليكم اليوم عن التفجيرات الإجرامية التي وقعت في بيشاور خلال الأيام القليلة الماضية ، والتي استهدفت أسواق المسلمين ، وراح ضحيتها الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال.

ونقف مع هذا الحدث الإجرامي هذه الوقفات:

أولاً / أننا ننكر هذه التفجيرات في أسواق المسلمين وبين السكان، كما بيّنا وبيّن إخواننا المجاهدون في مناسبات متعددة، ونتبرّأ منها، فإن المجاهدين إنما قاموا يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته وتحكيم شريعته، ونصر شعوبنا المسلمة المظلومة لا قتلها والعياذ بالله.



فليعلم جميعُ المسلمين أنه من المستحيل أن يقوم المجاهدون بمثل هذا العمل الدنيء، وهم الذين خرجوا للجهاد في سبيل الله للدفاع عن دين وأرض وعرض ودماء المسلمين التي يسفكها الصليبيون والمرتدون ويستبيحونها.

ثانياً / إن المجاهدين لا يستهدفون إلا الجيش وقوات الأمن للدولة المرتدة والاستخبارات المسئولين مباشرة عن سفك دماء المستضعفين في سوات و وزيرستان وباجور ومهمند وخيبر وأوركزائي وغيرها. ولكن كثيراً من وسائل الإعلام العميلة تتجاهل هذا وتروج للدعاية الأمريكية لتشويه سمعة المجاهدين.

ثالثاً / إن المجاهدين يختارون أهدافهم بكل عنايةٍ ودقةٍ، وتكون بعيدة كل البعد عن الأماكن التي يرتادها عوام الناس، كمركز قيادة الجيش الباكستاني ومقرات الاستخبارات العسكرية "آي إس آي" وثكنات تدريب القوات الخاصة لمكافحة الإرهاب.

رابعاً / إننا نعتقد أن مثل هذه التفجيرات هي من فعل أعداء الله الصليبيين وأوليائهم في الحكومة والاستخبارات، وهي جزءٌ من الحرب القذرة التي يمارسونها، كيف لا وهم الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يراعون حُرْمةً، ولا تساوي دماءُ المسلمين عندهم شيئاً.

والجميع يعرف اليوم مـاذا تفعل بلاك ووتر والمجموعـات الإجرامية الـــتي اســـتباحت باكســـتان بتأييد من هـــذه الحكومة الفاســـــدة المجرمة وأجهزتها الأمنيـــــة، فهم يرتكبون هذه الأفعال البشعة ثم يتهمـون بها المجاهـدين عبر أبواقهم الإعلامية لتشويه صورة المسلمين.

<u>وإن مما يــبين لكم أن هـذه التفجـيرات هي من فعلهم ، هذه المؤشرات الواضحة :</u>

أ: أن هــذه السياسة تكــررت في العــراق وأفغانســتان وهــاهم الأمريكــان الأنــذال ينقلونها إلى باكســتان، وقد صرّحوا مراراً أنهم ينقلون تجاربهم كما رأيتم.

ب: أن هــذه التفجــيرات الإجرامية تــتزامن مع زيــارات لمسئولين أمريكان لباكســتان ، وذلك حــتى يصـرحوا في مؤتمراتهم الصحفية أن المسـئول عن هـذه الأعمـال هم الإرهــابيون الــذين نقــوم بقصف مخــابئهم في منطقة القبائل كما يقولـــون ، ويــــدّعوا أن هــــدف أمريكا هو مساعدة الحكومة والشعب الباكستاني للقضاء عليهم.

ج: أنه قد تمّ بالفعل - وقد نقلت الصــحافة ذلك - ضــبطُ أسلحةٍ ومتفجرات مع عناصر بلاك ووتر ومع دبلوماسيين غربــيين في باكســتان ، وأن هــذا الأمر تم بالمصــادفة ، وأقفل هـذا الملف بسـرعة ، والحقيقة أن ما خفي كـان أعظم ، وأن لديهم –أخزاهم اللـه- خططـاً لاغتيـال وقتل المناصــرين والمتعــاطفين مع المجاهــدين من العلمـــاء والدعاة وشرفاء أهل العلم والرأي والكُتّـاب والصـحفيين

وغـــــــــــــــــــــــــــــــــــيرهم.
د: أن هذه التفجيرات تتم بسيارات مفخخة يتم ركنها في الأسواق ، وهذه طرق اشتهرت بها المخابرات في العالم أجمع، وكم قد فعلوها في العراق وغيرها.

إخواني المسلمين، إن الذي يقف وراء مثل هذه الجــرائم هو نفسه الذي يقصف قرى ومساكن ومساجد المسلمين في مناطق القبائل وفي أفغانستان بالقنابل الـتي تـزن الأطنـــــــــــــــــــــــــــــــــــان.
وفي الأخـير، فإننا نـدعو الشـعب الباكسـتاني المسـلم والمسـلمين في كل مكـان إلى الـوعي بحجم المـؤامرة على الإسلام، وأن العـدوّ لا يـراعي أي حـدودٍ من دينٍ ولا إنسانية في سبيل تحقيق مصالحه.

وإن الحــروب فيها مجــالٌ للمجــرمين ليقــترفوا ما هم مقترفون ..

وأن هـذا من الفتنة والابتلاء، فتوكلـوا على الله واعلمـوا أن النصر مع الصبر..

واعرفوا الحق وأهله وانصروهم .

ونـــدعو خصـــوص الصـــحفيين والمفكـــرين والكُتّـــاب والإعلامــيين الشــرفاء للوقــوف مع الحــق، وأن يقفــوا مواقف الإنصــاف، ونــدعوهم إلى الســعي لفضح هــذه المــؤامرة، وإلا فــأنهم ســيكونون الهـدف الثـاني الـذي ستسـتهدفه بلاك ووتر والقـوات الصـليبية والمرتـدون لا قدر الله لو انهزم المجاهـدون، فخط الـدفاع الأول عنهم وعن أمتهم هم إخوانهم المجاهدون.

والله وليّ المؤمنين ..
والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصايا إلى الإخوة المجاهـدين في تركيـا

10/6/2009



بسم الله والحمد لله والصـلاة والسـلام على رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إلى الإخوة المجاهدين في تركيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نســأل الله عز وجل أن يوفقنا وإيــاكم لما يُحب ويرضى ويســـتعملنا لدينه ويجعلنا من المجاهـــدين في ســـبيله ويتقبل أعمالنا وأعمالكم ويجعلها خالصة لوجهه الكــريم, أما بعد:

فنحن إخوانكم في أفغانستان نرسل لكم سلامنا وتحياتنا و نوصيكم ببعض الوصايا:

أما الوصـــية الأولى: فهي أن تتعـــاملوا بالحســـنى مع إخوانكم المسلمين, فنحن نعتبر المسلمين في تركيا هم إخواننا وأمة الإسلام أمة واحدة كما قـال الله عـزّ وجـل: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ).
فأمة الإســـلام هي أمتنا في كل مكـــان, في تركيا وفي بلاد العرب وفي باكستان وفي كل مكان أمة الإسلام أمة واحدة, ويجب أن نتعامل مع المسـلمين -كل المسـلمين- بالإخوّة والمحبة فكما قال الله عزّ وجل: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ) فكل المؤمــنين أخــوة للمؤمــنين ومــاداموا على الإيمان وما دامـوا على الإسـلام ولم يُخلع منهم الإسـلام فهم إخوانُنا وحــتى ولو ارتكبــوا من المعاصي والــذنوب فهم إخواننا ويجب أن نتعامل معهم بالحُســـنى وبالرحمة وبـــالعطف عليهم كما أوصى نبينا محمد صــلى الله عليه وسلم: "المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيان يَشُدُ بَعضُهُ بعضا".

وكما أوصى صـلى الله عليه وسـلم بـأن نكـون عبـاد الله إخوانا: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانـاً", فنحن عبـاد الله ونحن إخـوان لبعض ويجب أن نتعامل مع المسـلمين بهـذا الأسـلوب, والـذي يسـمع إلى خطابـات الشـيخ أسـامة والشـيخ أيمن الظـواهري -حفظهم اللــه- يجد أنهم يخــاطبون أمة الإسـلام ككل ولا يفرقون بين المجاهدين وبين أمة الإسـلام فالمجاهـدون هم من أمة الإســـلام, ونحن من هـــذه الأمة جـــزء منها ولسنا فوقها ولسنا متميزين عنها, ونحن أبناء هـذه الأمة ونحن طليعة هذه الأمة ونحن حريصون على أن نُعز هــذه الأمة وأن تكــون هــذه الأمة أمة القيــادة وأمة الريــادة,

فنوصيكم بالتعامل بالحُسنى مع المسلمين جميعـاً وعـدم التعـــــالي عليهم ومعـــــاملتهم معاملة الرحمة والعطف والحُب في الله عزّ وجل.

أمّا الوصـية الثانيـة: فهي أنّ الجهـاد يحتـاج إلى الأمـوال الكثيرة, وساحات الجهـاد تحتـاج إلى المـال الكثـير, والله عزّ وجل جعل الجهاد بالمال والنفس, وحتى قدّم الجهـاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من آيات القرآن بل في كل الآيـات إلا آية واحـدة قـدّم الله عـزّ وجل الجهـاد بالمــال على الجهــاد بــالنفس لأهمية الجهــاد بالمــال, والجهـاد بالمـال هو أسـاس الجهـاد بـالنفس, فإنه إذا لم يكُن هنـاك المـال الـذي يسـتطيع المجاهد أن يشـتري به سـلاحه وطعامه وشـرابه وآلات الجهـاد فلا يســتطيع أن يُجاهد.



وهكذا لما جاء أناس إلى النبي صلى الله عليه وسـلم من الصحابة وسألوه أن يحملهم في سبيل اللـه، وقـال لهم: "لا أجد ما أحملكم"، تولّوا وأعينهم تفيض من الــدمع حزنًا أن لا يجدوا ما ينفقون, فكان تخلفهم عن الجهاد بســبب عدم وجود المال الذي يحملهم على الجهاد, ولـذلك فالله سـبحانه وتعـالى في آيـات القـرآن الكـريم يـأمر ويحض كثيراً على الإنفاق في سبيل الله, في الجهاد في سـبيل الله, آيات كثيرة والمقـام لا نسـتطيع أن نحصي أو نتكلم عن هذه الآيات, وتُراجعوا القرآن الكريم ففيه حض كثــير على الإنفــاق في ســبيل الله عــزّ وجل حــتى جعل الله سبحانه وتعالى الذي ينفق مـال في سـبيل الله يضـاعف

له المـال هـذا سـبع مِئة ضِـعف, كما قـال: (مَّثَـلُ الَّذِينَ يُنفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ كَمَثَـلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَـبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَـاعِفُ لِمَن يَشَـاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ). فهكذا آيـات كثـيرة تحضّ على التـبرع والجهاد بالمال فهو فرض كما أنّ الجهاد بـالنفس فـرض فالجهاد بالمال فرض أيضاً.

ونحن هنا في ســاحة أفغانســتان يَنقُصْــنا الكثــير من الأموال, وضعف العمليات هنا بسبب قلة الأموال, وكثــير من المجاهــدين هم قاعــدون عن الجهــاد بســبب قلّة الأمـوال وعـدم وجـود الأمـوال الـتي يسـتطيعون بها أن يجاهدوا حتى أنه كثـير من الإخـوة الاستشـهاديين الـذين يريـدون التضـحية بأنفسـهم في سـبيل الله لا نسـتطيع تجهيزهم بسبب قلّة الأموال, فـاتّقوا الله واحرصـوا على الجهاد بالمال في سـبيل اللـه، وقومـوا بهـذه الفريضـة, فريضة الجهاد بالمال في سبيل الله عزّ وجل.

ونوصيكم أيضاً بالـدعاء الكثـير لإخـوانكم المجاهـدين في أفغانستان وفي كل مكان فهذا الدعاء هو أهم شيء وهو أحسن وأكبر من الأموال وأكـبر من كل شـيء فنوصـيكم بالـدعاء دائمـاً لإخـوانكم ونبشـركم بالفتوحـات العظيمة الـتي تمّت في هـذه الأيـام والانتصـارات العظيمة الـتي تمّت على الأمريكان وحلفائهم في أفغانستان فقد ذاقوا الأمرّين في الشهور الماضية، وقُتل منهم الكثير والكثـير بفضل الله تعـالى ودُمـرت الكثـير من آليـاتهم وسـقطت كثـير من طـائراتهم فلله الحمد و المنّـة, حـتى أن بـوش نفسه اعترف بذلك وقال إن الشـهر الماضي كـان أقسى الشــهور وأشــدّها عليهم في أفغانســتان فلله الحمد و المنّة.

وأيضاً نبشـركم بما نـال إخواننا من الشـهادة في سـبيل الله عـزّ وجل فهـذه منزلة عظيمة وهـذا فـوز عظيم ناله الإخوة الذين استشهدوا, وكان من نصيب الإخوة الأتــراك كثـير منهم استشـهدوا فهـذا فخر وشـرف لأمة الإسـلام في تركيــا، نســأل الله أن يتقبلهم شــهداء ويُســكنهم

الفـــردوس الأعلى ويوفقنا وإيـــاكم لما يحبه ويرضـــاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم مصطفى أبو اليزيد
خادم المجاهدين في أفغانستان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله.
إلى أمّةِ الإسلامِ بعامة وأبنائِها المجاهدين بخاصة:

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

حديثي اليوم إليكم بمناسبة دخول فصل الربيع, والذي فيه وفي فصل الصيف يحمى الوطيس وتشتد الحرب وتحتدم المعارك على أرض أفغانستان الإسلامية المحتلة, وخصوصًا في هذا العام الذي قرّرت فيه قوى الشر والإرهاب والقتل والتدمير بقيادة أكبر دول الإجرام أمريكا أن تجمع قواها وتزيد أعدادها لتقتل وتبيد أكثر عدد من المسلمين قبل أن تفر وتخرج ذليلة مهزومةً من أفغانستان كما هي عادتها في آخر كل حرب من حروبها الشرّيرة القذِرة.

وتعلمين أمّتنا الإسلامية الحبيبة أنّ الأمريكـان المجـرمين وحلفـاءهم الشـرّيرين وأعـوانهم المرتـدين تكـالبوا على أمّتنا الإســــــلامية في أفغانســــــتان بخيلهم ورجلهم وجيوشهم ودبّاباتهم وطائراتهم ومؤسساتهم وشركاتهم وأمـوالهم وإعلامهم وفضـائياتهم وفُحشـهم وفسـادهم ليزيلوا هذه الأمّة الإسلامية عن دينها وإسلامها ويبعدوها عن قيمها وأخلاقها وعن صــــيانتها وشـــــهامتها وعِزّها لتكون أمّة بلا هوية ولا شخصـية فتصـبح تابعة لهم عابـدة لحضـاراتهم الزائفة منكبّة على قـذارتهم وانحطاطـاتهم باسم التقدم والرقي ومواكبة العصر.

نعم أمتنا الحبيبة, يريدون أن يبثوا الخوفَ والخورَ والـذلَّ وحب الدنيا وكراهيةَ المـوت في سـبيل الله في شـبابها, وأن ينشـروا ثقافة العـري والمجـون والفاحشة والتحـرر من دين الله في نسـائها وشـبابها كما قـال تعـالى عنهم وعن أمثالهم: (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُـونَ الشَّـهَوَاتِ أَن تَمِيلُـواْ مَيْلاً عَظِيماً).

نعم أمّتنا الحبيبة, يريدون أن يجعلوا من أفغانستانَ الأبيةِ العصــيّة عليهم ولاية ذليلة منقــادة لهم فيبنــوا فيها ما شـــاؤوا من القواعد العســكرية الضــخمة والمشــاريع الاقتصادية الـتي تمتص خـيرات هـذه البلاد دون أن ينتفع بها أهلها, ولكن هيهات هيهات, فتحتَ صبر وثبـات وقـوة المجاهدين الأبطال المتوكلين على ربهم وأمام ضرباتهم وتضـحياتهم وبـذلهم أرواحهم رخيصة في سـبيل اللـه, تبخّرت أحلام وآمـال الغـزاة المعتـدين الظـالمين, ولهـذا قرّروا الفِرار الفاضح ولكن بعد أن يرموا بآخر ما عنـدهم من سهام ويحاولوا المحاولة الأخيرة البائسة بإذن الله.
قـال الله تعـالى: (وَمَكَـرُوا مَكْـراً وَمَكَرْنَا مَكْـراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ*فَـانظُرْ كَيْـفَ كَـانَ عَاقِبَـةُ مَكْـرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَـاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ).

وهـاهو حلف النـاتو الشـرّير يعقد الاجتمـاع تلو الاجتمـاع ويحض بعضهم بعضًا كما قال تعالى: (وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ

أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ) ويتواصون على الثبات والاستمرار وزيادة القوات ويرصدون الإمكانيات والميزانيات وبعد أن أيقنوا بفشلهم عسكريًّا وانهزامهم الصريح أمام المجاهدين بدؤوا يراهنون على ما يسمونه الحل السياسي والسعي للتفريق بين المجاهدين ظانين أن المجاهدين هم ممن يقاتل على شيء من متاع الدنيا أو ممن يساومون على عقائدهم ومبادئهم أو ممن يبيعون دينهم بعرضٍ زائل, وذلك مبلغهم من العِلم!

فما الواجب علينا أمّة الإسلام وشبابَ الإسلام ومجاهدي الإسلام كي نقطع دابر هذه المؤامرات وحتى نحطِّم على صخرة الإيمان الصلبة الراسخة أوهامهم السافلة ونبدّد كيدهم الخبيث؟

فمن أوّل الواجبات علينا أن نقوّي إيماننا ويقيننا بالله تعالى ونوحِّده حق التوحيد بأن لا نخاف إلا منه وقد قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ), وأن لا نرجو إلا إياه ولا نتوكل ونعتمد إلا عليه فهو ربُّ كل شيء ومليكه, قال الله عز وجل: (وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ), وقال سبحانه: (وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً).

وعلينا أن لا نشرك به شيئًا أو أحدًا وأن نُعظِّمه ونُجِلّهُ في قلوبنا وبأعمالنا وأن نتقيه حق تقاته فنذكره ولا ننساه ونطيعه فلا نعصيه ونشكره ولا نكفره, قال سبحانه: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ), وليكن قولنا أمام جموع الكفرة وحشودهم المتجبِّرة ما قاله أسلافنا أهل الإيمان واليقين: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً), فوالله إنّا لنعلم أنّ الله معنا وإنّنا لمستيقنون بنصرته لنا, فما بعد اشتداد

الظّلمة إلا انبلاج الفجر, وما بعد تتـابع الكـروب إلا حلـول الفـرج, فلئِن صـبروا لنحن أشـدُّ صـبرًا ولئِن تألّمنا إنّهم لأعظم ألمًا ولا ســــواء فقتلانا في الجنّة وقتلاهم في النـار, قـال اللهِ تعـالى: (لَّهُمْ عَـذَابٌ فِي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ), وقال عز من قائِل: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَـأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّـهِ مَا لاَ يَرْجُـونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

فلنسـتعد أمتنا المسـلمة لهـذه المعركة الحاسـمة بيقينٍ راسخ وتصميمٍ قـاطِعٍ وعزيمـةٍ صـلبة وهِمّـةٍ عالية وأمـلٍ في الله عظيم, فمعركتنا مع أعــدائنا المجــرمين ليست معركة يومٍ أو يومين إنها معركة عقيدة الحق ضد ضلالات الباطــل, ومعركة ســبيل الهــدى ضد سُــبُلِ الشــيطان, ومعركة الذين يقاتلون في سبيل الله مع الذين يقــاتلون في سبيل الطاغوت, فهي معركة العُمر وكفى.

نحن الذين بايعوا محمدا *** على الجهاد ما بقينا أبدا

ثم لنجتهد في الدعاء للمجاهدين ليلًا ونهارًا, سِرًّا وجِهارًا بقلـوبٍ مُخبِتة وأعينٍ باكيـةٍ وإلحـاحٍ دائِمٍ وتضـرّع صـادق, فــإنّ المجاهــدين أحــوج ما يكونــون اليــوم لــدعاء كل المسـلمين, وقد قـال الله تعـالى: (وَقَـالَ رَبُّكُمُ ادْعُـونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ), وقال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَــرِيبٌ أُجِيبُ دَعْــوَةَ الــدَّاعِ إِذَا دَعَــانِ فَلْيَسْــتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ).
ولعــلّ دعــوةً صــادقة من قلبٍ خاشع يســتجيب لها رب العــالمين فتنقلب بها مــوازين القــوى وينصر الله بها عباده المجاهـدين المستضـعفين, فقد قـال النـبي صـلى الله عليه وسـلّم: "هل تُنصـرون إلا بضـعفائكم بـدعوتهم وإخلاصهم".
وقال الله تعـالى عن حـال النـبي صـلى الله عليه وسـلّم والمسلمين يوم بدر: (إِذْ تَسْـتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْـتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ).

ثم من الواجبـات علينا أمّة الإسـلام, الجهـاد بالمـال فهو قــرين الجهــاد بــالنفس, ونحن نقــول لأمّتنا المســلمة المباركة: إنّ أبناءها المجاهدين في أفغانستان قد رصّــوا صـفوفهم تحت إمـرة أمـير المؤمـنين الملا محمد عمر -حفظه اللــــه- ووضــــعوا أرواحهم على أكفّهم وبــــاعوا أنفسهم رخيصـةً لـربهم طلبًا لِرضـاه ورجـاء رحمتـه, ولا زالــوا يقــدِّمون قوافل الشــهداء قافلــةً بعد قافلة وهم يحدوهم الشوق لمنازلة العلوج الصـليبيين من الأمريكـان وحلفـائهم, وهم لا ينقصـهم الرجـال بقـدر ما ينقصـهم المال الـذي يمكّنهم من الاسـتمرار في جهـاد أعـداء الله وإنـزال أقصى ما يسـتطيعون من نكايـةٍ فيهم, بل هنـاك المئـات من أبنـاء المسـلمين في أفغانسـتان وباكسـتان وغيرها يعرضــــون أنفســـهم على قــــادة المجاهــــدين ليحملوهم ويجهِّزوهم للجهـاد ولكن الحـال كما قـال الله تعــالى في حق أمثــالهم: (وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَــوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِـــدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْـــهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الـدَّمْعِ حَزَنـاً أَلاَّ يَجِـدُواْ مَا يُنفِقُـونَ) إذ لا توجد الإمكانيــات لحملهم, وكثــيرٌ من العمليــات المرصــودة والمدروسة متوقفة بسبب قلة المـال, فالجهـاد بـالنفس والمال فرضٌ علينا جميعًا يا أمّة الإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللـه: فـإنّ الله فـرض على المسلمين الجهاد بالأموال والأنفس والجهـاد واجبٌ على كل مســلم قــادر, ومن لم يقــدر أن يجاهد بنفسه فعليه أن يجاهد بماله إن كـان له مـال يتسع لـذلك, فـإن الله فـرض الجهـاد بـالأموال والأنفس ومن كـنز الأمـوال عند الحاجة إلى إنفاقها في الجهاد من الملـوك والأمـراء أو الشــيوخ أو العلمــاء أو التجــار أو الصــناع أو الجند أو غــيرهم فهو داخــلٌ في قوله سـبحانه: (وَالَّذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّـةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَـبِيلِ اللّـهِ فَبَشِّـرْهُم بِعَـذَابٍ أَلِيمٍ*يَـوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَـارِ جَهَنَّمَ فَتُكْـوَى بِهَا جِبَـاهُهُمْ وَجُنـوبُهُمْ وَظُهُـورُهُمْ هَــذَا مَا كَنَـزْتُمْ لأَنفُسِـكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ).

وكان النبي صلى الله عليه وسـلم يحضّ المسـلمين على الإنفاق في سبيل الله حتى إنه في غـزوة تبـوك حضّـهم وكان المسلمون في حاجة شديدة فجاء عثمان ابن عفان بـألف راحلة من ماله في سـبيل الله بأحلاسـها وأقتابها وأعوزت خمسـين راحلة فكمّلها بخمسـين فرسًـا, فقـال النبي صلى الله عليه وسـلّم لـه: "ما ضـرّ عثمـانُ ما فعل بعد اليوم".

فـــالواجب علينا أمّتنا الحبيبة أن نستشـــعر هـــذا دائمًا ونسعى بجدّ في الجهاد بالمـال أداءً للفـرض وطلبًا للأجر ومشاركةً في الجهاد ونكايةً في أعدائه.

ولأهمية الجهـاد بالمـال أمر الله تعـالى به وحثّ وحـرّض المؤمنين عليه في كثـيرٍ من آيـات القـرآن الكـريم ومنها قوله تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُـواْ بِأَيْـدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

وقـال تعـال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا هَـلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَـارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً فِي جَنَّاتِ عَـدْنٍ ذَلِـكَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ*وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَـرِيبٌ وَبَشِّـرِ الْمُؤْمِنِينَ).
وقال سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُـونَ أَمْـوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَـبْعَ سَـنَابِلَ فِي كُـلِّ سُـنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

وقـــال صـــلى الله عليه وســـلّم: "جاهـــدوا المشـــركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

وعن أبي مسـعود رضي الله عنه قـال: جـاء رجـلٌ بناقـةٍ مخطومةٍ إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلّم, فقـال: هذه في سـبيل الـلـه, فقـال رسـول الله صـلى الله عليه

وسـلّم: "لك بها يـوم القيامة سـبعمئة ناقة كلها مخطومة".

فيا أيها التجّـار الـذين تبحثـون عن التجـارة الرابحة الـتي تنجّيكم من النار وتدخلكم جنّـات النعيم اسـتجيبوا لـربكم (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَـوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ).
فوالله إنّ ما تنفقه في سـبيل الله خـيرٌ لك مما تـدّخره, ولن يضيع عند الله شيء كما قال عز وجـل: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

وقال سبحانه: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُـوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ).
وقال عز وجل: (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُـوَ يُخْلِفُـهُ وَهُـوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في الفوائد المسـتقاة من غزوة تبـوك: "ومنها وجـوب الجهـاد بالمـال كما يجب بالنفس, وهـذا إحـدى الروايـتين عن أحمد وهي الصـواب الذي لا ريب فيه فإن الأمر بالجهـاد بالمـال شـقيق الأمر بالجهاد بالنفس في القـرآن وقرينه بل جـاء مقـدّمًا على الجهاد بالنفس في كل موضع إلا موضِعًا واحدًا وهذا يدل على أنّ الجهاد به أهم وآكد من الجهاد بـالنفس, ولا ريب أنّه أحد الجهادين كما قال النبي صـلى الله عليه وسـلّم : "من جهّز غازيًا فقد غـزا", فيجب على القـادر عليه كما يجب على القادر بالبـدن, ولا يتم الجهـاد بالبـدن إلا ببذله ولا يُنتصر إلا بالعدد والعُدد, فـإن لم يقـدر أن يُكثِر العـدد وجب عليه أن يمد بالمال والعدّة, وإذا وجب الحج بالمـال على العاجز بالبدن فوجوب الجهاد بالمـال أولى وأحـرى" انتهى قوله رحمه الله.

ونحن نعلم أن كثـيرًا من تجّـار وأغنيـاء المسـلمين -حفظهم الله- يريدون الجهاد بالمال ويحبون الإنفـاق في

سبيل الله راجين بذلك رضاه ولكنهم قد لا يجدون الطريق لإيصال نفقاتهم وأموالهم للمجاهدين أو يخافوا من بطش أعداء الله ولكن مع ذلك فلا بد من السعي والجِدّ في هذا ولا بدّ من التضحية في سبيل الله, فقد قال الله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً), وعليهم أن يسألوا العلماء الصادقين المُحبِّين للجهاد والمجاهدين ويبحثوا عمن يظنون به الخير والأمانة والقدرة على المساعدة في توصيل الأموال إلى المجاهدين ولا يدّخروا وسعًا في البحث والسعي متوكلين على الله تعالى, وقد قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

وينبغي أن يقوم من يستطيع من الرجال والشباب والنساء في كل بلدٍ من بلدان المسلمين بجمع ما أمكنهم من الأموال وإرسالها للمجاهدين وهم بذلك يقومون بفريضة الجهاد ولهم أجور المجاهدين في الميدان بإذن الله, فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعث بعثًا إلى بني لحيان من هُذيل, فقال: "لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما" رواه مسلم.

وقال أيضًا: "من جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا, ومن خلفه في أهله بخيرٍ فقد غزا" رواه مسلم.

وقال أيضًا : "من أنفق نفقةً في سبيل الله كُتِبت له بسبعمئة ضعف" رواه النسائي.

ونطلب من إخواننا المجاهدين الإعلاميين -جزاهم الله خيرًا- بفطنتهم وذكائهم أن يكون لهم دورٌ فعّالٌ وحيٌّ في هذا الأمر.

ولا يفوتنا هنا أن نتوجه بالشكر لكل الإخوة والأخوات الذين اجتهدوا في توصيل الأموال للمجاهدين, لا يريدون منهم جزاءً ولا شكورًا, وقد ضحّوا وتحملوا الكثير وسُجِن الكثير منهم ولم يصدّهم ذلك عن واجب نصرة إخوانهم حتى وهم في سجونهم المُغلقة, ووالله إنه لتصل المجاهدين أموالٌ من أتقياء أخفياء لا نعرفهم كالطيبة

الناصـــرة المنصـــورة نصـــرها الله وأمثالها وإن كنّا لا نعرفهم فلا يضـرهم فـإنّ الله يعـرفهم, فلعلّهم يكونـون ممن يظلهم الله يـــوم لا ظل إلا ظلـــه, إذ منهم رجـــلٌ تصـدّق بصــدقة فأخفاها حــتى لا تعلم شــماله ما تنفق يمينه. ونحن إذ نشكر هؤلاء وندعو الله أن يجـزيهم خـيرًا فإننا نــــدعوهم إلى المزيد من البــــذل والعطـــاء والله يحفظهم ويرعاهم.

وثالث ما نحضّ عليه شباب أمّتنا المسـلمة هو النكاية في أعـداء الله تعـالى من الأمريكـان في عقر دارهم وحيثما حلّوا وأينما نزلوا, فقد أرعبوا شعوبنا فعلينا أن نـرعبهم, وشرّدوا أبناءنا فلا بد أن نشـرِّدهم, ودمّـروا بيوتنا وديارنا فمن حقنا أن نــدمِّر بيــوتهم ومؤسســاتهم, واســتهدفوا قرانا ومُــدننا فعلينا أن نســتهدف مُــدنهم وقواعــدهم, وحالفوا اليهود المجرمين القتلة ليبيـدوا شـعبنا المسـلم الصابر في فلسـطين عمومًا وغـزة خصوصًـا, فنحن أحق بأن نكون أمّة واحدة وجسدًا واحدًا وكلمةً واحدة نغـزوهم ونطاردهم ونُنكِّل بهم ونبيد خضراءهم, فالمؤمن للمؤمن كالبنيـــان يشد بعضه بعضًـــا, فليكن كل واحد منا ســـريةً متنقلة وقنبلــةً متشــظّية ليقتل ما اســتطاع من هــؤلاء المجــرمين الــذين يســعون في الأرض فســادًا وليقضّ عليهم مضاجعهم وينغِّص عيشهم وليحرمهم الأمان الـذي هو أغلا مطالبهم حتى يكفّوا شـرّهم, قـال تعـالى: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَـــــرْبِ فَشَـــــرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ).

فابـذلوا جهـدكم يا رجـال الإسـلام, ومن لم يجد الطريق إلى سـاحة جهـادٍ مفتوحـة, فـإن كل الأرض سـاحة جهـاد للأمريكـــان واليهـــود وأحلافهم, ونحن قد شـــددنا عليهم الخنــاق من جهتنا وبما نســتطيع فشــدّوا عليهم معنا ولا تتركوا لهم مأمنًا ولا مُستراحًا, قال الله تعـالى: (فَقَاتِـلْ فِي سَــبِيلِ اللّــهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَــكَ وَحَـرِّضِ الْمُـؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَـأْسَ الَّذِينَ كَفَـرُواْ وَاللّـهُ أَشَـدُّ بَأْسـاً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).

وأبشــركم أنّ عملية الهند في فـــبراير الماضي والـــتي كانت على مكـان لليهـود في غـرب العاصـمة الهندية في منطقة المخابز الألمانية لا كما حاول العدو التكتيم عليها وقد سقط فيها ما يقـارب العشـرين من اليهـود أكـثرهم من دويلتهم المزعومة إسـرائيل, وقد قـام بهـذه العملية بطلٌ وجنديٌّ واحدٌ من كتيبة جنـود الفِـداء وهي كتيبة من كتـائب قاعـدة الجهـاد في كشـمير والـتي يقودها القائد إلياس كشميري حفظه الله.

وأخـــيرًا, فـــإنني أدعو إخـــواني فرســـان الإعلام الجنـــود الأخفيــاء الــذين تخــرّج من مدرســتهم البطل (أبو دجانة الخراســاني), و(قــاهر الصــليب), و(صــليل الســيوف) - رحمهم الله وتقبلهم في الشـهداء- وغـيرهم ممن قضى نحبه وممن ينتظر أن يســـتمروا في بـــذلهم وعطـــائهم وليصِـــلوا الليل بالنهـــار لتبليغ رســالتهم الطــاهرة وأن يقوموا على الثغر الـذي اختـارهم الله له خـير قيـام, فلا يدعوا مجالًا لتسرب الفتور والملل والضعف إلى قلوبهم, وأن يصبوا سهامهم القاتلة على أعـداء الله صـبًّا, فوالله لهي أشد عليهم من نضح النبل, وقد قال نبينا صـلى الله عليه وسـلّم: "إن المـؤمن يجاهد بسـيفه ولسـانه والـذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل".

ولا تنســوا وأنتم تقومــون بهــذا الــواجب العظيم إخلاص النية لله عز وجل والصِـــدق معه والتجـــرّد له فـــإنّ ذلك مدعاة لـنزول البركة في أعمـالكم, فـأنتم صـوت الجهـاد النــاطق وســهمه النافذ وقوارعه الخارقة الحارقة الــتي أرّقت ساسة البيت الأبيض, فلله درّكم من أبطال ورجالٍ أخفيــاء أتقيــاء اصــطفاكم الله لتكونــوا ســببًا في بعث الهِمم وشحذ العـزائم وتثـبيت المؤمـنين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كلمات للشيخ في إصدارات مرئية منوعة

ريـح الجـنة (1)

جمادى الآخرة 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



وتمضي قوافل الشـهداء في سـبيل الله مبشِـرةً الأمّة بقفور زمن الجبن والـوهن وحب الـدنيا وكراهية المـوت, وبزوغ فجر التضحية والفِـداء والإبـاء والقـوة والشـجاعة وكراهية الدنيا وحب الاستشهاد في سبيل الله تعالى.

أمّتنا الحبيبــة: لقد خــرج أبنــاؤك الأبطــال وفرســانك الشــجعان إلى أرض أفغانســتان أرض العــزة والكرامة وأرض الجهـاد والرِبـاط والشـهادة, خرجـوا ملبِّين نـداء الجهاد في سبيل الله لإخراج المحتل الغاصب الـذي دنّس أرض أفغانســتان الطــاهرة, خرجــوا لأداء فريضة العين المتوجبة على أمّة الإسـلام, خرجـوا لـيرفعوا عن أمّتهم الذل والوهن غير مبالين بما ينـالهم, فكـان موعـدهم مع الشــهادة ومع اختيــار الله لهم واصــطفائهم واتخــاذهم شهداء.

الجهاد في سبيل الله لإخراج المحتل الغاصب

أمّتنا الحبيبة : لقد خرج أبناؤك الأبطال وفرسانك الشجعان إلى أرض أفغانستان أرض العزة والكرامة وأرض الجهاد والرباط والشهادة، خرجوا ملبّين نداء الجهاد في سبيل الله لإخراج المحتل الغاصب الذي دنّس أرض أفغانستان الطاهرة، خرجوا لأداء فريضة العين المتوجبة على أمة الإسلام، خرجوا ليرفعوا عن أمّتهم الذل والوهن غير مبالين بما ينالهم، فكان موعدهم مع الشهادة ومع اختيار الله لهم واصطفائهم واتخاذهم شهداء.

ريح الجنة (١)



فسبحان من أغرى المنايا بأهله * كأن لها ثأرًا وليس لها ثأرُ**
ليختار من يختار منهم ويصطفي * له الحكمة العليا له النهي والأمرُ**
توخّى الردى فاختار في الناس وانتقى * خيارًا كِرامًا مثل ما يُنتقى التِبرُ**
عصائب نُزّاع من الأرض كلها * يوحدهم دينٌ ويجمعهم فِكرُ**
توحدهم في الله أقوى عقيدةٍ * ولا نسبٌ غير العقيدةِ أو صِهرُ**



بفضل الله تعـــالى زادت الروابط القوية بين الإخـــوة المهـــاجرين من كل العـــالم, زادت الروابط بين إخـــوة القاعدة وإخوة طالبـان, زادت بينهم المحبة وزادت بينهم الأخوة الإيمانية بفضل الله تعالى وهذه هي آثار من آثـار هــذه الأخـــوة فقد قـــال الملا بـــرادر وهو نـــائب أمـــير المؤمـــنين: "إن الجهـــاد في أفغانســـتان واجب على كل المســـلمين لأن الصـــليبيين لم يجتمعـــوا على الطالبـــان لمجـــرّد أنهم أفغـــان, بل اجتمعـــوا عليهم لإســـلامهم وعقيدتهم", وقال أيضًا: "إنّ إمارة أفغانستان الإسـلامية سـتظل خنـدقًا لكل مجاهد ومـأوى لكل المسـلمين في العالم", فجزاه الله خيرًا ونصره وأيّده.



نــذكر هنا موقف وقف فيه أمــير المؤمــنين -حفظه الله تعالى- الملا محمد عمر, موقف الرجال, موقف الأبطـال, موقف الأسود, وقف كـالطود الشـامخ في وجه الأعـداء, في وجه كل التحـــديات, ما قبِل أن يتنـــازل, ما قبِل أن يساوِم على المؤمـنين, وقف موقف البطولة والشـجاعة والكرامة والإبـاء, وقف أمـام الـدنيا كلها إمّا أن تُسـلّموا أسامة ومن معه وإمّا أن يزول مُلكك وسلطانك, فأبى إلا أن تعلو معاني الإيمان, معـاني الـولاء للمؤمـنين والعِـزّة على الكافرين, جزاه الله خير الجزاء.

ونحن هنا نؤكّد على بيعتنا وطاعتنا وولائنا لأمــــــــــير المؤمنين ملا محمد عمر, ونقول بـأن قاعـدة الجهـاد في أفغانســتان ما هي إلا كتيبة من كتـائب أمــير المؤمــنين والإمارة الإسلامية, وجنود القاعدة ما هم إلا جنود أوفياء لأمير المؤمنين والإمارة الإسلامية.

جنود القاعدة ما هم إلا جنود أوفياء لأمير المؤمنين

نحن هنا نؤكد على بيعتنا وطاعتنا وولائنا لأمير المؤمنين ملا محمد عمر، ونقول بأن قاعدة الجهاد في أفغانستان ما هي إلا كتيبة من كتائب أمير المؤمنين والإمارة الإسلامية، وجنود القاعدة ما هم إلا جنود أوفياء لأمير المؤمنين والإمارة الإسلامية.

قوة الحق

مقتطفات من المجموع
لكلمات الشيخ المجاهد
مصطفى أبي اليزيد - تقبله الله

القائد أبو الحسن الصعيدي -رحمه الله- جهادٌ واستشهاد

1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



صـفاته وأخلاقه الطيبة كثـيرة, متعـدِّدة, لا نسـتطيع أن نحصيها في وقتٍ قصير, ولكننا سنركِّز على صفةٍ واحـدة من هذه الصفات ألا وهي حبه للشـهادة في سـبيل اللـه, وهـذه الصـفة من الصـفات الهامة الـتي إذا سـادت في الأمّة الإسلامية وكان أبنـاء الأمّة يـتربّون عليهـا؛ فسـوف يكـون النصر والفتح بـإذن الله لهـذه الأمّـة, لأنها هي الطريق لإزالة الـوهن والضـعف والذلّة الـتي فيها الأمّة في هذا الوقت, وعكسها كما جاء في حديث النبي صـلى الله عليه وسـلّم, هو الـذي يـؤدي إلى الذِلّة والمهانة وتكـالب الأمم علينا كما قـال صـلى الله عليه وسـلّم: "وليقذفنّ الله في قلـوبكم الـوهن, قيـل: وما الـوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

لقد كـان الأخ والحـبيب أبو الحسن -رحمه اللـه- نِعم الأخ والصديق والصـاحب, نِعم الجـار وصـاحب العِشـرة الطيبة الكريمة المباركـة, كـان رحمه الله نِعم الناصح الأمين والآمر بـالمعروف والنـاهي عن المنكـر, كـان رحمه الله نِعم الأخ فكـان دائم النصح لنـا, وكـان نِعم الجنـدي ونِعم القائد أيضًـا, وكـان رحمه الله نِعم العابد لله عز وجل الخاشع, نِعم الباكي من خشية الله سبحانه وتعالى, كـان رحمه الله نِعم الأب والـزوج الحنـون الرفيق بزوجته وأبنائه.

اشتاق لله عز وجل وأحب لقـاء الله بشِـدّة, فعند ذلك لمّا أصرّ ورأينا منه الإصرار الشـديد؛ عند ذلك وافقنا له على العملية الاستشهادية فكان فرِحًا فرحًا شديدًا لا نسـتطيع أن نصِفه.

وليكون قـدوة لقـادة الجهـاد أيضًـا في حبهم للاستشـهاد في سبيل الله عز وجل, وكان يرى الـرؤى الكثـيرة الـتي تؤول له على أنه سيكون شهيدًا في سبيل الله عز وجل, فكان يفرح بها فرحًا شـديدًا ويحكيها لنا كثـيرًا, حـتى أنّه قبل العملية الاستشهادية الـتي قـام بها رأى رؤيا وذهب إلى الشـيخ أبي الوليد حفظه الله وقصّ عليه هـذه الرؤيا

فأوله له الشيخ أبو الوليد حفظه الله بأنه قد اقترب من الشهادة في سبيل الله عز وجل, فجاء لي فرِحًا مُستبشِرًا -وكان الشيخ لا يعرف أنّه سيُقدِم علَى العمليةـ جاءني فرِحًا مُستبشِرًا وأخبرني بهذه الرؤيا وتأويل الشيخ أبي الوليد لها فهنأته ودعوت الله عز وجل أن تنجح العملية ويكون حليفه التوفيق فيها إن شاء الله.

نسأل الله عز وجل أن يرحمه رحمةً واسعة وأن يُسكِنه الفردوس الأعلى وأن يُلحِقنا به مع الشهداء والنبيين والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا والحمد لله رب العالمين.

القول قول الصورام (1) غزوة المؤذن أبو غريب المكي (كمال سليم عطية الفضلي الهذلي)

شعبان 1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



إن الحكومة البريطانية ومجلس اللوردات يصِفان قرارهما بالضروري لأن النظام السعودي قد هدّد بوقف التعاون فيما يسمّونه "مكافحة الإرهاب" إن لم يتم وقف التحقيق, وبِعبارة أخرى فإن حكومات الغرب على استعدادٍ تام لانتهاك قوانينها ومعاييرها واستنزاف ميزانياتها والتضحية بالآلاف من جنودها حتى تستمر في إدارة حربها العبثية على ما تسميه بالإرهاب, التي لن تؤدي إلا إلى سفك دماء مواطنيها داخل أراضيها وخارجها, ولكن نفس الحكومات ترفض بصراحة اتخاذ مجموعة من الخطوات السهلة والقليلة التكلفة, بل والمعقولة التي إن اتُخِذت ستساهم مساهمةً كبيرةً في ضمان سلامة مُدن الغرب وشعوبه, ألا وهي إنهاء عدوانها على الإسلام والمسلمين وإعادة الحقوق المشروعة إلى أهلها المسلمين ووقف دعمها للمستبدين طواغيت العالم الإسلامي.

مِن المُضحِك المُبكي أنّ الأعداء والإعلام المُرتزِق الذي يدعمهم ما زالوا يتهمون المجاهدين باستهداف المسلمين رجالًا ونساءً وأطفالًا بعملياتهم الجهادية! ولكن أرونا الدليل على وقوف المجاهدين وراء هذه

التفجيرات, فالمجاهـدون ليسـوا هم فقط الـذين لـديهم الإمكانيات لِصُنع السيارات المفخّخة وغيرها من العبـوات الناسفة, ومن المعلوم أن ساحات الحـرب في كل مكـان ولا سيما في المنطقة الإسلامية هي ميدانٌ للصــراع بين أجهزة الاستخبارات المتنافسة التي تُصفِّي فيه حساباتها بعضــها مع بعض, وفي الــوقت نفسه تحــاول أن تشــوه ســـمعة عـــدوها المُشـــترك المتمثل في المجاهـــدين المسلمين.



وقد نفى المجاهــدون مِــرارًا وتِكــرارًا مســؤوليتهم عن جميع الهجمــات الــتي تســتهدف المــدنيين المســلمين وأمــاكن تجمّعهم مثل نفيهم تفجــيري الــزنجيلي وســوق الغزل في العراق, وفي مسجد (شار صدى) في بيشاور, وتفجــير الســفارة الهندية في كابــل, فكيف يســتهدف المجاهدون إخوانهم المسلمين وهم ما خرجــوا وجاهــدوا إلا للدفاع عن دين إخوانهم وأعراضهم وأموالهم!



وإذا قارن المرء بين موقف المجاهدين وبين سلسلة القصف الوحشي على مدن المسلمين وقراهم الذي يقوم به التحالف الصهيوصليبي والذي كان آخره قصف عِدّة أهداف مدنية قُتِل فيها العشرات من المستضعفين في شنداند بولاية هيرات, وفي فراه ونورستان, فأعتقد أنه سيتضح له المسؤول الحقيقي عن التفجيرات الدموية التي يلصقونها بالمجاهدين.
لقد حذّرنا سابِقًا وهانحن نحذِّر مجدّدًا الدول الصليبية التي تُسيء إلى نبينا وقرآننا وتستهزئ بهما من خلال وسائل إعلامها وتحتل بلادنا وتسرق ثرواتنا وتُنكِّل بإخواننا, نحذِّرهم بأننا سننتقم منهم في الوقت والمكان المناسبين بإذن الله, ونقول لهم إنّ ما رأيتم وعايشتم في السفارة الدانماركية وما سبقها من العلميات ماهو إلا البداية -بإذن الله- إن لم تنتهوا عن غيّكم وعدوانكم.

تحذير لدول الصليب التي تُسيء إلى نبينا وقرآننا

لقد حذّرنا سابقًا وهانحن نحذّر مجدّدًا الدول الصليبية التي تُسيء إلى نبينا وقرآننا وتستهزئ بهما من خلال وسائل إعلامها وتحتل بلادنا وتسرق ثرواتنا وتنكّل بإخواننا، نحذّرهم بأننا سننتقم منهم في الوقت والمكان المناسبين بإذن الله، ونقول لهم إنّ ما رأيتم وعايشتم في السفارة الدانماركية وما سبقها من العلميات ماهو إلا البداية -بإذن الله- إن لم تنتهوا عن غيّكم وعدوانكم.



مقتطفات من المجموع لكلمات الشيخ المجاهد مصطفى أبي اليزيد - تقبله الله

غزوة المؤذن

كما ندعو الشباب المسلم في الغرب الذين يعلمون عن قُرب عداء الدول الصليبية للإسلام والمسلمين ويرغبون في إحياء أمجاد الإسلام من جديد في أوروبا ندعوهم إلى تقوى الله والأخذ بالثأر لنبيهم وقرآنهم ودينهم وأمّتهم من أعداء الإسلام والمسلمين الذين يعيشون بين أظهرهم.

أيها الإخوة والأخوات في الإسلام: إنّه لا مُسوِّغ لبقائكم بين ظهري الكفار إلا أن تلحقوا بركب الجهاد وتؤدوا واجبكم تجاه الإسلام والمسلمين بقتال وقتل أعداء الله

ورسـوله صـلى الله عليه وسـلم, آن لكم أن تقومـوا إلى نصـرة دينكم وتقتلـوا الشـاتمين والمسـتهزئين بـدينكم وبنـبيكم مثلما فعل أخـوكم في هولنـدا فـارس الإسـلام البطل المِقدام محمد بويـيري, الـذي طبّق حكم الله على عدو الله المُخـرج المسـتهزئ بـدين الله وعاقبه بالعقوبة الـتي اسـتحقها, فامتشـقوا سـيوفكم والتحقـوا بكتـائب محمد ابن سلمة رضي الله عنه وسارعوا إلى مغفـرة من ربكم وجنّة عرضها السماوات والأرض أُعِدت للمتّقين.

حصاد 7 سنوات من الحروب الصليبية

رمضان 1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بعد مرور سبع سنوات على احتلال الأمريكان وحلفائهم لأفغانستان -هذا الاحتلال الظالم الجـائر الجبـان- فـإنهم وبفضل الله لم يسـتطيعوا أن يحققـوا أهـدافهم فيهـا,

ويزداد الجهاد والمجاهدون يومًا بعد يوم وتزداد العمليات الجهادية ضدهم وتزداد خسائرهم المادية والبشرية حتى إنّ العدو اعترف بنفسه بزيادة نسبة العمليات في الأشهر الماضية بنسبة 40% عن السنة السابقة, وأنّ الطالبان يسيطرون على 54% من أراضي أفغانستان سيطرةً كاملة, والحقيقة التي نسيها الأمريكيون وحلفاؤهم أو تناسوها؛ أنهم يواجهون شعبًا مُسلِمًا مجاهدًا صابرًا شجاعًا قد تمرّس على الجهاد ويأبى الذل والمهانة ولا يقبل رؤية الكفار الصليبيين وعملائهم المرتدين على أرضه الطيبة الطاهرة, وقد هزم من قبل الإنجليز والروس وسيهزم الأمريكان وحلفاؤهم قريبًا بإذن الله.

وإنّ المجاهدين بفضل الله يكسبون شعبيةً كبيرةً ويزداد تأييد عوام المسلمين لهم باستمرار نتيجةً لما يرون من تدمير الحلفاء الظالمين لبيوتهم وقتل المئات من الرجال والنساء والأطفال العُزّل, هذا القتل الوحشي الدموي الإرهابي, والذي برز في الشهور والأيام الأخيرة والذي يُنبئ عن فشل ويأس الصليبيين من الوصول إلى المجاهدين, وعن حقدٍ ونذالةٍ وعداوةٍ كبيرةٍ للمسلمين.

حقد ونذالة وعداوة كبيرة للمسلمين
وإنّ المجاهدين بفضل الله يكسبون شعبيةً كبيرةً ويزداد تأييد عوام المسلمين لهم باستمرار نتيجةً لما يرون من تدمير الحلفاء الظالمين لبيوتهم وقتل المئات من الرجال والنساء والأطفال العُزّل، هذا القتل الوحشي الدموي الإرهابي، والذي برز في الشهور والأيام الأخيرة والذي يُنبئ عن فشل ويأس الصليبيين من الوصول إلى المجاهدين، وعن حقد ونذالة وعداوة كبيرة للمسلمين.
٧سنوات من الحروب الصليبية
مقتطفات من المجموع لكلمات الشيخ المجاهد مصطفى أبي اليزيد - تقبله الله

وفي الوقت الذي تزداد فيه شعبية المجاهدين, تتردّى حكومة كرزاي العميلة وتزداد انحسارًا وانقسامًا وتشتتًا ويتضح دور كرزاي كحامي لأمراء الحرب السابقين وأساطين تجارة الأفيون حتى أصبحت أفغانستان تُنتج

90% من الإنتــاج العــالمي للأفيــون بمباركة الأمريكــان والحلفاء حيث يشكّلون أكبر مُستفيدٍ من تجارة الأفيون.
وتبرز قضية أفغانستان من جديد كقضية للأمّة الإسـلامية جميعهــا, وينــادي قــادة الطالبــان والقاعــدة إخــوانهم المســـلمين في كل العـــالم أن هلمـــوا إلينا فقد اجتمع وتكالب علينا الكفار الصليبيون من كل حدبٍ وصوب وأننا نحتاج لمساعدتكم بالرجال المتخصصين وبالمال, ويجتمع المجاهـدون من أقطــار الأرض للـدفاع عن أفغانســتان, ويفشل العــدو في كل محاولاته للتفريق بين الطالبـــان وإخـوانهم من تنظيم القاعـدة وتتلاحم الصـفوف وتتوحّد تحت إمرة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله.
ونحن نبشِّــر قــوات الصـليب وعملاءهم المرتــدين بــأن سياسة المجاهــدين في المرحلة القادمة بـــإذن الله هي المزيد من العمليات الكبـيرة النوعية على غِـرار عمليـات سجن قنـدهار ونورسـتان وكمين سـروبي وعملية مطـار خوست والـــتي قُتِل فيها ما يقـــارب الخمســـين من الأمريكـــان والمئة من المرتـــدين ودُمِّرت وأُصِــيبت أربع مروحيات بفضل الله تعالى, هذه العمليات المباركة التي يأتيهم فيها المجاهـدون الأشـاوس الأبطـال من حيث لم يحتسبوا بقـوة الله وتوفيقـه, قـال الله تعـالى: (فَأَتَـاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِــبُوا وَقَــذَفَ فِي قُلُــوبِهِمُ الــرُّعْبَ يُخْرِبُــونَ بُيُـوتَهُم بِأَيْـدِيهِمْ وَأَيْـدِي الْمُـؤْمِنِينَ فَـاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ).
وقد انطلقت شرارة الجهاد في باكستان بدءًا من تصــدي مجاهــدي القبائل الأبطــال لحملات الجيش الباكســتاني المرتد الظـــالم على مســـلمي القبائل الحـــرة الأبية لقيــامهم بـــواجب إيــواء وحماية إخــوانهم المجاهــدين المهـــاجرين الـــذين انحـــازوا إليهم من أفغانســـتان, وستسـتمر العمليـات بـإذن الله طالما اسـتمرت الحكومة العلمانية العميلة في الوقوف خلف الأمريكـان في حربها على الإســـلام والمجاهـــدين, وطالما لم يعـــودوا إلى الأســـاس والمبـــدأ والنظرية الـــتي قـــامت عليها دولة باكسـتان وهي الإسـلام ولا إله إلا الله محمد رسـول الله قولًا وعملًا وتطبيقًا, لا مُجرّد شعارات خادعة.

والحمد لله الـذي أذلّ العميل الخـائن برويز مشـرف حيث يتجرّع الآن ثمرة خيانته للأمّة الإسلامية بحمله أكـبر لـواء للمرتـــدين خلف حامل الصــليب الأكـــبر في حربه على الإســلام والمجاهــدين وخيانته للإمــارة الإســلامية في أفغانســتان, فها هو بعد أن خلع بزّته العســكرية وتنــازل راضخًا عن قيـادة الجيش لا يجد مفـرًا من الاسـتقالة عن رئاسة الجمهورية ليتـــوارى في مزبلة التـــاريخ انتظـــارًا لأجله المحتـوم على أيـدي المجاهـدين بـإذن الله وعقابه الأليم عند رب العالمين ليكون عبرةً لمن يعتبر.



ونقـــول لشـــعب ومجاهـــدي باكســـتان الغيـــورين: إنّه لاسـتمرار وانتصـار الجهـاد في أفغانسـتان فيجب عليكم الوقوف مع إخـوانكم المجاهـدين في أفغانسـتان وقتـال النظـام العميل وجيشه الظـالم المعتـدي في باكســتان وضرب مصـالح الحلفـاء الصـليبيين في باكسـتان, فكيف ترضون وأنتم أهل النصرة والنجدة بمرور قوافل الأعـداء المحمّلة بالأسلحة والمـؤن والعتـاد عـبر أراضـيكم والـتي تحمل الموت والدمار والهلاك لإخـوانكم في أفغانسـتان, وكيف ترضـون بـأن تُقصف منـاطق إخـوانكم في بـاجور وسوهات ويُهجّر ويُشرّد مئات الآلاف من أهلها.



وهنا نذكر شهادة للتاريخ أن الشيخ أبا الليث -رحمه الله- هو من أول المجموعات العربية التي عادت إلى القتال في أفغانستان بعد الانحياز مباشرة, وكان في مرحلةٍ مبكرةٍ, بعد الانحياز مباشرةً قام بالتنسيق بينه وبين قائد المجاهدين في القاعدة وبعدَ ذلكَ سعوا في الوحدة والاجتماع والترقي في هذا التنسيق فكان هناك لقاء وكنت حاضراً لهذا اللقاء, جاء الشيخ أبو الليث وأرادَ أن نجتمع في شورى للمجاهدين في ذلك الوقت وكانت هناك مشاورات ومداولات ولكن الله عز وجل لم يوفق في ذلك الوقت الاجتماع على هذه الشورى, وكان منه أن بكى بكاءً شديداً و ذهب إلى مكان نوم ونام من كثرة البكاء, وهذا يدل على حرصهِ على اجتماع كلمة المسلمين وتوحدهم, ثم بعد ذلك, كان هذا تقريباً في عام 1423هـ ما يقارب 2002مـ .

وبعد ذلك زاره أخَوَان هم أيضاً من الإخوة الذين قضوا نحبهم و ذهبوا إلى جوار ربهم, الشيخ أبو الحسن

المصري الصعيدي -رحمه الله- و الشيخ أبو جهاد المصري -رحمه الله-, ذهبوا إليه وتكلموا معه في أمر الوحدة والاتحاد, فكان موقفهُ موقف البطولي, موقف الشجاع الذي يريد الحق ويسعى إليه, فكان منه مبادرة سريعة إلى قبول عرضهم, وقال لهم أنا مستعد لكل ما تطلبونه مني ماذا تريدون ؟ أنا أوقع على ورقة بيضاء تكتبوا فيها كل شروطكم, وأنا مستعد للعمل مع الإخوة في جماعة القاعدة في أفغانستان, ولكن لا أملك قرار أن ندخل جميعاً كإخوة في المقاتِلة مع الإخوة في أفغانستان في إخوة جماعة القاعدة يعني, ولكن أترك هذا الأمر للإخوة يقررونه, ولكن الذي أملكه أني أكون تحت إمرة الشيخ أسامة بن لادن في قاعدة الجهاد في الجهاد في أفغانستان في ذلك الوقت وطبعاً الجميع تحت إمرة أمير المؤمنين في أفغانستان .

فبعد أن بدأت المعارك في أفغانستان وبدأ الجهاد في أفغانستان كان هناك الغزو الأمريكي للعراق, وقام المجاهدون في العراق بصد هذا العدوان, وكانت العمليات الكبيرة والانتصارات والفتوحات الكبيرة في العراق, وكان لهذا أثر كبير في الجهاد في أفغانستان فارتفعت معنويات المجاهدين, وبدؤوا يقومون بعمليات كبيرة في داخل أفغانستان, وامتدت هذه العمليات حتى شملت أكثر الولايات ووصلت إلى العمق في كابل, وكانت عمليات استشهادية في داخل كابل, وكان لشهيدنا الشيخ أبو الليث -رحمه الله- دور بارز في هذا القتال, فبعد أن أعدَّ المجاهدين ودربهم وأعطى لهم الدروس وتحريض على الجهاد في سبيل الله عزَّ وجل, شاركهم بنفسه في العمليات تخطيطاً وتنفيذاً لهذه العمليات كان يشارك بنفسه في العمليات, وكم من معركةٍ فتحَ الله عزَّ وجلَّ عليه فيها وعلى إخوانه الذين كانوا معه, وكم من إخوة استشهدوا بين يديه, ذهبوا إلى جوار ربهم وبقي هو حتى جاء موعده مع الشهادة, وكانت شهادته رحمه الله تعالى .

فكان له دور بارز في العمليات العسكرية وكان يتقدم الصفوف وهكذا كان ذلك سبباً في محبة المجاهدين له وقبوله الشديد عند المجاهدين بسبب أنه كان معهم في كل المعارك تخطيطاً وتنفيذاً.

هجوم على مستودع لحلف الناتو في بيشاور وإحراقه بالكامل

1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



الحمد لله فإنّ أوضاع الجهـاد والمجاهـدين من حسن إلى أحسن وفي تقدم مستمر ولعلكم سمعتم في هذه السنة المباركة الفتوحـــات العظيمة الــــتي فتح الله بها على

المجاهدين في أفغانستان والـتي اعـترف بها العـدو قبل الصــديق, وكــانت نكاية عظيمة في أعــداء الله عز وجل أخذوا يولولوا ويصـرخوا من هولها وينـادوا على بعضـهم البعض أن هلموا إلى أفغانستان فالمجاهدين على أبـواب كابل وكادوا أن يفتحوهـا, فالحمد لله هـذا بفضل الله عز وجل وببركة دعاء الصالحين وببركة توحد المجاهـدين في أفغانســتان تحت إمــرة أمــير المؤمــنين ملا محمد عمر حفظه الله, فقد تحققت إنجازات عظيمة بفضل الله في هـذا العـام ونحن بفضل الله مسـتمرون في هـذا الجهـاد إلى أن يفتح الله علينا وتُفتح أفغانســــتان كلها وتعــــود الإمــارة الإســلامية ويعــود الإســلام وتعــود الشــريعة الإسلامية والتمكين لدين الله عز وجل.

فنحن والمجاهـدون مُصـرّون وعـازمون على الاسـتمرار مهما كــانت التضـحيات ومهما كــان البــذل ومهما كــان الشهداء, فنسأل الله سبحانه وتعــالى أن يثبّتنا على ذلك وإخواننا المجاهدين.

وندعوكم إلى مزيد من البذل والعطـاء ومزيد من الجهـاد بالمال فإنّ الجهاد بالمال هو عصب الجهاد وبدون المــال يتوقف الجهـاد فللمـال دور عظيم, ولـذلك كـانت الآيـات في القــرآن الكــريم الــتي تحض على الجهــاد بالمــال والنفس حتى قُـدِّم المـال على النفس في جميع الآيـات ما عدا آية واحدة هي آية المبايعة.

والله سبحانه وتعالى يحض المؤمنين كثـيرًا على الإنفـاق في ســبيل الله عز وجل في مثل قوله تعــالى: (مَّثَــلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ كَمَثَـلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُـلِّ سُـنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّـهُ يُضَـاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).



الغـرب والنفـق المظلم

1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بفضل الله تعالى وتوفيقه فلا أظن أنّ أحدًا يســتطيع أن يُنكِر أو يتنكّر للمســـــتوى المتقـــــدم الـــــذي وصل إليه المجاهدون في أفغانستان بعد ثمـان سـنوات من الجهـاد المســتمر, والــتردي والإخفاقــات والهــزائم العســكرية والنفسية التي مُنيت بها القوات الصــليبية المُحتلة الــتي أصبح قادتها يتراشـقون الاتهامـات على رؤوس الأشـهاد وفي وســـائل الإعلام, وكـــلٌ منهم يحـــاول التنصل من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الانهيار في صفوف جيوشها والإحباط الـذي دمّر نفسـيات جنودهـا, وارتفـاع نسبة الانتحـار بينهم لمعـدلٍ لم يسـبق له مثيـل, وازديـاد الضـغط الشـعبي على الحكومـات نتيجة قوافل التـوابيت المتدفقة عليهم من أفغانستان.

فنحن نرى بشائر النصر والفتح والتمكين قد بـدأت تظهر في الأفق رغم أنوف المحتلين وأعوانهم, كل هذا بفضل الله تعــالى أولًا ثم بتوفيقه لجنــود إمــارة أفغانســتان الإسلامية بقيادة وحِكمة أمـير المؤمـنين الملا محمد عمر حفظه اللــه, وحرصــهم على تــراص الصــفوف واتفــاق الكلمة وصفاء الراية وسمو الأهداف, الأهداف التي نقدم

جميعًا من أجلها كل غـــــالٍ ونفيس, وهل أســـــمى من السعي لتكون كلمة الله هي العليا؟.

إنني أوصي إخواني المجاهدين بـالتركيز والبحث الـدقيق عن مراكز أجهـزة الاسـتخبارات فيـدكونها دكًّا دكّـا, ففي الحقيقة هي الـتي تـدير المعركة وتسـهر على تسـعيرها وتقويتها ولو لم يظهـــــروا بألبسة الجيــــــوش المدربّة المكشوفة.

المجاهدون لم ولن ينسوا جزيرة العرب وسيسعون بعون الله وبكل جهــدهم لتحريرها وتطهــير أرضــها من رجس المشركين وأعوانهم المرتدين, هـؤلاء المشـركون الـذين يمكنــون لأنفســهم فيها يومًا بعد يــوم بمباركة الحكــام المرتـدين ويتسع احتلالهم لها بتعزيز قـواتهم العسـكرية عـبر القواعد الدائمة كما يصـفونها حـتى لا يـدعوا مجـالًا لكل متفلت يريد أن يبحث لهـؤلاء الغاصــبين عن مخــرج يتنصل بســببه عن أداء عبــادة الجهــاد ضــدهم, وما أمر القاعدة الفرنسية في الإمارات عنا ببعيـد, والحمد لله أن وفق إخواننا في الجزيرة على الوحدة والاتحاد تحت رايــةٍ واحدة وقيادةٍ واحـدة ملـبين دعـوة أمـرائهم ومشـايخهم بالوحدة والاتحاد وسـتكون هـذه الخطـوة المباركة فاتحة خـــيرٍ على المضـــطهدين والمشـــردين والأســـرى في الجزيــرة, وستصــبح بــإذن الله تعــالى نــذير ســوء على القـــوات الصـــليبية المحتلة وكل من وقف في صـــفها ورضي لنفسه أن يقاتل تحت رايتها ودفاعًا عنها.

ونحن والحمد لله في زمنٍ منّ الله فيه على المجاهــدين بتوحيد صــفوفهم واتحــاد رايــاتهم وأهــدافهم وهو من أعظم أسباب النصر بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه.



لقاء مؤسسة السحاب مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد

ربيع الآخر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, تتشرف السحاب بإجراء هذا اللقاء مع الشيخ الفاضل "مصطفى أبو يزيد" والملقب بالشيخ "سعيد" المسؤول العام لقاعدة الجهاد في أفغانستان الذي أكرمه الله بالقدوم للجهاد في أفغانستان عام (1988).

شارك في تأسيس القاعدة عام (1989), عضو مجلس شورى قاعدة الجهاد.

فحياكم الله في هذا اللقاء ومرحباً بكم.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أهلًا وسهلًا.

مراسل السحاب:
بداية نـــود أن نســـألكم ما حقيقة وضع الجهـــاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسـول اللـه, إن وضع الجهــاد في أفغانســتان يســير من حسن إلى أحسن بفضل الله تعالى, فضربات المجاهدين للأمريكـان والناتو والحكومة العميلة في تزايد مستمر وقد وفق الله المجاهدين في فصل الشتاء إلى تدريب جنودهم وتـرتيب صفوفهم تمهيداً للانقضاض على العـدو الغاشم في هـذا الموسم والذي سيكون بإذن الله وقوته موسم فتح ونصر للمجاهـــدين ودحر وهزيمة وخيبة للأعـــداء الصــليبيين وأعـوانهم المرتـدين كما أعلن ذلك أمـير المؤمـنين الملا محمد عمر حفظه الله ورعاه.
والحمد لله فـإن مجاهـدي الإمـارة الإسـلامية في ازديـاد مستمر وتأييد المسلمين لهم داخل أفغانستان يكاد يكون كاملاً خاصةً في الولايات الجنوبية والشـرقية بعد أن رأوا الفـــرق العظيم بين الحكومة العميلة وحكومة الإمــــارة الإسلامية وبعد فُشو الظلم والرشوة والفساد والمجـون, وفقــدان الأمن والأمــان والقتل والتــدمير والســجون والمعتقلات, وانتشــار زراعة المخــدرات وزيــادة الفقر والحرمان, وهذه بركات ديموقراطية السيد "بوش" عفواً الكذاب بوش, وعبده الدمية كرزاي.
ونبشر الأمة الإســلامية أن المتطـــوعين للعمليـــات الاستشــهادية وهم بالمئــات في أفغانســتان وخاصة من أهل هذه البلاد.

مراسل السحاب:

لو توضـحوا لنا دور المجاهـدين العـرب في الجهـاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
بالنسبة لدور العرب في الجهاد في أفغانســتان فهو دورٌ مهمٌ جدًّا, إذ يمثِّل تواجدهم بجانب إخوانهم الأفغان دعماً معنوياً كبيراً يسـاهم في تثـبيتهم وتحميسـهم وشـحذهم معنويـاً لمقاتلة الأمريكـان, ولقد استشـهد في المعـارك العشــرات من الإخــوة العــرب وكــان لاستشــهادهم الأثر المعنـــوي الكبـــير على المجاهـــدين الأفغـــان, وإنّ دور المجاهــدين العــرب في هــذه المرحلة لا يقل أهمية عن مرحلة الجهــاد ضد الاتحــاد الســوفييتي, فتواجد الإخــوة العرب المتدربين تدريباً عسكرياً متقدماً يسـاهم وبشـكل كبير في تطور أساليب القتال في الجبهات, وبفضل الله فقد توافد في الســنة الأخــيرة الكثــير من المجاهــدين العرب وغيرهم على ساحة أفغانســتان, وهـذه كرامة من الله ومراغمة لأنوف الأعداء الذين ظنـوا أنهم قفلـوا كل المنافذ للمجيء لأفغانسـتان, قـال الله تعـالى: (يُرِيـدُونَ لِيُطْفِـؤُوا نُـورَ اللَّهِ بِـأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُـورِهِ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِرُونَ).
وقد تم بعـون الله تـدريب هـؤلاء بأحسن أنـواع التـدريب وتسليحهم وتجهيزهم, وهم يتوقون شوقاً للهجــوم على أعــداء الله والثــأر لأمّتهم المكلومة وأعراضـهم المنتهكة وإخـــوانهم المأســـورين، ولقد شـــارك بعض من هـــؤلاء إخوانهم الطلبة وقاموا بالعديد من العمليات ضد التحالف الصـــليبي والجيش المرتـــد، وقد ألقى الله الـــرعب في قلــوب جنــود التحــالف بســبب وجــود هــؤلاء القلة من المجاهدين العرب.

مراسل السحاب:
هل يوجد بينكم وبين الإمـــارة الإســـلامية تنســـيق في العمل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نحن والإخـوة في قيـادة الإمـارة الإسـلامية بيننا لقـاءات مستمرة وتعاون شامل في جميع المجالات, وهــذا واجب شرعي لأننا جزء من هذه الإمارة.

مراسل السحاب:
حسناً ما هي حاجيات الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أما بالنســبة لحاجيــات الجهــاد في أفغانســتان, فــأول حاجياتهم هو المال، فالمجاهـدون من الطالبـان بـالآلاف ولكن ينقصهم المـال، وهنـاك المئـات ممن يرغبـون في العمليات الاستشهادية, ولكن لا يجدون المال لتجهيزهم, فالمـــال هو عصب الجهـــاد، كما يحتـــاجون للأفـــراد من إخوانهم العرب وإخـوانهم من البلـدان الأخـرى في جميع المجــــالات العســــكرية والعلمية والإعلامية وغيرهــــا, ويحتاجون أهم من ذلك إلى دعاء إخوانهم المسلمين في كل العالم.
وننبه هنا على أنه ينبغي على المجاهــدين بــأموالهم أن يحرصوا على إيصال المال للمسؤولين عن الأموال فقط وأن لا يرسـلوها لغـير هـذه الجهـات؛ لأن هـذا يـؤدي إلى الفرقة والاختلاف في صفوف المجاهدين.



مراسل السحاب:

تُتهَمــون بــأن اهتمــامكم بالقضــية الفلســطينية هو للاستهلاك الإعلامي فقط وأن هذا التوجه جديد على نهج القاعدة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
نقول أولًا: إن صـراعنا مع اليهـود صـراع عقائـدي, قـائم ومســتمر منذ نــزول الــوحي وإلى يــوم القيامــة, وإن فلســطين في قلب كل مســلم, هــذا بالنســبة للمســلم العادي فما بالك بالمجاهدين! الذين ما خرجوا للجهاد في ســبيل الله إلا للــدفاع عن أمّتهم وتحرير مقدســاتهم, فتحرير بيت المقدس فرض عين على كل مسلم.

ونقول ثانياً: إن السبب في خروجنا للجهـاد في سـاحات الجهاد الأخرى غير فلسطين هو عـدم اسـتطاعة وصـولنا لفلسطين, لأن الحكومات المرتـدة لـدول الطـوق قـامت بحماية اليهود المحتلين ومنع المجاهدين من قتالهم.
وثالثــاً: إنّ جهادنا في أفغانســتان والعــراق وغيرهما هو توطئة ولبنة في طريق تحرير بيت المقدس فنحن نقاتل في العـــــراق وأفغانســـــتان وقلوبنا وعيوننا على بيت المقـدس كما قالها بطل الإسـلام وأمـير الاستشـهاديين "أبو مصعب الزرقاوي" من قبل.

ورابعــاً: فــإن قتالنا للأمريكــان هو قتــال لليهــود, فهم وجهــان لعملة واحــدة ولا يخفى على ذي عيــنين الــدعم والتأييد السياسي والعســـــكري الغـــــير محــــــدود من الأمريكيين لليهود, إذاً فتدمير القـوة الأمريكية هو تـدمير لقـوة اليهـود, وقد وفّق الله مجاهـدي القاعـدة وقـاموا بالعديد من العمليــات ضد المصــالح اليهودية في تــونس وكينيا وفلسطين, والمدد قادم بإذن الله.

مراسل السحاب:
لماذا فتح خلاف مع بعض الجماعات الإسلامية في الوقت الذي تحارب فيه قاعدة الجهاد على عـدة جبهـات سـاخنة

وعنـدها ما يكفيها من الهمـوم والمشـاغل؟ ولمـاذا هـذا التركيز على حماس في الفترة الأخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

في البداية للجواب على هـذا السـؤال أود أن أوضح بعض الأسس والثـوابت الـتي نعتقـدها ونـدعو أمّتنا جماعـات وأفراد لها، وهي:

نـدعوهم إلى توحيد الله عز وجل بكل أنـواع العبـادة من سجود أو ركوع أو نـذر أو طـواف أو نسك أو ذبح أو دعـاء أو تشريع وغـير ذلـك، قـال الله تعـالى: (قُـلْ إِنَّ صَـلاَتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَـايَ وَمَمَـاتِي لِلّـهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ)، ونخص بالذكر توحيد الله عز وجل في التشريع، فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرّم الله، قال الله تعـالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)، فلا مُشرِّع إلا اللـه, ونـبرأ من كل شرع سواه، ومن اتخذ حكماً ومشرِّعاً سـواه سـبحانه فقد اتخذ غـير الله ربـاً، ومن شـرّع وحكم بغـير شـريعته فقد جعل نفسه نداً لله تعالى، قـال الله تعـالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الـدِّينِ مَا لَمْ يَـأْذَن بِـهِ اللَّهُ)، ومن شـرّع الديموقراطية ورضي بها دينـاً فقد خـرج عن دين الإسـلام، ومن انتقض إيمانه بشـيء من نـواقض الإيمـان فكفر لم تنفعه بقية شعب الإيمان وإن اجتمعت فيـه، ولا نكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب غير مكفِّر ما لم يستحله, والأصل في المسـلم الإسـلام ما لم يـأتِ بنـاقض ينقض الإسلام، ولا يمنع من تكفيره مانع.

نقـول أيضـاً أن أي تنـازع أو خلاف بيننا وبين إخواننا في الجماعـات الإسـلامية نـرده إلى الله ورسـوله صـلى الله عليه وسـلم, فلا نرضى بحكم يفصل بيننا إلا كتـاب الله وسـنة رسـوله صـلى الله عليه وسـلم وبفهم العلمـاء العاملين من سلفنا الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يـوم الدين عملاً بقوله تعالى: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَـرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ).

وبعد هـذا أقـول هل تقـديم النصح لإخواننا في حمـاس يعتبر تدخلاً في شؤونهم الداخلية!؟

أليس من واجب المسلم أن يقدم النصح لأخيه المسلم!؟

ففي صـحيح مسـلم عن تميم الـداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة - قالها ثلاثــاً -, قلنــا: لمن يا رســول اللــه, قــال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

مراسل السحاب:
إذاً ما هي النصائح التي تقدمونها لحماس؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
نحن ننصح إخواننا في حمــاس ونشــدّ عليهم في النصح بحق الأخــوة الإيمانية الـتي بيننا وبحق الشــهداء الــذين بــذلوا أنفســهم رخيصة في ســبيل اللــه, وبحق الأمة الإسلامية جميعها وأمتنا في فلسطين خصوصاً, ننصحهم بـالرجوع عن دخـول المجـالس الشـركية، والرجـوع عن التزام واحـترام القـرارات الدولية والعربية الـتي تفـرض عليهم التنازل عن معظم فلسطين لليهود.
كما ننصحهم أن لا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة المرتدين في السلطة الفلسـطينية الـتي يتزعمها المرتد محمود عباس عميل اليهود والأمريكان وصبيه الجاسـوس محمد دحلان، وأن لا يظهــروا ولاءً ولا احترامًا لزعامــات الأنظمة المرتـدة: عبد الله آل سـعود, وعبد الله الثـاني, وحسني مبارك, وغيرهم.
وعليهم أن يصححوا عقيدة الولاء والبراء ولا يتنـازلوا عن تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل مصالح مزعومة، عليهم امتشــاق بنـادقهم ولـزوم خنـادقهم وإعـادة عمليـاتهم الاستشهادية، فهي الحل الوحيد لإخراج المحتل الغاصب، عليهم بالســير على نهج الشــهداء الســابقين, وأن لا يخونوا هذه الدماء الطاهرة الزكية.

مراسل السحاب:
ننتقل الآن إلى خلافكم مع الإخــوان المســلمين, ما هي دوافع هذا الاختلاف؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما عن الإخوان المسلمين, فـإنهم لا يـتركون شـاردة ولا واردة لأي حــدث يتعلق بالقاعــدة إلا اســتنكروه ونــددوا بالقائمين به, ويعتبروا فكر القاعدة فكراً منحرفاً يسـري بين شباب الأمة بتحريض من العدو الصـهيوني الأمـريكي كما جاء ذلك على لسان مرشدهم (أرشـده الله وهـداه!), بل وتجريمه لجهاد القاعدة, بل وإلغائها من الوجود وذلك في حواره الأخير مع bbc.

وإننا نــرى أن جماعة الإخــوان المســلمين قد وقعت في أخطاء فادحة، وبليات عظيمة, يجب علينا كناصحين لأمّتنا الغالية أن ننبهها ونوضح لها هــذه الأخطــاء حــتى لا تقع فيها وهي تظن أنها تحسن صــــــــنعًا, وأنها تتبع جماعة إسلامية منضـبطة بشـرع الله وسـنة نبيه صـلى الله عليه وسـلم, علينا أن ننبه امّتنا أن طريق الإخـوان المسـلمين طريق خــاطئ ضــال فلا تســلكوه، علينا أن ننبه الأمّة أن الإخوان قد وقعوا في أخطاء عقدية عديدة، مثل دخولهم المجــالس الشــركية ومــداهنتهم الحكــام المرتــدين، بل واعتبــارهم حكامــاً شــرعيين يجب طــاعتهم ولا يجــوز الخروج عليهم.

ثم إن البعض من هــؤلاء الإخــوان قد وقفــوا في صف الطواغيت, في مواجهة شباب الأمّة المجاهـدين، فها هم في أفغانستان دخلوا على ظهور دبابات الأمريكان, وفي العراق تحت مسمى الحزب الإسلامي، دخلوا مع الدبابات الأمريكية وهم الآن جـزء من النظـام الكـافر المرتـد, ولا حول ولا قوة إلا بالله!

مراسل السحاب:

ولكنهم يتعرضون للأسر والتعذيب ويقدمون التضحيات!؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

رغم كل التنازلات التي قدمها الإخـوان ويقـدمونها فـإن النظام ما يزال ينكل بهم ويسجنهم ويرميهم بالاتهامـات ولا حـول ولا قـوة إلا باللـه, وما الاعتقـالات الأخـيرة منا ببعيـد, فهل يقف الإخـوان مـرة مع أنفسـهم ومع دينهم

ومع ربهم ويـدركون أن أعـداء الإسـلام لن يرضـوا عنهم مهما ادعوا الاعتدال واللين!
هل يتخذ الإخـــوان القـــرار الصـــحيح ويعلنونها أن هـــذا النظـام خـارج عن الإسـلام ويجب على كل مسـلم العمل على القيام بخلعه بيده ولسانه وقلبه؟
هل يدرك الإخوان وخاصةً مرشدهم أن الدنيا زائلة وخـــير للإنسان أن يسـجن أو يُقتل وهو يجهر بعدائه للطـواغيت ويتـبرأ من كفـرهم وديموقراطيـاتهم بـدلاً من أن يـدخل السجن رغم مهادنته لهم؟

مراسل السحاب:
طيب هل كل الإخوان عندكم سواء؟ وهل انتقاداتكم هذه موجهة للكل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
ليكن معلومـــاً أننا عنـــدما نوجه انتقادنا ونصـــحنا لجماعة الإخوان فإننا نوجه للجماعة كشخصية اعتبارية لا للأفراد, فـإن الأفـراد ليسـوا جميعـاً على هـذا الفكر بل عـامتهم يحبـون الجهـاد والمجاهـدين ونصـرة هـذا الـدين, وننصح إخواننا المســـلمين في كل الجماعـــات أن يتحـــرروا من قيود هذه التنظيمات المهادنة للحكومات العميلة المرتدة وأن يكون ولاؤهم لله ولرسوله وللمؤمنين.

مراسل السحاب:
وما هو مـوقفكم من المـتراجعين من الجماعة الإسـلامية الذين كتبوا كتبًا وأبحاثاً في أخطاء المجاهدين؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أما الإخـــوة في الجماعة الإســـلامية في مصر والـــذين تراجعـوا عن مبـادئهم وخـانوا دمـاء الشـهداء وتضـحيات عشرات الآلاف من السجناء وأسرهم, فنقول لهم: اتقوا الله في أنفسـكم, اتقـوا الله في أنفسـكم ولا تبطلـوا أعمالكم, ولا تطعنوا الأمّة في أعز ما تملك.

وإن كـــان الله قد ابتلاكم بفتنة الســـجن والتعـــذيب, والسقوط تحت براثن النظام الطاغوتي المرتد في مصر فلا أقل من المحافظة على الحســنات والســعي لحسن الخاتمـــة, وكـــان الأفضل لكم الســكوت والانـــزواء في بيوتكم, فيقال لكم كما قد قيل (تعب فاستراح) ولا يقال (طمع فخان).
والشـــقي هو من يطعن في جهـــاد المجاهـــدين وينضم للطـــابور الخـــامس بعد أن وضـــحت الرايـــات وتمـــايزت الصـــفوف وبـــان لكل ذي عيـــنين قـــرب زوال دولة الكفر والطغيان، واقتراب بزوغ فجر الإسلام بإذن الله تعالى.
ونــــذكّركم بـــأميركم العـــالم المجاهد الشـــيخ عمر عبد الـــرحمن -فك اللّه أســـره- وأنه واجب عليكم وعلى كل مسلم الجهاد لفكّه وفك أسارى المسلمين المجاهدين.

مراسل السحاب:
هنـــاك من يتهمكم بعـــدم وجـــود برنـــامج محـــدد أو رؤية واضـــحة للوصـــول لدولة الإســـلام الـــتي تنشـــدونها وكل همكم القتل والتفجير والتدمير فقط .

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
كما بينّا من قبـــــــــل, فنحن ننطلق ونعمل من منطلق شـــرعي قـــائم على أوامر الله عز وجل وأوامر رســـوله الكـــريم صـــلى الله عليه وســـلم، ولا نعمل من منطلق فلسـفات وآراء وتصـورات نظرية غـير مقيـدة بكتـاب ولا بسنة.

فلا يخفى على كل مســـلم أن بلادِ المســـلمين محتلة من مشـــرقها إلى مغربهـــا, إمّا احتلالًا مباشِـــرًا من الكفـــار الأصليين أو احتلال غير مباشر بواسطة الحكام المرتدين عملاء الصليبيين.
وفي هذه الحالة فإن الجهاد لإخراج المحتلين يصير فرض عين على المسلمين كما أفـتى بـذلك العلمـاء العـاملون, وإذا لم يستطع المسلمون الجهـاد لضـعفهم أو عجـزهم؛ فيجب عليهم الإعـداد والاسـتعداد للقيـام بهـذا الـواجب,

فهل إذا قمنا بهـــذا الـــواجب العيـــني يُقـــال عنّا أين برنامجكم وأين رؤيتكم!؟
وفي الواقع العملي إذا قام في كل بلدٍ من يكفي للقيام بالقِتال في سـبيل الله فسيسـقط الفـرض عن الآخـرين الـذين سـيقومون بالأعمـال الواجبة الأخـرى من دعـوة, وتربية, وطِب, وهندسة, وغيرها.
فبرنامجنا الآن هو تحـــــريض المســـــلمين في كل بلاد الإسلام على قِتال اليهـود والصـليبيين, فـإذا سـقط أئمة الكفر فسيســـقط معهم أذنـــابهم وعملاؤهم وعندئـــذٍ ستقوم دولة الإسلام, والـدليل الـواقعي على ذلك إعلان قيـام دولة الإسـلام في العـراق بفضل الله تعـالى, ومِن قبل قيـام دولة الإسـلام في أفغانسـتان والـتي سـتعود قريبًا بإذن الله.
ثم إذا قامت دولة الإسلام؛ فالواجب على الأمّة الإسلامية جميعها المشـاركة في تثـبيت هـذه الدولة ومـدّها بكل ما تحتاجه من خبرات وكفاءات, والحمد لله فإن أمّة الإسلام فيها من الكفاءات والخبرات في جميع المجـالات فيها ما يكفي للقيام بهذا الواجب.

مراسل السحاب:
يدّعي الكثير من الساسة والخـبراء الإعلامـيين أن قاعـدة الجهاد أصبحت ضعيفة ولا تستطيع القيام بعمليات كُبرى على غِرار الحادي عشر من سبتمبر, وكذلك عدم القــدرة على إقامة معسكرات كبيرة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
هـؤلاء المتـآمرون يتجـاهلون أن خطّتنا كـانت اسـتدراج الأمريكـــان إلى حـــرب اســـتنزاف خـــارج حـــدودها في أفغانستان والعراق وغيرهما, ولقد فُتِحت لنا جبهات حية في العـراق وأفغانسـتان والجزائر والصـومال وغـيرهم للتـدريب تتسع بسـعة تلك الـدول, وبفضل الله فقد وفق الله أميرنا الشيخ أسـامة حفظه الله وإخوانه المجاهـدين في ما كانوا يصبون إليه من عولمة فِكر الجهاد.

مراسل السحاب:
ما ردكم على القــول بــأن القاعــدة فقــدت الكثــير من قياداتها وكوادرهـا, وهـذا يـؤثر تبعًا وبشـكل سـلبي على مسيرة الجماعة؟.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أولًا نُقـــرِّر أنه بفضل الله تعـــالى لم يُفقد من قيـــادة القاعـدة إلا القليـل, وقد أبقى الله من قيـادات القاعـدة من يسوء بوش وحكومته وعملاءه, ويكفي بقاء الشيخين الجليلين (الشـيخ أسـامة والشـيخ أيمن) كغصة في حلق بوش يتجرّع مرارتها صباح مساء.
ثانيًـــا: فـــإن الجهـــاد مـــاضٍ إلى يـــوم القيامة لا يوقِفه استشـهاد بعض الكـوادر والقِيـادات أو سـجنهم, بل على العكس فإن دماء الشهداء وصمود الأسـارى يُحـيي قلـوب الآلاف من كـــوادر الأمّة ويـــدفعهم للالتحـــاق بصـــفوف المجاهـدين, ونحن هنا نسـتقبل يوميـاً كـوادر جديـدة من أبناء الأمّة كلها إقبالٌ وإقدامٌ على مقاتلة الكفار.

وأود أن أقـــرأ عليكم هنا ما جـــاء في "نيويـــورك تـــايم" بتاريخ 2 أبريل:
"قال المسؤولون في المخابرات الأمريكية إنّ قـادةً جُـدد ظهروا من داخل التنظيم عقِب وفـاة أو اعتقـال منفـذي العمليات الذين أسّسوا القاعدة قبل أحداث الحـادي عشر من ســبتمبر أيلــول 2001, الشـــيء الـــذي فاجأ وأربك وكالات الاستخبارات الأمريكية بشأن قـدرة التنظيم على إعـــادة بنـــاء نفسه بعد الهجـــوم عليه بقيـــادة الولايـــات المتحدة الأمريكية".

وخُلاصة القول: فإن طبيعة الحرب أن يكـون هنـاك قتلى وجـرحى من الطـرفين, الحـرب سِـجال, ولله الحمد فـإن قاعـــدة الجهـــاد تمتص الضـــربات وتملأ الفراغـــات الـــتي تتركها تلك الكوادر.
أما بالنســبة للعــدو, فقــدْ فقــدَ في هــذه الحــرب طيلة السـنوات الخمس الماضـية العديد من الكـوادر واسـتقال

العديد وأُقيل من منصبه العديد, وكان من آخـرهم عـرّاب هذه الحـرب "رامسـفيلد" هـذه الإقالة الـتي لامست قِمّة الهرم العسكري الأمريكي والحمد لله.

مراسل السحاب:
يقول البعض أن شعبية القاعدة في انخفاض مستمر.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
يجب أن يعلم أصحاب هذا الزعم أن قاعدة الجهـاد ليست حزبًا منعـزلًا ولا كيانًا منفصـلًا عن الأمّـة, بل هي الأمّة ذاتها تُـدرب وتـربي أبناءها لِتُخـرِج للـدنيا ليوثًا من المجاهدين همّهم تدمير وسحق عدو أمّة الإسلام أمريكـا, وهذا مقصدٌ يتسـابق المسـلمون لتحقيقه والوصـول إليه ويـرون في قاعـدة الجهـاد الطريق والمنهج لهم, وبهـذا فإن دور القاعدة الفِكري والـتربوي والإعـدادي مغـروسٌ في أعمـاق الأمّة ومن المسـتحيل استئصـاله, كيف يمكن أن تنخفض شـعبية القاعـدة وأبنـاء الأمّة مـتيقنون أنّ القاعـدة تتبـنى وتحـاول أن تحقق ما يتمنـون تحقيقه وإنجازه؟ بل على العكس فإنّ أنصـار القاعـدة وشـعبيتها في ازدياد مستمر يشهد له العدو قبل الصديق.

وفي الحقيقة الـذي تنخفض شـعبيته هو أمريكـا, وهـذا ليس كلامنا بل هم بأنفسهم يصـرِّحون بهـذا ويخصصـون الأمـوال الطائلة لتحسـين صـورتهم أمـام العـالم ولكن بدون جدوى.

مراسل السحاب:
تُشـنّ في الفـترة الأخـيرة حملة إعلامية كبـيرة ضد القاعدة, فما هو موقفكم من ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
بدايـةً: إنّ هـذه الحملات لن تضر المجاهـدين شـيئًا بـإذن الله, قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُـدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُـورٍ), بل على العكس فـإنّ هـذه

الحملات برهـــانٌ على أنّ العـــدو لم يبـــقَ في جعبته إلا محاولة تشويه سمعة المجاهدين بعد أن خسر في ميـدان المعركة.
وأود هنا أن أنبِّه الإخوة المجاهدين والمسـلمين كافـةً أن لا يشاركوا العدو في هذه الحملة, وأنقل لهم هنا ما قاله عرّاب هذه الحملة الصليبية "بلير" في مؤتمره الشـهري, قال عدو الله: "إنّ بريطانيا ستشكِّل وحدةً جديدة لتقاوم دعايات تنظيم القاعـدة" وقـال كـذلك: "إنّ الـوقت حـان لإدارات الحكومة للتوحد من أجل الفـــــوز في حـــــرب الأفكار" وقال كذلك: "إذا كنتم تريدون أن تنقلوا القِتـال إلى أرض الإرهـــابيين؛ فعليكم أن تهزمـــوا دعايـــاتهم وأفكارهم إلى جانب أساليبهم".

وكما أكّد تقرير أصدره البنتاغون في 6 فبراير 2006 بعد دراسة أربع سنوات من حرب الإرهاب, قال: "إن انتصارنا النهـــائي هو في حـــرب الأفكـــار ونـــزع الشـــرعية عن الإرهابيين كي يفقدوا مصداقياتهم بين الجماهير".

مراسل السحاب:
تنـاقلت وسـائل الإعلام في الفـترة الأخـيرة خـبر أسر الشيخ عبد الهـادي العـراقي -فـرّج الله عنـه- ما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
بالنسـبة لاعتقـال الأخ البطل عبد الهـادي العـراقي -فك الله أسره وثبّته وأيّده بمددٍ من عنده- نود أن نوضح بعض الأمور التي واكبت اعتقال هذا البطـل, وهو أنه وهو في طريقه إلى العـــراق حيث طـــار شـــوقًا للقتـــال ضد الأمريكـــيين في مهبط رأسه ومهد شـــبابه, طلب من القيادة الـذهاب إلى العـراق مبكِّرًا ولكنه صـبر حـتى جـاء الإذن بالسـفر قبل سـنة ونصف تقريبًـا, حيث تم اعتقاله في تركيا وسـلّمته الحكومة العميلة في تركيا للأمريكـان راجين من ذلك أن يشـــفع لهم السـيِّد عند الأوروبـــيين لـدخول حلف الكفر المسـمّى بالاتحـاد الأوروبي, وقد تم

تسليمه للأمريكان رغم أنّ الأخ عبد الهـادي طلب اللجـوء السياسي ووافقت المحكمة في تركيا على إعطائه إيـاه, ولقد قامت الحكومة العميلة أيضًا باعتقال المحامي الذي رفع قضية الأخ عبد الهادي في تركيا, فـأي حرية يـدّعون وأي عدالة يزعمـــون ولأي إســـلام ينتســـبون هـــؤلاء!؟ وعقـــابهم من الله ثم من المجاهـــدين آتٍ بـــإذن الله لا محالة ونسأل الله أن يثبِّت الأخ عبد الهادي وجميع أسرى المسـلمين ويعجِّل بفكـاك أسـرهم إنه ولي ذلك والقـادر عليه.

مراسل السحاب:
طيب نمر الآن إلى نقطة في غاية الأهميـة, وهي وحـدة الصف ونطلب منكم أن توضحوا لنا أهمية هذا الأمر وأين وصلت جهودكم في هذا الباب؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
إنّ من الـــواجب على كل جماعة أن تســـعى للوحـــدة مع بقية أخواتها من الجماعـــات الأخـــرى, ودليل هـــذا واضح وظاهر في الكتاب والسنة إذ أنّ الأدلة الدالة على وجوب الاجتمـاع وأن يكـون المسـلمون صـفاً واحـداً ولاسـيما المجاهـــدون ووجـــوب نبذ الفرقة والتنـــازع والاختلاف؛ الأدلة على ذلك كثـيرة جـداً ومنها قـول الله تعـالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَـاتِلُونَ فِي سَـبِيلِهِ صَـفّاً كَـأَنَّهُم بُنيَـانٌ مَّرْصُوصٌ), وقال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).
وكما قـــال النـــبي صـــلى الله عليه وســـلم: "وعليكم بالجماعة فإنّ يد الله مع الجماعة", وقال صـلى الله عليه وسـلم: "وأنا آمـركم بخمس الهجـرة والجهـاد والجماعة والسـمع والطاعـة", وقـال صـلى الله عليه وسـلم: "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".
ولأن وحدة الصف فيها القوة اللازمة للنصر ولدفع العـدو الصائل المعتـدي المحتل ولأن عـدمها سـبيلٌ إلى الفشل والتضييع والفساد العريض, كما قال الله تعـالى: (وَالَّذِينَ

كَفَـرُواْ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُـوهُ تَكُن فِتْنَـةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ).

فـالواجب على جميع المسـلمين القـادرين السـعي في الوحـــدة بجد وتحـــرق عليه وبـــذل المســـتطاع من أجل تحقيقه.
وهاهي الجماعات الجهادية الكبـيرة بفضل الله تعـالى قد توحّـدت, فها هي الجماعة السـلفية في مغـرب الإسـلام بقيـادة الشـيخ الفاضل أبي مصـعب عبد الـودود -حفظه اللـه- قد توحّـدت مع قاعـدة الجهـاد, ومن قبلها جماعة التوحيد والجهـاد في العـراق أرض الخلافة بقيـادة شـهيد الأمّة أبي مصـعب الزرقـاوي -رحمه اللـه-, وقبل الجميع جماعة الجهـاد في مصـر, كما انضم الثـابتون على العهد من الجماعة الإسلامية في مصر, ونبشِّركم أنّ المزيد من الجماعات بإذن الله تعالى ستنضم وتتوحد وتكـون جماعة قوية تضرب العدو في عقر داره بإذن الله تعالى.

مراسل السحاب:
هل من نصـيحة توجهونها لإخـوانكم المجاهـدين في هـذا الإطار؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أمّا نصيحتي العامة لكل المجاهدين فهي:
أولًا: أن يصـبروا ويثبتـوا على هـذا الطريق مهما كـانت الصعاب والتضـحيات, فهو الطريق الحق الـذي سـار عليه نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكِرام والتابعون لهم بإحسـان, كيف وقد تمنّى رسـولنا الكـريم صلى الله عليه وسـلم أن يُقتل في سـبيل الله ثم يُحـيى فيُقتل -تمناها ثلاثًا-, كيف وقد أمرنا الله عز وجل بالصبر والمصابرة, فقـال سـبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ اصْـبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

فلا طريق للعـــزة والتمكين والنصر في الـــدنيا وتكفـــير السيئات والنجاة من عذاب الله والفوز بالجنة في الآخرة

إلا هذا الطريق, قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ*تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

أمّا النصيحة الثانية: أن يكونوا كما وصفهم الله عز وجل (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) أشداء على الكفار رحماء بينهم, فعليهم أن يكونوا رحماء أذلةً على المؤمنين يتمنون الخير لكل المؤمنين عاملين بقول نبيهم صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى", وأن يكونوا أشداء أعزة على الكافرين, عليهم أن يُنكِّلوا في أعداء الله ويقعدوا لهم كل مرصد ويدمروهم كل مُدمّر كما أمرهم ربهم عز وجل: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

وثالثًا: ننصح إخواننا وننصح أنفسنا بتقوى الله عز وجل وذلك بالخوف منه سبحانه ومراقبته والاستعداد للقائه والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, وقد وعد الله عز وجل عباده الخائفين مقامه وعظمته وجبروته الخائفين من لقائه وعدهم بهلاك عدوهم وتمكينهم في الأرض, قال الله عز وجل: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ*وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) عليهم أن يتقوا الله حق تقاته وأن يتقوه في السر والعلن فإن الله مع المتقين (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ).

ونصيحتي الخاصة لإخواني المجاهدين في العراق:
جزاهم الله خيرًا على ما قدّموا ونسأل الله أن يجزيهم ويثبِّتهم ويعينهم, نصيحتي لهم أن يتوحدوا مع إخوانهم

في الدولة الإسـلامية, فهي الأمل الـذي طـال انتظـاره وهي العصمة من تكرار تجربة الأفغان بعد خـروج المحتل الروسي من أراضـيهم, فكـانت الحـرب بينهم لأنهم لم يتحـدوا قبل خـروج المحتـل, هي العصـمة من دخـول آل سـلول في صـفّكم تحت دعـوى مناصـرة أهل السـنة ضد المد الشيعي, فمتى كان آل سلول حريصـين على نصـرة أهل السـنة وهم الـذين ملـؤوا سـجونهم بالعلمـاء والمجاهـدين من أهل السـنة في بلادهم! هم الـذين يدفعون بسـخاء آلاف الملايين للمعتـدين المحتلين, فالله الله في جهادكم وفي أمّتكم وفي شـهدائكم, أسـأل الله أن ينصركم ويثبِّتكم ويجمع شملكم ويوحد كلمتكم.

مراسل السحاب:
هل من كلمة أخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:
أمّا كلمة الختام فأوجهها إلى الشعب الأمريكي:
أقـول لهم إنّ دين الإسـلام دين رحمـة, فقد أرسِـل نبينا محمد صـلى الله عليه وسـلم رحمـةً للعـالمين, وهو دين سـلام حيث يقـول ربنا عز وجل: (وَإِن جَنَحُـواْ لِلسَّـلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا).
هو دين رحمة وسـلام ولكن لمن كـان في قلبه رحمة وأراد السلام, وهو دين قوةٍ وعزةٍ وشِـدّةٍ على الكـافرين المحاربين الظالمين المُفسدين الطغاة المتكبرين أمثـال بـوش وحكومته وجنـوده وعملائـه, وبما أنكم قد بـدأتم تـدركون حقيقة بـوش وحكومته وما يسـوقكم إليه من جحيم وهلاك؛ فنـدعوكم إلى مواصـلة الضـغط عليهم والأخذ على يد هـذا السـفيه المعتـوه, وذلك لمصـلحتكم وأمنكم.

وأمّا الأمر الثاني الذي ندعوكم له:
فهو أن تدخلوا في دين الإسلام فإنه الدين الحق والـدين الخـاتم, ولن يقبل الله بعد بعثة النـبي صـلى الله عليه وسلم دينًا غير دين الإسلام, والذي يمـوت على دينٍ غـير

دين الإسـلام؛ فهو يمـوت على الكفر والشـرك ومصـيره جهنم خالدًا فيهـا, فـإن أردتم الأمن الأبـدي في الآخـرة؛ فليس لكم ذلك إلا بالـدخول في الإسـلام, وأنتم تبحثـون عن الأمن والسلام في هذه الـدنيا وما هي إلا أيـام قليلة وتنتهي فكيف لا تبحثـــون عن الأمن الأبـــدي, السـعادة الأبدية في الآخرة!؟

يقول الله تبـارك وتعـالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَـقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ*خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَـــاء رَبُّكَ), وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراسل السحاب:

وجــزاكم الله خــير الجــزاء وأحسن الله إليكم, والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

وجـزاكم الله خـيرًا ونشـكر إخواننا في السـحاب ونسـأل الله أن يجــزيهم كل خــير ويــوفقهم ويثبتهم, والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مراسل السحاب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مقابلة قناة جيو الباكستانية مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد (الترجمة العربية)

22/7/2008

ترجمة الجبهة الإسلامية الإعلامية العالمية



اليوم قناة (جيو)، نقابل الأمير المركزي للقاعدة في مكان غير معروف.
أولا، أود أن أعرفكم بالشيخ سعيد. أسمه الكامل مصطفى أبو اليزيد ويعرف بالشيخ سعيد.
هو من المناطق الشرقية من مصر، وولد في عام 1955.
لديه زوجتان و 14 ولد.
كان عضوا في جماعة الجهاد في مصر، وفي عام 1981 قد اعتقل بتهمة قتل أنور السادات. أطلق صراحه في عام 1982، وفي عام 1988 التحق بجهاد الأفغان, منذ ذلك الوقت وهو عضو في القاعدة.

من مســـؤولياته الماليـــات والإدارة العامة والعلاقـــات العامـة. وكـان عضـواً في مجلس الشـورى. اليـوم تحت قيادة الملا عمر، هو أمير القاعدة في بلاد خراسان.

س: بعض العــوام في باكســتان يظنــون أن أمريكا هي الــتي أسست القاعــدة لأنها أرادت إخــراج الــروس من أفغانســتان، فأرسـلت أسـامة بن لادن إلى أفغانســتان واستعملوه ضد الروس.

جـ: بسم الله والحمد لله والصـلاة والسـلام على رسـول الله.
بالنسـبة إلى السـؤال هـذا نقـول بـأن هـذه تهمة كذبة وبهتـان وقد مضت مـدة طويلة من كشف حقيقة بطلان هذه التهمة. فقد بطلت لما أعلن الشـيخ أسـامة بن لادن الجهاد على أمريكا.وبعد هـذا الإعلان فقد شـنت عمليـات عديدة ضد مصالح أمريكية، بدء من اسـتهداف سـفاراتهم في كنيا وتنزانيا إلى اسـتهدافهم في اليمن والصـومال والـــتي بلغت القمة في ضـــربهم في عمليـــات 9/11 المباركـة. هـذه السلسـلة من الضـربات دليل على بطلان تهمة أن القاعدة تعمل لمصالح أمريكية وأنها كذب وزور. التي شارك في تأسيس القاعدة هم ذوو أسماء مشهورة مثل الشــيخ أسـامة بن لادن (حفظه اللـه) ، أبي عبيــدة البنجشــيري (رحمه اللــه) و القائد الميــداني أبي حفص المصري. وقد أسسوا هـذا التنظيم ليكـون قاعـدة لجميع المجاهـدين المهـاجرين من كل العـالم إلى أفغانسـتان، فأسسوا من أجل هـذا تنظيما وسـموه "قاعـدة الجهـاد" لجمع هؤلاء المجاهدين.

س: الشيخ سعيد، لماذا تجاهد القاعدة ضد أمريكا؟

جـــ: القاعــدة تجاهد ضد أمريكا لأنها رأس الكفر اليــوم وفرعـون العصـر. أمريكا هي الـتي تحمل الصـليب تقـود حرباً صـليبية على أمة المسـلمين اليـوم. نحن في حـرب مع أمريكا لأنها تقـــوم جنبـــاً إلى جنب مع إســـرائيل

وتساندها بكل أنواع العون والقوة العسكرية. هذا مع أنها تعــرف جيــدا أن إســرائيل محتلة لأرض المســلمين الفلسـطينيين، ولا يخفى على أحد أنها الصـديق الحميم لإمام الكفر إسرائيل.

نحن نجاهد ضد أمريكا لأنها احتلت أراضي المســلمين، سواء كان أرض فلسطين أو أفغانستان، أو بلاد الحـرمين الشـريفين، فـاليوم قواعـدها العسـكرية لا توجد في بلاد الحـرمين فحسـب، بل هي موجـودة بشـكل أو آخر في جميع بلاد المسلمين.

نحن نجاهد أمريكا لأنها حاصـرت المسـلمين في العـراق ومنعتها من الغذاء والأدوية الـتي أدت إلى مئـات الألـوف من الضحايا من الأطفال.

س: هل هنـاك فـرق بين حكومة أمريكا وشـعبها؟ أو هل تعدون شعبها عدوكم؟

جــ: نحن لا نفـرق الآن بين أمريكا كحكومة وشـعبها. من الناحية الشرعية، الحكومة الأمريكية وشـعبها كلهم كفـار ومحـاربون للإسـلام.ولـذا في الشـرع، لا يوجد فـرق بين الحكومة والشــعب، فالشــعب هو الــذي ينتخب حكومته بالانتخابات والشعب هو الـذي انتخب بـوش مـرة ثانية مع أن عداوته مع الإسلام كانت معروفة لدى الجميـع، بعد أن رأوا ظلمه تجــاه المســلمين، الشــعب الأمــريكي انتخب بوش مـرة أخـرى. هـذا الشـعب هو الـذي يقـوي حكومته بدفع الضـرائب وتمكنه من خـوض الحـروب وسـفك دمـاء المســلمين. نعم قد يوجد من الشــعب عقلاء لا يرضــون بأفعال حكومتهم، ونقـول لهـؤلاء العقلاء أنه يجب عليهم كف أيــدي حكــومتهم الظالمة ويحــاولون ألا يُنتخَب مثل هؤلاء الحكام الظلمة.

س: تدعي أمريكا أنها نجحت في السيطرة على الأوضـاع و قمع المقاومة في أفغانستان.

جـ: هـذا الادعـاء حلقة من سلسة الكـذب الـتي يناقضـون بها أنفسـهم. رئيسـهم الكـذاب ادعى قُبيل سـنوات أن الحرب في العراق قد انتهت، ولكن بعد هذا التصـريح، قد استمرت ضربات المجاهدين بل ازدادت. واليوم بعد أكـثر من 4 سنوات لا يزالـون يثخنـون فيهم والحمد للـه. عجبا كيف يستخفون بعقول شعبهم ويلعبون بها. أما بالنسـبة إلى الإدعـاء الـتي ذكرته فهو كـذب واضـح، فقد صـرحوا الشـهر الماضي أنهم فقـدوا 47 جنـديا أمريكيا في أفغانسـتان. والحمد لله لا يـزال يسـقط من الجيش الأمريكي قتلى بسـبب ضـربات المجاهـدين والمجاهـدون صابرون مستمرون في قتال الأمريكان وأذنابهم.
وقد حـاولوا أن يثـيروا بعض القبائل على المجاهـدين، وفشـلهم في أفغانسـتان أوضـح. والـدليل أن كل حين وآخر ينعقد مـؤتمر للحلف الأطلسي ويطـالبون بعضـهم بعضا زيـادة القـوات، لكن القليل مسـتعدون لهـذه التضـحية. وكـذلك الجيش الكنـدي، قد عـانوا في قنـدهار وغيرها من الولايـات الجنوبيـة، والآن هم يصـرخون أنها ستسـحب جيوشـها إن لم يـزدد عـدد جنـود الحلف الأطلسي. والحمد للـه، مع بداية هـذا الصـيف قد ازدادت عمليـات المجاهـدين، وقد صـرحت أمريكا نفسـها أن العمليات خلال الشـهرين الماضـيين قد ازدادت 50% من العـام الماضـي. قد سـمعتم عن العمليـات الاستشـهادية القوية التي نفذت في خوست وجلال آبـاد وكابل وهلمند في الأيام الماضية، وقد سمعتم بإسقاط المروحيات في خوست وهلمند. والحمد لله تزداد عمليات المجاهدين في أفغانستان. معنوياتهم عالية والشـعب معهم ويحمـونهم. وضربات المجاهدين قد وصلت حتى الشمال، وبـإذن الله سيسيطر المجاهدون على أفغانستان بكاملها.

س: أمريكا تقـول بـأن مخطط عمليـات 9/11 كـان خالد الشيخ. ماذا تقول في هذا ؟

جـ: خالد الشيخ أحد فرسـان هـذه الأمـة. هو مجاهد وأحد عبـاقرة الأمـة. هـذه الأمة لها حق أن تفتخر بمثل هـذا

البطل. هو شجاع و قائد عسكري بمعنى الكلمة. أسأل الله أن يفك أسره عاجلا غير آجل وأن يخزي وينتقم ممن تسبب في اعتقاله وتسليمه إلى أمريكا. أما بالنسبة إلى سؤالك، سيجيب عنه خالد الشيخ بنفسه في المحاكمة الظالمة التي تقام ضده.

س: ماذا ترى في مستقبل حكومة كرزاي في أفغانستان؟

جـ: مستقبل حكومة كرزاي هو نفس مستقبل كل خائن وعميل في التاريخ. والآن يضرب مثل باسم كرزاي لكل خائن للأمانة. إذ تحدث عن خيانة، يقال أن فلانا هو كرزاي العراق أو فلانا هو كرزاي الصومال. وقبل أيام قد نفذت عملية استشهادية في كابل استهدف فيها المجاهدون كرزاي وأعوانه يوم عرضهم.

س: هل توجد أي الحكومة في العالم الإسلامي تقدم دعما للقاعدة ؟ وإلا فلما لا؟

جـ: لا توجد حكومة تنسب نفسها إلى الإسلام تدعم القاعدة، والسبب واضح جلي. كل هؤلاء عملاء في أيدي الغرب وخانوا الأمة، فقد باعوا دينهم والإسلام لعرض من الدنيا. نتيجة هذه البيع أنهم ارتدوا عن دين الإسلام.بعد هذا كيف يقومون جنبا إلى جنب مع المجاهدين؟ لا توجد حكومة تنسب نفسها إلى الإسلام تدعم القاعدة.

س: هل توجد حكومة في العالم الإسلامي أضرت الجهاد والمجاهدين؟

جـ: مع الأسف نقول بأن أكثر الحكومات إضراراً للمجاهدين هي حكومة باكستان. حكومة برويز هي أول حكومة خانت المجاهدين في أفغانستان في جوارهم مع أن هؤلاء المجاهدين هم الذين قاتلوا للدفاع عن الأمة

وبالأخص المسلمين في باكستان، وقد ضحوا بكل شيء في سبيل ذلك. كانوا بنيانا مرصوصا أمام الجيش الروسي ونتيجة ذلك لم يستطيع الدخول إلى باكستان وانسحبوا من أفغانستان. لكن برويز و قواته قد خطوا خطوات خبيثة ضد المجاهدين الأفغان – الطالبان – واعتقلوهم وعذبوهم في معتقلاتهم السرية، ثم سلموهم إلى أمريكا. جرائم برويز وحكومته لا مثيل لها في العالم. وأشير إلى الجريمة التي ارتكبتها الحكومة الباكستانية على سفير الإمارة الإسلامية في أفغانستان – الملا عبد السلام ضعيف – بتسليمه إلى الأمريكان. ولو بغض النظر عن الحكم الشرعي، أليس من الآداب الدبلوماسية أن يحمي السفير ويؤمن طريقه في كل الأحوال؟ هل هناك خدمة أكثر من هذا للكفار؟ ثم بدأت الحكومة باعتقال المهاجرين من العرب وغيرهم، الذين استجابوا لدعوة الجهاد في أفغانستان، الذين خرجوا من ديارهم لخوض المعركة مع الأمريكان الصليبيين. وأيضا أولئك الذين لجؤوا إلى باكستان بعد سقوط الإمارة الإسلامية لأن عامة الناس ومؤمنوهم قد أووهم ونصروهم. لكنهم لما وصلوا اعتقلهم المخابرات وسلموهم إلى أمريكا. هذا عار في تاريخ باكستان ولا ينسى أبدا إلى يوم القيامة. ثم خطوا خطوة أخرى بدأت باعتقالات الشعب الباكستاني وملئوا بهم سجونهم يعذبونهم ثم يسلموا كثيرا منهم إلى أمريكا. ثم هذه الحكومة التي بعونها استطاعت أمريكا إسقاط الإمارة الإسلامية منحت أراضيها وقواعدها للأمريكان. وحتى اليوم تأتي قوافل من المئونات من مدينة كراتشي لتموين الأمريكان في أفغانستان حتى تتقوى على القتال، وتأتي هذه القوافل تحت إشراف الأجهزة الاستخبارية للحكومة الباكستانية.

س: كم مجاهدا من القاعدة شاركوا في عمليات 11/9 و من كان المخطط الأول لها؟

جـ:بفضل الله شارك 19 من أصحابنا في عمليات 11/9، وخططوا لها الكثير وجهزوا منفذيها لا أستطيع ذكر أسمائهم لأسباب أمنية.

س: هل تدعمكم بعض المناطق القبلية في باكستان في الجهاد ضد أمريكا في أفغانستان؟

جـ: نعم والحمد لله. المناطق القبلية في باكستان التي هي جزء من باكستان وشعبها جزء من الشعب الباكستاني ولكن لا يمكن عزلهم عن الشعب الأفغاني. فبفضل الله هم مستمرون في دعم إخوانهم المسلمين في أفغانستان بل هذا العون واجب عليهم فرضه الإسلام وليس عليهم بل جميع أهل باكستان لأنهم أقرب الناس إلى أفغانستان.

س: هل القاعدة نفذت العملية على السفارة الدنماركية؟

جـ: نعم والحمد لله. وهذا نعتز ونفتخر به أن الهجوم على سفارة الدنمارك في إسلام أباد قد نفذتها القاعدة. وقد أصدرنا بيانا في هذا الشأن الذي وصل العالم من خلال الإنترنت ووسائل أخرى. في هذا البيان هنأنا الأمة على نجاح هذه العملية. هذه العملية قد نفذت على دولة كافرة التي لا حد لهم في بغض الإسلام والمسلمين. هذه الدولة قد أساءت إلى أعلى البشر قدرا عند المسلمين الذي هو النبي محمد . وقد صرحنا في هذا البيان أن العمليات ضد الدول التي تسيء إلى الإسلام ستستمر حتى يكفوا عن ذلك ويعتذروا للأمة المسلمة عن أفعالهم.
وهنا أود أن أذكر أننا سمعنا من الإعلام زعمهم أن أكثر من قتل في العملية على السفارة الدنمركية كانوا الأبرياء من المسلمين. هذا بهتان ومحاولة من أعداء الإسلام لتنقيص من قدر هذه العملية. ومن المعلوم أكثر وسائل الإعلام تعمل وفق تعليمات أمريكا والدول

الصليبية الأخرى وتنشر الأخبار التي تسرهم. والذين ترصدوا على السفارة الدنماركية كان لهم تصور جيد للهدف، واختاروا اليوم الذي لا يطلب فيه التأشيرات وتنشغل السفارة بأمورها الداخلية. فاختير الوقت المناسب الذي لا يكون هناك العوام لطلب التأشيرات والسفارة كانت في منطقة محروسة بالأمن فلا يمكن دخول العوام هناك. الشارع الذي يقع عليه السفارة به نقطة تفتيش فكلا الطرفين لا يدخلهما العامة.
فبعد هذا كله كيف يتصور أن من قتل في العملية هم عامة المسلمين؟ لكن إذا كان قصد الإعلام أولئك الذين ينتسبون إلى الإسلام ويعملون في السفارة أو كانوا يحرسون، فعار أن يسموا مسلمين أو باكستانيين.
كيف يَنتسب إلى الإسلام من يخدم ويحمي أعداء للإسلام من هذه الدولة التي أساءت إلى النبي ؟ بعد إساءة هذه الدولة إلى الإسلام لم يبقى لمن يستمر في خدمتهم حبة خردل من الإيمان في قلوبهم، بل غسلوا أيديهم من الإسلام. وأود أن أقول لكم أن المجاهد الشاب الذي قام بالعملية ضد السفارة الدنمركية هو من أبطال القاعدة ومن البلاد التي كان من أحب البقاع إلى النبي ، البقعة التي نزل إليها الوحي من السماء ومسقط رأسه – مكة المكرمة. هذا الشاب خرج من بيته ليجاهد في أفغانستان أو كشمير ضد الكفار ولكن لما أساءوا إلى النبي رضي بالآخرة على الدنيا وقال أن الشهادة أحب إليه من الحياة والنبي يهان. ففي هذا الموقع أصر على الاشتراك في هذه العملية ووفقه الله على هذا العمل العظيم. نسأل الله أن يتقبله من الشهداء ويسكنه في أعلى العليين.

س: ما موقف القاعدة من العمليات الانتحارية وهل يجوز هذا في الإسلام؟

جـ: الحمد لله... كثير من العلماء الصادقين والمخلصين قد أجازوا العمليات الاستشهادية وهم مجمعون على ذلك. والذين شككوا الناس فيها هم الضعفاء أو

الخـائنون. العلمـاء الـذين لم يسـتطيعوا الصـدع بـالحق لضـعفهم كـان عليهم أن يصـمتوا. كيف يسـوغ لهم أن يـتركوا حكومـاتهم العميلة لاسـتخدامهم لمصـالحهم ويصدِّرون منهم فتاوى مخالفة للحق؟ وغدا لما يقومـون في ديـوان الله سـيجيبون لكل من أضـلوا. أما علمـاء السلاطين فهم لا يفيدون الأمة بشـيء، وإنما يفتـون بما يملي عليهم حكـامهم. فأريد أن أؤكد أن العمليـات الاستشـهادية جـائزة بالإجمـاع ونحن نقـوم بها من أجل الفوارق الضـخمة بيننا و بين العـدو فليس عنـدنا طريقة أخرى للاقتراب من العدو والإثخان فيه.

في الأصل نحاول أن نستخدم الطرق التقليدية لكن في كثير من الأماكن لا يمكن الاقتراب منه. وهنا أود أن أؤكد أن في جميع هذه العمليات نختار أهدافا بعيدة من عـوام المسلمين وفي كثير من الأحيان ألغينا العمليات من أجل حضور عـوام المسـلمين قريبـاً من الأهـداف. نحن نقاتل من أجل الـدفاع عن الأمة وليس من أعمالنا قتل أبنائهـا. هذه من أكاذيب أعدائنا. وبعد هذه الاحتياطـات لا شك أن العمليات الاستشهادية جائزة.

س: كـان هنـاك هجـوم على وزير الداخلية الباكسـتانية السـابق شـيرباو في مسـجد. هل توافقـون على هـذه العملية؟

جـ: الحمد لله قد أصـدرنا بيانا بعد هـذه الحادثة و رددنا فيه بقوة أننا لم نقم بهـذه العملية وأننا لم نـرض بها ولا نراها صوابا. وقد وضحنا لمن ينتسب إلينا أن مثل هذه لا تجـوز في الشـرع وأنه يجب على المجاهـدين تجنب الأماكن التي يجتمع فيه العوام، وخصوصا المسـاجد لأنها محترمة ومقدسة. بالتـالي يجب تجنب العمليـات في مثل هذه الأمـاكن. أصـدرنا هـذا البيـان وأرسـلناه إلى الجرائد الباكستانية لكنهم لم ينشروها على وجهه الصـحيح وإنما ذكـروا جملة أو جملـتين. وأود أن أقـول بأنا مثل هـذه العمليات التي تستهدف المسـاجد والأمـاكن الـتي يجتمع فيها المسلمون قد يكون ورائها الأجهزة السرية لتشـويه

الجهاد، يريدون بها تلبيس الناس بأن المجاهدين يقتلـون عـوام المسـلمين. ونطـالب المسـلمين عـدم الالتفـات وتصديق هذه الأباطيل والمجاهـدون الـذين يقـاتلون في سـبيل الله أولى أن تصـدق الأخبـار الـتي تصـدر منهم وليس أخبار أمريكا وحلفائهم العملاء.

برنامج لقاء اليوم مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد – قناة الجزيرة

23/06/2009



أحمد زيدان: مشاهدي الكـرام أهلا بكم في برنـامج لقـاء اليـوم الـذي نستضـيف فيه المسـؤول العـام لتنظيم القاعـدة في أفغانسـتان مصـطفى أبو اليزيـد، أهلا بكم في برنامج لقاء اليوم في قناة الجزيرة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: أهلا بكم.

أحمد زيدان: سؤالي الأول هو ما هي توقعاتكم للأوضاع في أفغانستان، أين تجري؟ ما هو حجم مشاركة تنظيم القاعدة في الحرب في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: الحمد لله رب العالمين فإنه وبعد مرور ست سنوات أو سبع سنوات وأكثر وبالمقارنة بما كان عليه الأمريكان من تكبر وتجبر وطغيان وما صاروا إليه الآن من ذلة وانكسار وهزائم متتالية سواء في المجال العسكري أو الاقتصادي والمالي فإن الأمر قد تغير تغيرا تاما وتوقعنا أن تكون هذه السنة بإذن الله فتوحات وانتصارات وتمكين للإمارة الإسلامية في أفغانستان واندحار وهزيمة وخسائر متتالية للأمريكان بإذن الله، وما قاله مجرم البيت الأبيض الجديد أوباما عن الإستراتيجية الجديدة التي يريدها في أفغانستان وباكستان هذه الإستراتيجية قابلها المجاهدون بقول المؤمنين الصادقين لما سمعوا زيادة القوات الأجنبية زيادة القوات الأمريكية في أفغانستان قالوا كلمة المؤمنين الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}[آل عمران173] فهم قد قالوا هذا القول قول المؤمنين، وهم بفضل الله المجاهدون في أفغانستان معنوياتهم عالية وهممهم عالية وقوية ومصرون على مواصلة الجهاد حتى النصر والفتح المبين بإذن الله تعالى. أما عن حجم مشاركاتنا في العمل في أفغانستان فالحمد لله نحن نشارك إخواننا مجاهدي الإمارة الإسلامية في كل المجالات في مجال العمليات العسكرية فإخواننا في أكثر الجبهات وأكثر المدن الأفغانية وهم يقاتلون جنبا إلى جنب مع إخوانهم من مجاهدي الإمارة الإسلامية وهذا كان له تأثير إيجابي معنوي كبير على معنويات المجاهدين في أفغانستان حيث شعروا أن هذا الجهاد جهاد الأمة الإسلامية كلها فكما تعرفون أن القاعدة تضم أخوة مجاهدين من جميع دول العالم حتى دول العالم الكافرة يأتي منها مجاهدون

أيضا وما زال الشباب يتدفق على ساحات الجهاد وعلينا بفضل الله تعالى وينضمون إلى تنظيم القاعدة، بالرغم من كل محاولات الأعداء وقف وسد هذا الباب ولكن خيب الله سعيهم والحمد لله فهذه مشاركة في العمليات العسكرية، أيضا في مشاركة في التدريبات العسكرية فنحن عندنا معسكرات كثيرة مفتوحة في مناطق مختلفة وندرب فيها مجاهدي الإمارة الإسلامية وأيضا المجاهدين المهاجرين الذين يأتون من البلدان والحمد لله ندربهم على مختلف الأسلحة وأساليب القتال وأيضا نعدهم إعدادا إيمانيا عقائديا فكريا وهم بفضل الله تخرج الكثير من هذه المعسكرات وكانوا يحملون عقيدة التوحيد والجهاد وأيضا عقيدة الولاء والبراء التي يسميها الأعداء يعني فكر القاعدة وهي في الحقيقة فكر الإسلام ففكر الإسلام يشمل التوحيد والجهاد والولاء والبراء هذه هي عقائد الإسلام والمسلمين، فتخرج الكثير الذين يحملون هذه العقيدة وهذا ما يسوء الأمريكان فنبشرهم بما يسوؤهم فإن فكر القاعدة ينتشر بفضل الله تعالى وجميع شباب الأمة مقبل على هذا الفكر الذي هو كما قلنا فكر الإسلام وليس فكر القاعدة فقط، وأيضا هناك المشاركة في المجال الإعلامي وكما تعرفون الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسة السحاب في الإعلام نشر الإصدارات والأفلام المرئية والمسموعة وغيرها وأيضا في مجال المشورة مع إخواننا في قادة الطالبان قادة الإمارة الإسلامية فنحن نجلس معهم باستمرار ونتشاور في كل المستجدات والخطوات العملية في كل مرحلة، الحمد لله يعني حجم المشاركة كبير والنتائج عظيمة بإذن الله وإن شاء الله سنرى أثرها في القريب.

أحمد زيدان: السيد مصطفى أبو اليزيد البعض يتحدث أن هناك صفين في حركة طالبان هناك معتدلون وهناك متشددون وأن الولايات المتحدة الأمريكية ودول كثيرة تريد أن تتحاور مع المعتدلين لهزيمة المتشددين، أنتم في تنظيم القاعدة هل ترون هذا التقسيم فعلا في

حركة طالبـــان؟ أولا، وثانيا كيف تنظـــرون إلى هـــذه الدعوات الأمريكية؟

الشـيخ مصـطفى أبو اليزيـد: نعم. هـذه كلها أوهـام في أذهـان الإدارة الأمريكية ومن يحـذو حـذوها وليس هنـاك كما عرفنا ونعـرف إخواننا المجاهـدين من طالبـان ليس هناك معتدلون ومتشددون بل هم كلهم أخـوة طلاب علم ومجاهدون في سـبيل الله عز وجل وليس هـذا التقسـيم موجودا عندهم، وليقولوا لنا هم من هم المعتـدلون ومن هم المتشددون، هل يقصدون بالمعتدلين الـذين يرضـون بـأن تحتل أميركا أفغانسـتان ويكـون فيها رئيس عميل لهم، هل هم هـؤلاء المعتـدلون؟ ومن يـرض من الشـعب الأفغاني بهؤلاء؟ فهذا يعني كما قلنا أوهام وأكاذيب وقد رد عليها قـادة الإمـارة الإسـلامية وبينـوا وعلى رأسـهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله والملا (بهـدر) أيضا بينـوا أنه ليس لأحد حق القـرار إلا هم وأن ما يقـال عن هـذه المفاوضـات هو كـذب وأوهـام وليس لها شـيء من الحقيقــة. ثم نســأل على أي شــيء يعــني تكــون المفاوضات؟ يعـني نحن نـرى أصلا أنه ليس هنـاك مجـال للتفاوض في هذه المرحلة لأن الأمريكان هم يريـدون أن يبقـوا بـأي صـورة من الصـور ويكـون لهم حكومة عميلة وخاضعة لهم وبالعكس طالبـان ونحن أيضا نـرى أنه ليس هنـاك مفاوضـات إلا أن يخـرج الأمريكـان من أفغانسـتان وأيضا تقـام الإمـارة الإسـلامية مـرة أخـرى الـتي تحكم بكتـاب الله وسـنة رسـوله صـلى الله عليه وسـلم، فأصلا ليس هناك مجال للتفاوض ونحن نعلم جيدا قـول الله عز وجل: {وَلَن تَرْضَى عَنـكَ الْيَهُـودُ وَلاَ النَّصَـارَى حَتَّى تَتَّبِـعَ مِلَّتَهُمْ...}[البقــــرة120] وقوله أيضا: {.. وَلاَ يَزَالُـــونَ يُقَــاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَــرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْــتَطَاعُواْ..}[البقرة217] فإذاً ليس هنـاك مجـال للتفـاوض في هـذه القضية.

أحمد زيدان: يعني أريد أن أعـود لمشـاركتكم في القتـال في أفغانسـتان لأسـأل هل يمكن أن تسـمي لنا عمليـات

ضـخمة قـامت بها القاعـدة في داخل أفغانســتان خلال السنوات الماضية؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني العملية الـتي كـانت في خوست في السنة الماضـية وخـرجت في الإعلام وكـانت على مقر القيـــادة الأمريكية في خوست في المطـــار فكــانت هــذه بفضل الله عز وجل تــرتيب من القاعــدة وبمشاركة أيضا إخواننا من الطالبـان فيهـا، فهـذه كـانت من العمليات البارزة التي شاركنا فيها ونحن يعني الكثير من العمليـات الاستشـهادية الـتي تمت أيضا في خوست وفي كابول وفي غيرها من المناطق يعـني رتبها إخواننا وشــاركوا فيها والأصل في مشــاركتنا في الجهــاد في داخل أفغانســتان هو أننا تحت إمــرة الإمــارة الإســلامية وتحت القـــادة الميـــدانيين في الإمـــارة الإســـلامية في الـداخل ونشـاركهم ونعطيهم ما عنـدنا من أفكـار وآراء، فهذا ما تم.

أحمد زيــدان: كم تقــدر عــدد أعضــاء القاعــدة مقــاتلي القاعدة في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيـد: يعـني ما نسـتطيع أن نحصي هـذا العـدد يعـني هنـاك من هم منضـمون انضـماما تاما للقاعدة وفي بيعة وهناك من يعملون تحت القاعدة وهم في الجماعة أيضا ولكن بـــالمعنى العـــام للجماعة ليس بمعـنى الانضـمام الكامل والبيعة الكاملة فهـؤلاء وهـؤلاء وأيضا عنـدنا جماعـات مجاهـدة يعـني من باكســتان من تركيا من بلاد كثــيرة يعــني انضــموا لنا كجماعــات وهم يجاهدون أيضا معنا في أفغانستان.

أحمد زيدان: الآن بالنسبة لعلاقتكم مع الحزب الإســلامي حكمتيار أو غيره من الأحـزاب الـتي لا تنضـوي تحت راية الإمارة كيف.. هل هناك علاقة؟

الشـــيخ مصـــطفى أبو اليزيـــد: في علاقة مع الحـــزب الإســلامي ويعــني يــأتون إلينا ونجلس معهم ونحن دائما ننصـــحهم بأنه لا بد من توحيد الجهـــود والعمل في جبهة واحـــدة وأن يكونـــوا تحت الإمـــارة الإســلامية وقلنا لهم مرارا نحن ما زلنا تحت الإمارة الإسلامية ونعتبر أن أمــير المؤمـــنين في أفغانســـتان هو أميرنا في الجهـــاد في أفغانســتان ويجب عليكم أن تفعلــوا مثلنا وتكونــوا تحت الإمـارة الإسـلامية وهم يقولـون نحن ما عنـدنا مـانع من ذلك ولكن نريد أولا يكـــون في ما بيننا بعض الشـــروط وبعض الأمــور الــتي نتفق عليها ثم لا مــانع أن نكــون.. ولكن في علاقة في ما بيننا وبينهم طيبة لا بأس بها.

أحمد زيـــــــدان: الوضع الآن في ســـــــوات الوضع في وزيرســتان تهديـدات طالبـان أيضا وزيرسـتان بأنها ربما تبدأ عمليـات ضد الجيش الباكسـتاني، أنتم كيف علاقتكم مع حركة طالبان باكستان؟ أولا، وثانيا كيف تنظرون إلى هذه العمليات عمليـات الجيش الباكسـتاني أو الـرد عليها من قبل طالبان في سوات أو غيرها؟

الشـيخ مصـطفى أبو اليزيــد: بالنســبة لعلاقتنا بإخواننا طالبـــان باكســـتان فالحمد لله علاقة طيبة ووثيقة ونحن عنـــدما خرجنا من أفغانســـتان هم فتحـــوا لنا بيـــوتهم وقلـــوبهم هم وعـــوام المســـلمين في منـــاطق القبائل جزاهم الله كل خـير وأعـادوا إلى تـاريخ الإسـلام ما كـان عليه المهاجرون والأنصار في وقت النبي صلى الله عليه وســلم فكنا نحن المهــاجرون وكــانوا هم الأنصــار آوونا ونصـــرونا ودافعـــوا عنا عنـــدما اعتـــدت عليهم القـــوات الباكستانية الغاشمة واعتـدت عليهم بسـبب نصـرتهم لنا ووقـــوفهم معنا فاعتـــدوا عليهم وهم وقفـــوا بكل قـــوة ودافعوا عنا ونحن أيضا وقفنا معهم والحمد لله يعني بعد حـروب طويلة يعـني رجع الجيش الباكسـتاني وعمل معه المعاهـدات الـتي تضـمن الأمن لهم في هـذه المنـاطق، وفي خلال هـذه الفـترات كـان بيننا وبينهم المناقشـات والمشـاورات وتلاقحت الأفهـام والأفكـار وأصـبحنا نحن

وهم على فكر واحد ومنهج واحد بفضل الله تعــالى فهم الآن على نفس ما نعتقد به ونفكر فيه من عقيـــــــــدة التوحيد والجهــاد والــولاء والــبراء فهــذا يعــني هو أكــبر مكسب كسبناه في هــذه المنــاطق طبعا لصــالح الإســلام ولصالح الجهاد ليس لصالحنا فهذا كـان ما عليه الطالبـان طالبان باكستان بل وعوام المسلمين في القبائــل، وبعد ذلك نحن لما فتح لنا أماكن كثيرة في أفغانستان وحررت واستطعنا الـدخول إلى أفغانسـتان فـدخلنا لأن مقصـدنا الأول هو جهــاد الأمريكــيين وإخــراجهم من أفغانســتان فدخلنا وبقي بعضـنا في منـاطق القبائل وما زال هـؤلاء على نصرتهم وإيوائهم والدفاع عنهم جـزاهم الله خـيرا، ونحن وقـادة هـؤلاء المجاهـدين قـادة طالبـان نحن على علاقة وثيقة ومتينة بهم ونلتقي بهم باستمرار هم يأتون لنا ونحن نـــذهب إليهم وكـــان ثمـــرة هـــذه اللقـــاءات والمناقشــات معهم أن حرضــناهم بشــدة على الوحــدة والاتحـاد والحمد لله قد تم فعلا تمت هـذه الوحـدة وصـار شورى اتحـاد المجاهـدين الـذي سـيكون له أثر قـوي في الدفاع والتصدي للجيش الباكستاني الغاشم الـذي نسـمع أنه في هـــذه الأوقـــات ينـــوي الهجـــوم على منـــاطق وزيرستان، فإن شاء الله سيخرج مهزوما مدحورا بــأقوى ما كــان عليه المجاهــدون من قبل فكــانوا في الســابق يعـني يهـدؤون في منطقة ويقومـون في منطقة أخـرى بالقتــال ضد المجاهــدين ولكن الآن المجاهــدون أعلنــوا أنهم متحــدون يــدا واحــدة إذا قــاموا بالجهــاد يقومــون بالجهاد في كل المناطق أو كان هناك سلم يكون في كل المنـاطق، فـإن شـاء الله سـيندحرون وأيضا في سـوات الأخوة المجاهدون هنـاك صـامدون ثـابتون يـدافعون عن سوات ونحن نتوقع أن يندحر الجيش الباكسـتاني ويخـرج وقد يعني مارس القتال ضد المجاهدين هناك في سـوات يعــني سـنوات وسـنوات ومع ذلك فشل فلمــاذا هو الآن يــدخل بهــذه القــوة بعد أن أعطــاه الأمريكــان الأمــوال والرشــوة الكبــيرة لهــذا اللص الكبــير زرداري فبعد ذلك تقدموا وفعلوا ما فعلوا فإن شـاء الله نتوقع أن ينـدحروا

ويرجعوا مهزومين وتكون هذه نهايتهم في كل باكستان بإذن الله.

أحمد زيدان: البعض يعتقد مصطفى البعض يعتقد بأنكم أنتم تدفعون باكستان إلى الانهيار وإذا انهارت باكستان يعني السلاح النووي الباكستاني سيستولي عليه الأمريكيون أو كما قال أوباما عندهم خطة طوارئ للاستيلاء على السلاح النووي، ألا ترون أن هذه العمليات ضد الجيش الباكستاني في سوات أو في وزيرستان ربما تؤدي إلى نتائج خطيرة على باكستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني الجيش الباكستاني هو الذي بدأ بالاعتداءات بدأ بالاعتداءات في وزيرستان ثم القبائل الأخرى سوات وباجار ومهمند وغيرها فهم كانوا في وضع الدفاع عن أنفسهم وكان الجيش هو الذي اضطرهم إلى هذا، وهم ما بدؤوا بالقتال مع الجيش الباكستاني وكان هدفهم هنا هدفهم في القبائل إخراج المحتلين في أفغانستان ولكن لما اعتدى عليهم الجيش الباكستاني بدؤوا هم بصد هذا العدوان وهذا الاعتداء فنحن وهم ما كان مقصدنا من الأول الجيش الباكستاني والحكومة الباكستانية ولكن باعتداءاتهم المستمرة علينا وعليهم وأيضا ما فعلوه من جرائم شنيعة في حق الشعب الباكستاني وفي حق المجاهدين وما فعلوه من أسر الكثير من المجاهدين العرب وتسليمهم للأمريكان وما فعلوه في المسجد الأحمر وما فعلوه في تنحية الشريعة الإسلامية والإتيان بشريعة الإنجليز تحكم بلاد المسلمين كل هذه الجرائم وغيرها من جرائم عظيمة قامت بها الحكومة والجيش الباكستاني هو الذي أدى إلى هذا القتال، فإن شاء الله لن تقع الأسلحة النووية في أيدي الأمريكان، ويستولي عليها المسلمون ويستخدمونها ضد الأمريكان بإذن الله.

أحمد زيدان: هناك شعور عام بأن عمليات القاعدة الكبيرة تراجعت في العالم تراجعت في الخارج وهذا

مؤشر على ضعف التنظيم، هل توافق هذا التحليل؟ أولا، وما هو السبب إذا كنت توافق؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة لضعف القاعدة فالحمد لله الجميع يرى ويسمع الانتشار الواسع الكبير للقاعدة ومدى قوتها وفتح فروع لها كثيرة في كثير من البلدان الإسلامية بفضل الله فمسألة أن العمليات الكبرى تراجعت فلأنه أولا الآن عندنا جبهات مفتوحة في عدة بلدان ويتحقق فيها مقاصد العمليات الكبيرة التي كنا نفعلها من النكاية الشديدة في أعداء الله، والكل شاهد ورأى ما حدث للأمريكان من نكاية عظيمة في العراق وفي أفغانستان وفي غيرها من المناطق فقد تحقق الكثير من مقاصد العمليات الكبيرة في هذه الجبهات المفتوحة، أيضا نحن لم ولن نترك هذه العمليات الكبيرة وكنا قد أعددنا بعض العمليات وحتى وصلت إلى مرحلة النهاية ولكن لظروف ما يعني ما تمت هذه العمليات والعدو يعرف ذلك جيدا ونحن كما قلنا سنواصل الإعداد لهذه العمليات ونواصل القيام بها بما يفرح المسلمين ويغيظ الكافرين بإذن الله وأيضا نحن طالبنا ونطالب جميع فروع القاعدة بالقيام بمثل هذه العمليات الكبيرة.

أحمد زيدان: ما هي إستراتيجية التنظيم في المرحلة المقبلة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: إستراتيجية التنظيم في المرحلة المقبلة كما هي في المرحلة السابقة وهي ضرب الرأس رأس الأفعى الطاغوت الأكبر الأمريكان ويتحقق ذلك بالاستمرار في العمل في الجبهات المفتوحة لنا وأيضا فتح جبهات جديدة بما يتناسب وبما يحقق مصالح الإسلام والمسلمين وأيضا زيادة ومضاعفة العمليات العسكرية التي تستنزف العدو الأمريكي اقتصاديا وماليا وأيضا الزحف إلى بيت المقدس، وقد حدد الشيخ أسامة حفظه الله الخطوات العملية التي

ننـــوي أن نقـــوم بها وهي لكل المجاهـــدين ليس فقط لتنظيم القاعدة فهذه أيضا نحن سنسـتمر في التحـريض لأمة الإسـلام حـتى نجيّشـها وتكـون خلف القـادة قـادة الجهاد وعلمائها الصادقين بإذن الله.

أحمد زيـدان: مشـاهدي الكـرام فاصل قصـير ونعـود إلى هذا اللقاء مع السيد مصطفى أبو اليزيد المسؤول العـام لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

[فاصل إعلاني]

أحمد زيدان: مشـاهدي الكـرام أهلا بكم مجـددا إلى لقـاء اليــوم مع الســيد مصــطفى أبو اليزيــد. لو انتقلنا إلى موضوع العراق باعتبار الشيخ أسامة تحدث بأن الانطلاقة نحو فلسـطين وبيت المقـدس تكـون من العــراق، كيف يمكن التوفيق بين وجود أميرين للمؤمنين أمير للمؤمنين في العــراق وأمــير للمؤمــنين في أفغانســتان؟ وكيف تنظرون إلى تصرفات وممارسات دولة العراق الإسـلامية في ظل اعتراض الكثير من الأحزاب الجهادية في العراق على الدولة؟

الشيخ مصـطفى أبو اليزيـد: بالنسـبة للعـراق والحمد لله فـإن الجهـاد قد حقق الكثــير من مقاصـده وهـذا العـدو الأمــريكي بعد ست سـنوات قــرر الفــرار والخــروج من العــراق. وبالنســبة لموضــوع الأمــيرين في أفغانســتان والعراق فأولا هم كل واحد أمير في منطقته فيقال هـذا أمــير المؤمــنين في العــراق وهــذا أمــير المؤمــنين في أفغانســتان والأصل أن يكــون للمؤمــنين أمــير واحد إذا كانت هناك خلافة إسلامية وإمامة فيكون للمؤمنين إمــام واحد وخليفة واحد ولكن العلمـــاء قد تكلمـــوا في هـــذه المسألة وبينوا أنه قد تأتي على المسلمين بعض الأوقات تتباعد فيها الأقطــار ويتعــذر فيها جمع المؤمــنين على إمام واحد فأجازوا في مثل هذه الحـالات الاسـتثنائية أن

يكـــون هنـــاك أمـــيران للمســـلمين ولكن الـــواجب على المسـلمين أن يسـعوا باسـتمرار إلى أن يكـون لهم أمـير واحد وهذا هو الأصل. وبالنسـبة لدولة العـراق الإسـلامية فنحن أيدناها وما زلنا نؤيـدها ونـرى اسـتمرارها كمبـادئ وكأصـول ولكن كاسم من الممكن أن يتغـير الاسم إن لم تكن هناك مفسدة كبيرة تتحقق من تغيير الاسم فنحن لا نولي الأسماء كبير اهتمام ممكن تغيـير الاسم ولكن هـذا يرجع وتقدير هذا يرجع إلى الأخوة في العراق هم الـذين يقررون هذا الأمر، وما يقولـون عليها والانتقـادات الـتي تـأتي على دولة العـراق الإسـلامية هي يعـني الكثـير من هؤلاء هم خصوم هم ليسوا صادقين ويدعون أشياء يعني تقـــوم بها دولة العـــراق الإســـلامية وفي الحقيقة هم ما يفعلون هذه الأشياء، وقد يكون هنـاك بعض الأخطـاء في مسيرة الجهاد وهـذا شـيء عـادي، حـتى في وقت النـبي صـلى الله عليه وسـلم بعض الصـحابة قد أخطـؤوا منهم مثلا خالد بن الوليد رضي الله عنه وأســــــــــامة بن زيد فتحصل هـذه الأخطـاء ولكن ليس هـذا هو الأصل وليس هذا هو المنهج ودولة العراق الإسلامية نحسبها على خـير ونحسبها على منهج وعقيدة سليمة وصحيحة بإذن الله.

أحمد زيـدان: يعـني هل عنـدكم فكـرة لتوحيد الجماعـات المقاتلة في العـــراق بما فيها دولة العـــراق الإســـلامية وغيرها أم أنكم تريـــــدون كل الجماعـــــات المقاتلة أن تنضوي تحت راية دولة العراق الإسلامية؟

الشـــيخ مصـــطفى أبو اليزيـــد: نحن من قبل ودعـــوات المشايخ والشيخ أسامة حفظه الله يعني واضحة في ذلك وبين لهم أن هـــذا واجب شـــرعي وهو أن ينضم الجميع في جماعة واحـــدة، ونحن نـــرى بما أنه قد قـــامت دولة العراق الإسلامية ودخل فيها كثير من الجماعات الجهادية هنـــــاك فهي الأولى أن يـــــدخل فيها بقية الجماعـــــات الموجودة الآن ولكن إذا كان هنـاك عقبـات كبـيرة تحـول بين هـذا بسـبب هـذا الاسم فـنرى أنه من الممكن تغيـير هذا الاسم حتى يتوحد المجاهدون جميعا في العراق.

أحمد زيـدان: ننتقل إلى موضـوع الصـومال الآن وحركة الشـباب المجاهـدين، كيف طبيعة العلاقة بينكم وبينهم؟ هل تعتبرونهم جزءا من تنظيم القاعدة في الصومال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيـد: بالنسـبة لأخـوة حركة شـباب المجاهـــدين في الصـــومال فهم أخواننا وأحبابنا وبيننا وبينهم الولاء والنصـرة نحن وهم وعلى فكر واحد ومنهج واحد بفضل الله، وكما تعلمون أننا قد سبق وكان لنا دور في الجهاد في الصومال وكـان هنـاك أخـوة شـاركوا في الجهـــاد في الصـــومال وظل وبقي منهم مجموعة من الأخوة اسـتمروا هنـاك وسـاعدوا الأخـوة ودربـوا الأخـوة وخرجوا الكوادر الكثيرة في هذه الفـترات يعـني من قبل 15 سـنة ونحن كنا هنـاك وظل الأخـوة حـتى أن بعضـهم وكـــان قائـــدا من قـــادة القاعـــدة وهو الأخ أبو طلحة الســـوداني رحمه الله قتل قبل ســـنة أو أكـــثر في الاعتداءات الأخيرة التي حصلت على المحـاكم الإسـلامية فهو كان من هؤلاء الأخوة الذين بقـوا ودربـوا الكثـير من الشـــباب في الصـــومال، فعلاقتنا بهم علاقة الـــولاء والنصـرة والمحبة وإن كـان لم يتم الانضـمام التنظيمي ولكن الولاء الإيماني والولاء العقائدي يعني فـوق الـولاء التنظيمي فنحن نؤيـــدهم ونســـاندهم وكـــذلك كل المجاهدين الصادقين في الصومال نحن نحبهم ونواليهم وننصرهم.

أحمد زيـــدان: البعض يعتقد أن القاعـــدة لا تمـــدح إلا مقاتليها ومجاهـديها وإنما لا تمـدح الحركـات الجهادية الأخرى، وأيضا يعتقدون بأن القاعـدة كل من يخـرج عنها تـأمر بقتله كما يحصل وكما نسـمع في العـراق، كيف تردون على هذا؟

الشـيخ مصـطفى أبو اليزيـد: يعـني هـذا كـذب واضح مكشوف والـذي عنـده يعـني القليل من الإنصـاف ويـرى ويشـاهد إصـداراتنا وبياناتنا فيجد أننا نمـدح ونثـني على

المجاهــدين جميعا فالحمد لله قد أثنينا على المجاهــدين في الشيشان وفي الصومال وفي فلسـطين وفي لبنـان فليس هذا صحيحا بل هو كـذب واضح مكشـوف وإن كـان هـذا الـذي قـال هـذا الكلام يقصد مجاهـدين بالتحديد في فلســــطين فنحن نقـــــول وقلنا من قبل إننا نؤيد كل المجاهدين الصادقين في فلسطين حتى مجاهدي حماس أيضا نحن نؤيدهم وندعمهم بكل ما نسـتطيع فهم إخواننا ونحن وهم على فكر واحد ومنهج واحــــد، فهــــذا ليس صـحيحا يعـني مسـألة أننا لا نمـدح إلا أنفسـنا. وأما الأمر الآخر هو ماذا الشق الثاني من السؤال؟

أحمد زيــدان: نعم الشق الثــاني هو أن الــذي يخــرج عن التنظيم يؤمر بقتله.

الشيخ مصـطفى أبو اليزيـد: أيضا هـذا كـذب ونحن يعـني هذا الكلام غـير صـحيح بالكامل ونحن لأننا نعتـبر أنفسـنا جماعة من جماعــــات الجهـــــاد ولســـــنا جماعة الخلافة والإمامة العظمى التي إذا خـرج عليها خـرج من الإسـلام فنحن جماعة جهادية جـزء من أمة الإسـلام والـذي يخـرج منا أو يخـــرج علينا فليس هنـــاك تكفـــير له ولا قتل كما يقولـون، هـذا ادعـاء كـاذب والشـواهد يعـني فليـأتوا لنا بأنــاس خرجـوا علينا ونحن قتلنـاهم، نحن فعلا نعتـبر أن الذي يخرج علينا بدون عذر شرعي هو مرتكب معصــية أو آثم لأنه يعــني أخــذنا العهد عليه أن يبقى معنا ويســتمر معنا في الجهاد فإذا خرج بدون عذر شرعي فهو آثم في هذا الخروج ولكنها معصــية نرجو الله أن يغفر له ويرحمه ولكن أبدا لا نكفر ولا نقتل من يخرج عنا.

أحمد زيدان: ذكـرت أنكم تؤيـدون المجاهـدين في لبنـان، من تقصد بالمجاهدين في لبنـان، هل تقصد حـزب اللـه؟ كيف طبيعة العلاقة مع حزب الله؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: حزب الله يعني نحن لا نعتبره حزبا إسلاميا فهو حزب رافضي كما تعلمون ولاؤه لإيران

ولاء كامل وليس هناك علاقة بيننا وبينهم، والذي نقصده المجاهـدين من أهل السـنة مثل فتح الإسـلام في لبنـان فهم الذين نزكيهم وأمثالهم.

أحمد زيدان: ما صحة ما يقال بـأن القاعـدة موجـودة في إيران وأن بعض قيادات القاعدة موجـودة في إيـران وأن هناك خطوطا بين إيران والقاعدة في العـراق وأيضا كما قيل في الأخـير بـأن هنـاك طرقا للتهـريب بين سـوريا والعــراق من قبل القاعــدة وهو الــذي يجعل القاعــدة تسكت على النظام السوري أو النظام الإيراني؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني هـذا من جملة الأكـاذيب التي يدعونها على القاعـدة فبالنسـبة لإيـران نحن نعتـبر أن إيران دولة نفـاق وشـقاق، هـذه الدولة الـتي تتظـاهر بالإســلام وتــدعي أنها دولة إســلام وهي في الحقيقة تحارب المسلمين تحارب أهل السنة سواء كان في إيران والشــواهد على ذلك كثــيرة وتحــارب أهل الســنة في العراق بالمليشيات التي تدعمها وتساندها بكل قوة وهم الـذين ارتكبـوا المجـازر الشـنيعة في حق المسـلمين من أهل السـنة في العـراق وهم الـذين سـاندوا الأمريكـان وساعدوهم في دخـول أفغانسـتان ودخـول العـراق وهم يفتخــرون بــذلك وهم أيضا الــذين ســجنوا وما زالــوا يسجنون المجاهدين الذين خرجـوا من أفغانسـتان وحـتى بأســرهم وأطفــالهم وما زال الآن العــدد الكبــير من المجاهدين رهن السجون في إيـران ومنهم الشـيخ محمد الإسـلامبولي ما زال موجـودا في سـجون إيـران، حـتى جاءتنا الأنباء أو المعلومات الصـريحة اليقينية بـأن زوجته قد توفيت في داخل السـجن في إيـران بسـبب إهمـالهم في علاجها وكذلك توفي بعض الأطفال بهـذا السـبب بل وصل الأمر إلى أنهم ضربوا المجاهـدين وأهـانوهم حـتى الشيخ محمد الإسلامبولي نفسه هم الذين كانوا يمجـدون خالد الإسـلامبولي وسـموا شـارعا في طهـران باسـمه ولكن الآن هكذا يفعلون بأخيه محمد الإسلامبولي، نسـأل الله أن يفرج عنه ويعيده سالما غانما مجاهـدا في سـبيل

الله عز وجـل. فليس هنـاك بيننا وبينهم أي علاقـات ولا نرضى عنهم بل بيننا وبينهم العـــــداوة لما يفعلونه في أهل السـنة وليس هنـاك أي اتفاقـات أو أي مصـالح فيما بيننا، وعدم القيـام بعمليـات عنـدهم ليس لأي شـيء من ذلك ولكن لانتظار الظرف المناسب والوقت المناسب إن شاء الله.

أحمد زيـدان: الآن قبل أيـام صـدرت تصـريحات لتنظيم القاعدة في اليمن بأنه يؤيد الانفصال انفصـال الجنـوب، هل اطلعتم على هذه التصريحات؟ ما موقفكم من هذه؟

الشـيخ مصـطفى أبو اليزيـد: نحن ما اطلعنا على هـذه الأخبـار الجديـدة ونظن أن الأخـوة يعـني لا يؤيـدون هـذا نظن والأصل يعـــني وحـــدة كل الأمة الإســلامية ودول الإسـلام وكلما توحـدت الأمة كلما كـان هـذا في مصـلحة الإسـلام والمسـلمين فنحن لا نؤيد الانفصـال وإن كـان يعني هذا لا يهمنا كثيرا لأن الحـال هو الحـال يبـدو ولكن في النهاية سـيأتي الحكم الإســلامي ويحكم هــذه البلد الواحدة بدل أن تكون مقسمة.

أحمد زيـدان: لننتقل إلى موضـوع وضع تنظيم القاعــدة في الجزيـرة في السـعودية وما حولهـا، هل نـرى تراجعا كبيرا في التنظيم أم ترون تقدما؟ ما هي إسـتراتيجيتكم في الجزيرة العربية وفي السعودية وغيرها؟

الشـيخ مصـطفى أبو اليزيـد: طبعا السـعودية لها منزلة عظيمة في قلب كل مسلم ونحن عندما أعلنا الجهاد في السعودية كانت الأهداف على الأمريكان وقد حـدد الشـيخ أسـامة حفظه الله ذلك في بيانه إلى المسـلمين في بلاد الحرمين، الأهداف الأمريكية الصليبية والأهـداف النفطية التي هم يسرقونها ويتقـوون بها على ضـرب المسـلمين والمجاهدين في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان، فنحن كـان هـذا هو خطتنا وجهادنا في جزيـرة العـرب، حصل بعض الفتــور في العمل هنـاك لأسـباب كثـيرة لا

نسـتطيع أن نحصـيها الآن ولكن الحمد لله فقد توحـدت الجهود في الفترة الأخيرة وكـان الالتفـاف والتوحد على أمير واحد وهو أخونا أبو بصير ناصر الوحشي.

أحمد زيـدان: هل تعتقـدون أنه بالإمكـان أن تتفـاوض القاعدة مع الولايات المتحدة الأمريكية لوقف القتال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: ولم لا؟ إذا هم يعني فعلوا ما يحقق ذلك نحن ليس عنـدنا مـانع فنحن جـزء من أمة الإسـلام وأمة الإسـلام هي أمة الرسـالة الخاتمة الـتي جاءت للبشرية جميعا وهـذه الرسـالة الخاتمة يعـني فيها الأمن والسـعادة والسـلام والهنـاء لكل البشـرية وليس للمسلمين فقط، وهذا مصداقا لما قاله الصحابي الجليل ربعي بن عـامر رضي الله عنه لما سـأله رسـتم أمـير الفـرس ما جـاء بكم؟ فقـال بكل عز قـال ابتعثنا الله عز وجل لنخـرج من يشـاء من عبـادة العبـاد إلى عبـادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جـور الأديـان إلى عـدل الإسلام. فنحن أصحاب رسالة أصحاب الدين الخاتم الـذي ختم الله عز وجل به الرسـالات إلى الأرض، قـال الله عز وجل: {..الْيَـوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينـاً..}[المائـدة3] فـديننا جـاء ليعم البشـرية جميعا ويحكم البشـرية جميعا لأن العبـاد كلهم عبيد لله عز وجل وهـذه الأرض هي أرض الله سـبحانه وتعالى فالواجب أن يكون الناس كلهم تحت حكم الله عز وجل وشـرع اللـه. فنحن إذا الأمريكـان وافقـوا على شـروطنا ألا وهي أن يخرجـوا من بلاد المسـلمين وأن يوقفـوا دعمهم للمحتل الغاشم اليهـودي في فلسـطين ويوقفوا دعمهم للحكومات المرتدة المغتصـبة للحكم في بلاد المسـلمين ويوقفـوا أي اعتـداءات على المسـلمين ويخرجوا المسجونين من سجونهم فعند ذلك يقف القتال بيننا وبينهم، ولكن هـذا الوقف ليس وقفا دائما يعـني هدنة مثلا لعشر سـنوات لنقل مثلا، ونحن نـدعوهم من الآن إلى الـدخول في الإسـلام فـإذا دخلـوا في الإسـلام انتهى القتال بيننا وبينهم أبـدا فـإذا لم يـدخلوا فنحن إن

شـــــاء الله سنســـــعى لإقامة دولة الإســـــلام والخلافة الإسلامية ثم ندعوهم من جديد إلى الدخول في الإســلام فــإن دخلــوا فالحمد لله وإن لم يــدخلوا فنفــرض عليهم الحكم الإســلامي وعلامة ذلك دفع الجزية وإن هم قبلــوا بــذلك فأيضًــا يقف القتــال بيننا وبينهم وليس ذلك على الله بعزيـــز، فـــإن لم يوافقـــوا على كل ذلك فالقتـــال سيكون بيننا وبينهم، هـذه خطة الإسـلام في السـلام مع الأمريكــان ومع غــيرهم ونحن لا نظن أنهم ســيوافقون على ذلك فلذلك على أمة الإسلام أن يتخذوا هذا الطريق طريق إعداد القوة والجهاد في سبيل الله عز وجل.

أحمد زيـــــدان: لنعد إلى الصـــــومال، هل لكم علاقة ما بالقراصــــنة في الصــــومال؟ كيف تنظـــرون إلى عملية القرصنة في الصومال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة للعمليات التي تجـري الآن في الصــومال عمليــات القرصــنة فنحن لا علاقة لنا بها ولكن نحن نــرى ونعتقد أنه إذا كــانت هــذه الأعمــال على الكفـــار الحربـــيين وكـــانت مضـــبوطة بالضـــوابط الشــرعية وكــانت الأمــوال الــتي يأخــذونها تســتعمل في مرضاة الله عز وجل والتمكين لدين الله فهـذه العمليــات مشروعة بل مطلوبة.

أحمد زيدان: السؤال الأخير الذي لـدي هو أين أسـامة بن لادن والظـــــــواهري؟ كيف تتواصـــــــلون معهما وكيف تتواصلون مع الملا عمر؟

الشـــيخ مصـــطفى أبو اليزيـــد: الحمد لله الشـــيخ أســـامة والشـــيخ الظـــواهري حفظهم الله هم في مـــأمن من يد الأعــداء بفضل الله تعــالى ولكن طبعا لا يمكن أن نقــول أين هم، وأصلا نحن لا نعرف أين هم ولكن التواصل فيما بيننا مستمر وهم مطلعــون على كل أمــور الجهــاد ســواء كـــان في أفغانســـتان أو في الفـــروع الأخـــرى للعمل الجهــادي التــابع لنا وحــتى مطلعــون على كل ســاحات

الجهـاد ومطلعـون على أحـوال المسـلمين بفضل اللـه، واللقــاءات الــتي تــأتي في الســحاب تــبين ذلك جيــدا فالتواصل فيما بيننا وبينهم تـام وأيضا التواصل مع أمـير المؤمــنين الملا محمد عمر موجــود ونلتقي بــالأخوة في الإمــارة الإســلامية ويبلغوننا دائما رســائلهم والرســائل التي تأتي من أمير المؤمنين لنا والتوصيات والنصائح لنا. ونحن في النهاية نــــدعو أمة الإســـــلام إلى ألا تنسى أفغانستان ونطالب الأمة الإسلامية بزيادة الدعم والتأييد المادي والمعنـوي لإخـوانهم المجاهـدين في أفغانسـتان فهـذه قضـية الأمة كلها والجهـاد فـرض عين على الأمة كلها فعليهم بدعم الجهاد في أفغانستان.

أحمد زيـدان: ما دمت تتكلم عن الـدعم للجهـاد، بنظـرك تنظيم القاعدة بحاجة إلى أموال كبـيرة جـدا حـتى يسـير أعماله وفي ظل الحصــــار الاقتصــــادي وفي ظل تجميد الأرصــــدة الــــتي تحصل في الــــدول الأوروبية والعربية والإســـلامية كيف يســـتطيع تنظيم القاعـــدة أن يمـــول نفسه؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعـني نحن نعتقد بما قـال به النـــبي صـــلى الله عليه وســـلم "وجعل رزقي تحت ظل رمحي" فكلما جاهــدنا كلما فتحت لنا أبــواب الــرزق من حيث لا نحتسب ويأتينا بفضل الله من الأموال التي يعني تمشي العمل، وإن كنا نحتاج إلى المزيد من هذه الأموال حــتى تكــون النكاية أكــبر في أعــداء الله عز وجل ولكن الحمد لله الــدعم يــأتي لنا من طــرق مختلفة والنـــاس والمسلمون يعـني يحبـون القاعـدة ويحبـون أن يجاهـدوا من خلال القاعدة سواء كان بالمال أو بـالنفس، فـالأمور تمشي ولكن نرجو المزيد من أمة الإسلام.

أحمد زيـدان: في نهاية هـذا اللقــاء مشـاهدي الكـرام لا يسعنا إلا أن نشكر السيد مصـطفى أبو اليزيد المســؤول العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان، شكرا لكم.



توجيهات ربانية (1)

مقالة في العدد 11 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الحق تبارك وتعـالى في كتابه الكـريم (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)، قالها نــبي الله الكــريم بن الكــريم يوسف بن يعقــوب عليهما الصــلاة والسلام بعد رحلة طويلة وتجربة مديدة وابتلاءات متتالية قصها علينا منزل أحسن القصص سبحانه فهي بحق قول خبير مجرب ولا ينبئك مثل خبير .

إنها سنة ربانية لا تتخلف وقانون إلهي لا يتبدل وشـريعة قرآنية مسـتمرة على مر الـدهور وكر العصـور وهي أيضا بشرى للمؤمـنين المتقين الصـابرين وحـاد يحـدو بقلـوب المبتلين الصابرين وزاد على طريق المجاهدين الصادقين الصـــابرين الـــذين طـــال عليهم انتظـــار النصر والفتح والتمكين لـــدين الله ولســـان حـــالهم يقـــول كما قالها الرسـول وأتباعه (مـتى نصر اللـه) فكـان جـواب الكـريم المنان (ألا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ).
التقوى والصـبر هما الـزاد وهما الطريق للنصر والتمكين وفيهما الفـــرج واليسر والـــرزق وبهما تكـــون معية الله الكبـير المتعـال الغـني الوهـاب للعبد الفقـير الضـعيف

المحتــاج وبهما ينــال رضى الله الجليل المنــان والفــوز بجنـات الأفنـان والحـور الحسـان، ولقد جمع الله الحكيم العليم بين التقــوى والصــبر في آيــات كثــيرة من كتابه الكريم في مثل قوله تعـالى في سـورة آل عمـران (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَــــةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَــــةِ مُسَــــوِّمِينَ) فإمــــداد الله للمجاهدين بالملائكة من السماء مؤيـدين ومناصـرين لهم ضـاربين وقـاتلين وهـازمين للكـافرين يكـون مع الصـبر والتقوى من جانب المجاهـدين، وفي سـورة هـود يقـول الله عز وجل (فَاصْــبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَــةَ لِلْمُتَّقِينَ) وقد جــاءت هذه الفقرة من الآية تعقيبا على قصة نـوح عليه السـلام الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسـين عاما يـدعوهم إلى الله عز وجل فلما كـذبوه وآذوه وسـخروا منـه، ولما صــبر واتقى هو والــذين آمنــوا معه نجــاهم الله تعــالى وأرسل الطوفان على الكافرين المكـذبين عـذابا من الله ونكالا فأغرقهم أجمعين، ولقد قـال الأسـتاذ سـيد قطب رحمه الله في الظلال عند قوله تعــــالى: (فَاصْــــبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَـةَ لِلْمُتَّقِينَ) "وعلى عمـوم قصة نـوح عليه السـلام كلاما نفيسا نافعا جزاه الله خيرا قال (هـذه هي الصـورة الهائلة الــتي يجب أن تقف طلائع البعث الإســلامي في كل مكان وفي كل زمـان أمامها حين تطاردها الجاهليـة؛ وحين (تغلبها) الجاهليـة! إنها تسـتحق أن يسـخر الله لها القـوى الكونية الهائلة . . وليس من الضـروري أن تكـون هي الطوفــان، فما الطوفــان إلا صــورة من صــور تلك القـوى! (وَمَا يَعْلَمُ جُنُـودَ رَبِّكَ إِلَّا هُـوَ). . وإنه ليس عليها إلا أن تثبت وتسـتمر في طريقهـا، وإلا أن تعـرف مصـدر قوتها وتلجأ إليه؛ وإلا أن تصبر حتى يأتي الله بأمره، وإلا أن تثق أن وليها القــدير لا يعجــزه شــيء في الأرض ولا في السماء، وأنه لن يـترك أوليـاءه إلى أعدائـه، إلا فـترة الإعداد والابتلاء؛ وأنها متى اجتازت هذه الفترة فـإن الله سيصنع لها وسيصنع بها في الأرض ما يشـاء، وهـذه هي عبرة الحـادث الكـوني العظيم . . إنه لا ينبغي لأحد يواجه الجاهلية بالإســــلام أن يظن أن الله تاركه للجاهلية وهو يدعو إلى إفـراد الله سـبحانه بالربوبيـة، كما أنه لا ينبغي

له أن يقيس قوته الذاتية إلى قـــوى الجاهلية فيظن أن الله تاركه لهذه القـوى وهو عبـده الـذي يستنصر به حين يُغلب فيدعوه (أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ).

إن القـوى في حقيقتها ليست متكافئة ولا متقاربـة.. إن الجاهلية تملك قواها.. ولكن الداعي إلى الله يســتند إلى قوة الله, والله يملك أن يسـخر له بعض القـوى الكونية - حينما يشاء وكيفما يشاء - وأيسر هذه القـوى يـدمر على الجاهلية من حيث لا تحتســب! وقد تطـول فــترة الابتلاء لأمر يريده الله . . ولقد لبث نـوح في قومه ألف سـنة إلا خمسين عاما; قبل أن يأتي الأجل الـذي قـدره اللـه. ولم تكن حصيلة هذه الفـترة الطويلة إلا اثـني عشر مسـلما.. ولكن هذه الحفنة من البشر كانت في ميزان الله تساوي تسخير تلك القوى الهائلة، والتدمير على البشرية الضالة جميعـــا, وتـــوريث الأرض لتلك الحفنة الطيبة تعمرها من جديد وتستخلف فيها . .
إن عصر الخوارق لم يمض! فــالخوارق تتم في كل لحظة - وفق مشـيئة الله الطليقة - ولكن الله يسـتبدل بأنمـاط من الخـــــوارق أنماطا أخـــــرى, تلائم واقع كل فـــــترة ومقتضياتها.
وقد تدق بعض الخـوارق على بعض العقـول فلا تـدركها ; ولكن الموصـولين بالله يــرون يد الله دائمــا, ويلابســون آثارها المبدعة والــذين يســلكون الســبيل إلى الله ليس عليهم إلا أن يــؤدوا واجبهم كـاملا, بكل ما في طــاقتهم من جهد; ثم يدعوا الأمور لله في طمأنينة وثقة. وعنــدما يُغلبـون عليهم أن يلجـأوا إلى الناصر المعين وأن يجـأروا إليه كما جـأر عبـده الصـالح نـوح: (فَـدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُـوبٌ فَانتَصِرْ) . ثم ينتظروا فرج الله القريب. وانتظار الفــرج من الله عبادة; فهم على هذا الانتظار مأجورون". انتهى كلامه رحمه الله.

ولنشرع في تفصيل معاني التقـوى والصـبر بما يقتضـيه المقام مركزين على جوانب عملية في مسـيرتنا نحب أن

ننبه عليها نصــــحا وتحــــذيرا وتـــــذكيرا والله الموفق والمستعان.
وأصل التقوى كما قـال ابن كثـير رحمه الله التـوقي مما يكــره لأن أصــلها وقى من الوقاية وقد قيل إن عمر بن الخطــاب رضي الله عنه ســأل أبي بن كعب عن التقــوى فقال له أما سلكت طريقاً ذا شوك ؟ قال بلى, قــال فما عملت قال شمرت واجتهدت قال فذلك التقوى، وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال:

خـل الذنـوب صغيرها * وكبيرهـا ذاك الـتقى**
واصنع كماشٍ فوق أرض * الشـوك يحذر ما يـرى**
لا تـحـقـرنّ صـغيرة * إنّ الجبـال مـن الحصى**

انتهى كلامه رحمه الله.

والتقــوى إذا أفــردت دخل فيها فعل المــأمورات وتــرك المحذورات اتقاء لسخط الله وغضبه وعذابه ورجاء للفوز برضى الله وجنته ونعيمه كما قــال طلق بن حــبيب رضي الله عنه (التقــوى: هي العمل بطاعة الله على نـــور من الله ترجو ثواب الله، وترك معصية الله على نــور من الله تخاف عقاب الله).
فتأمل أيها الأخ المســلم كيف أن التقـوى تشـمل الـدين كله والمتقون هم الـذين تركـوا كل ما نهى الله ورسـوله عنه واجتهــــدوا في فعل ما اســــتطاعوا من أوامر الله تعـالى ورسـوله صـلى الله وسـلم عليه ولن يبلغ أحـدكم التقوى حتى يدع ما لا بأس به خشية مما به بأس كما جاء معناه عن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فمن تقـوى الله تعالى أن تكون سـليم القلب فيما بينك وبين الله عز وجل وفيما بينك وبين إخوانك المسلمين قال الله تعـالى في سورة الشـعراء (يَـوْمَ لَا يَنفَـعُ مَـالٌ وَلَا بَنُـونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) فيكـون قلبك صـحيحا سـليماً خاليا من كل شــبهة وشــهوة تخــالف أمر الله خاليا من الريــاء العجب والكبر والغرور واتباع الهـوى والشـيطان، سـليما

لإخوانك من الحسد والحقد والكراهية والغل والغش والخداع.

وكلنا يعرف قصة ذلك الرجل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه الرسول إنه من أهل الجنة ولم يكن له كثـير عمل من قيـام ولا صـيام غـير أنه كـان سليم الصدر لإخوانه المسـلمين يـبيت ليس في قلبه غل ولا حسد ولا شيء على إخوانه، فمن منا يعمل بعمل هذا الصحابي الجليل؟ من منا عندما يأتي لفراشه يطهر قلبه وينقيه من الحسد والغل والبغض لإخوانه ويسامح إخوانه ويـدعو لهم وإن كـانوا قد أخطـأوا في حقه فلعله يـبيت ليلته ويصبح عند ربه.

وينبغي للمجاهدين أخوة الصف والرباط والخنـدق الواحد والذين ينتظرون القتل والشهادة في سبيل الله في كل وقت، أن يكونـوا على أكمل الأخلاق من سـلامة الصـدر لإخوانهم المسلمين في ذلة بينهم ورحمة.
وقد بين الله عز وجل أن من صـفات عبـاده المجاهـدين وحزبه الغـالبين أنهم (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُـؤْمِنِينَ أَعِـزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) ولعل في تقديم الذلة على المؤمنين إفادة أنه لن نكـون أعـزة على الكـافرين إلا إذا كنا أذلة على المؤمنين، أين نحن يا عباد الله من قوله تعالى (وَلَا يَأْتَـلِ أُوْلُـوا الْفَضْـلِ مِنكُمْ وَالسَّـعَةِ أَن يُؤْتُـوا أُوْلِي الْقُـرْبَى وَالْمَسَـاكِينَ وَالْمُهَـاجِرِينَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُـوا وَلْيَصْـفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِـرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ).

وقد نـزلت هـذه الآية المباركة لما أقسم أبو بكر رضي الله عنه ألا يتصـدق على من رمى أشـرف وأعف النسـاء أم المؤمـنين عائشة رضي الله عنها فمهما عظم خطأ أخيك فتـذكر خطأ هـؤلاء الـذين حض الله العفو الغفـور على العفو والصـفح عنهم، لأن في ذلك عفو الله ومغفرتـه، ومن منا الـذي لا يحب أن يغفر الله لـه، ومن تقوى الله اجتهاد العبد في إصلاح قلبه ومحاولة الوصول

إلى القلب المـنيب المخبت غـير القاسي يقـول النـبي الكريم عليه الصـلاة والسـلام (ألا وإن في الجسد مضـغة إذا صلحت صـلح الجسد كله وإذا فسـدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) متفق عليه.

ويقول الله تبـارك وتعـالى: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْـرَ بَعِيدٍ*هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ*مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ) ويقـول تعـالى: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِـرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُـــــوبُهُمْ وَالصَّـــــابِرِينَ عَلَى مَا أَصَـــــابَهُمْ وَالْمُقِيمِين الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ).
ويقـول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم محـذرا أشد التحذير من قساوة القلب (لا تكثروا الكلام بغـير ذكر الله فـإنّ كـثرة الكلام بغـير ذكر الله قسـوةٌ للقلب وإنّ أبعد النـاس من الله القلب القاسـي) رواه الترمـذي وقـال حسن غـريب، والـذي في الموطأ وغـيره أنه من كلام عيسى عليه السلام.

ولطبيعة عمل المجاهـدين وتعـاملهم مع الحديد والنـار والغلظة والعـزة على الكـافرين والقتل والـدم والجـراح (وكلها أعمـال مشـروعة مطلوبة عليها الأجر العظيم ما دامت في سـبيل الله مضـبوطة بشـرع اللـه) ولكنها قد تـورث قسـاوة في القلب إن لم يجتهد العبد على نفسه وقلبه بالطاعـات والعبـادات الأخـرى الـتي تلين القلب وتزيل عنه قساوته مثل الإكثار من ذكر الله تعالى وقيام الليل وتلاوة القـــرآن وتعلم العلم والبعد عن ما يقسي القلب من القيل والقـال وكـثرة الكلام بغـير ذكر الله والنظر الحرام والكلام الحرام وغيرها من المعاصي التي تجعل الران والسواد على القلـوب قـال تعـالى: (كَلَّا بَـلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

ومن تقوى الله تعالى ألا تغتاب إخوانك المسلمين وكثيرا ما يقع الأخ في غيبة أخيه وهو لا يشـــعر أنه قد ارتكب ذنبا عظيما بل عـدّه بعض العلمـاء من الكبـائر وشـنّع الله تعالى على من يغتاب أخاه المسـلم أشد تشـنيعا وشـبهه

بمن يأكل لحم أخيه ميتا قـــــال الله تعـــــالى (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُــكُم بَعْضــاً أَيُحِبُّ أَحَــدُكُمْ أَن يَأْكُــلَ لَحْمَ أَخِيــهِ مَيْتــاً فَكَرِهْتُمُوهُ) وقد عرّف رسول الله صـلى الله عليه وسـلم الغيبة بأنها ذكرك أخـاك بما يكـره فعن أبي هريـرة قـال: قيل يا رسول الله ما الغيبة؟ قال صلى الله عليه وسـلم: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل: أفرأيت إن كـان في أخي ما أقول؟ قال صلى الله عليه وسلم: إن كـان فيه ما تقـول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته).

وقد وصف رسول الله صـلى الله عليه وسـلم من يغتـاب المسلمين ويتتبع عوراتهم بأقبح الصـفات وحـذّرهم أشد التحذير من مغبة ذلك فعن أبي برزة الأسلمي قال: قـال رســول الله صـــلى الله عليه وســـلم: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمـان قلبه لا تغتـابوا المسـلمين ولا تتبعـوا عـوراتهم فإنه من اتبع عـوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) رواه أبو داود.

وأحيانا ما يــزين الشــيطان للأخ أن يتكلم مع آخــرين في حق المسئولين والأمراء بغيبة أو كلام سمعه من آخر ولم يتبين صحته ظانا أن ذلك من الشجاعة وأنه لا يخــاف في الله لومة لائم وأنه لا يـداهن الأمـراء وقد وقع المسـكين في أخطاء وذنـوب مركبـة: أولهـا: أنه قد وقع في الغيبة المحرمة.

ثانيــا: الكلام بكلام لم يتــبين كذبه من صــدقه وقد أمرنا بالتبين.

وثالثـا: أنه قد أوغر الصـدور وأهـان الأمـير وقد نهي عن هذا.

ورابعا: أنه قد يسبب كلامه تفريق الصف.

خامسا: أنه ترك النصيحة الواجبة شرعا لولاة الأمـور وقد روى الأمـام أحمد رحمه الله عن زيد بن ثـابت رضي اللـهَّ عنه قـال: ســمعت رســول اللــهَّ صــلى الله عليه وســلم يقـــول: (ثلاث خصــــال لا يغل عليهن قلب مســـلم أبـــدًا

إخلاص العمل لله ومناصــحة ولاة الأمر ولـــزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم) أخرجه أحمد في مســنده وابن أبي عاصم في السنة وقال محققه الشيخ الألباني: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.
قــال ابن القيم رحمه اللــهَّ في مــدارج الســالكين أي لا يبقى فيه غــل، ولا يحمل الغل مع هــذه الثلاثة بل تنفي عنه ِ غِلّه وتنقيه منه، وتخرجه عنه، فــإن القلب يغل على الشرك أعظم غل، وكذلك يغل على الغش. وعلى خروجه عن جماعة المســلمين بالبدعــة، والضــلالة فهــذه الثلاثة تملــؤه غلاً ودغلاً، ودواء هــذا الغــل، واســتخراج أخلاطه بتجريد الإخلاص والنصح ومتابعة السنة.

وللحديث بقية لو كان في العمر بقية إن شاء الله.

توجيهات ربانية (2)

مقالة في العدد 13 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللــه.. أما بعد:

فما زلنا مع التوجيه الربــاني الكــريم والــذي أرشد يفه عبــاده المؤمــنين إلى طريق النصر والفــوز والفلاح والتوفيق في الدنيا والنجــاة من العــذاب الأليم والعقــاب الشــديد والفــوز برضــوان الله وجنــات النعيم في الآخــرة

مازلنا مع قـول الكـريم المنـان (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَـإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

ولقد وقفنا قليلاً مع الشق الأول والشــرط المقــدم في المعادلة ألا وهو تقـــوى الله تعـــالى في المقـــالتين السابقتين مركزين على واقع المجاهـدين العملي وبعض ما هو ضــروري لهم من تقــوى الله في طريق جهــادهم للتمكين لــدين الله ودحر أعـداء اللــه. والآن مع الشــرط الثــاني والــزاد الضــروري لمن ســلك طريق التقــوى و لاستقامة والجهاد في سبيل الله؛ ألا وهو الصبر. ويكفي في بيـــان أهمية الصـــبر ووجوبه على المؤمــنين أن الله تعــالي جعله شــرطا مع الجهــاد لــدخول الجنة قــال الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللــهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

جـزاء الصـبر والصـابرين وجعل الله تعـالى جـزاء الصـبر الجنة قـال تعـالى: (جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَـلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَـةُ يَـدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُـلِّ بَـابٍ، سَـلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَـبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الـدَّارِ)، والصبر نصف الإيمان؛ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الإيمـان نصـفان نصف صـبر ونصف شـكر، وإن الله وعد الصابرين بثلاثة أشياء كل و حـاد خـير من الـدنيا وما عليهـــا، وهي صـــلواته تعـــالى عليهم، ورحمته لهم، وتخصيصـــهم بالهداية في قوله تعــالي: (أُولَـــئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)، والنــبي الكريم صلى الله عليه وسـلم جعله خـير وأوسع العطـاء؛ ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخــدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قــال: (ما أعطى أحد عطاء خير وأوسع من الصبر).

معية الله للصابرين

والصــابرون لهم معية الله قــال تعــالى: (إِنَّ اللّــهَ مَــعَ الصَّــابِرِينَ), قـال أبو علي الـدقاق: (فـاز الصـابرون بعز الــدارين لأنهم نــالوا من الله معيتــه). وقد علق الله عز وجل النصر بالصــبر والتقــوى فقــال تعــالى: (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَـأْتُوكُم مِّن فَـوْرِهِمْ هَــذَا يُمْـدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَـوِّمِينَ), ولهـذا قـال النـبي صــلى الله عليه وســلم: (واعلم أن النصر مع الصــبر). والإمامة في الدين لا تنال إلا بالصـبر واليقين؛ قـال الله تعــالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْــدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَــبَرُوا وَكَـانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُـونَ), فبالصـبر واليقين تنـال الإمامة في الدين.

ووعد ســبحانه وتعــالى بمضــاعفة أجر الصــابرين على غيرهم (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَـابٍ), قـال سـليمان بن القاسـم: "كل عمل يعـرف ثوابه إلا الصـبر، قــال الله تعـالى: (إِنَّمَا يُـوَفَّى الصَّــابِرُونَ أَجْـرَهُم بِغَيْـرِ حِسَابٍ) قال: كالماء المنهمر".

وقد أثـنى العلي العظيم على عبـده أيـوب بأحسن الثنـاء على صبره فقال: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ), فمدحه بقوله: (نِعْمَ الْعَبْدُ) لكونه وجده صـابراً، قـال عمر بن الخطاب رضي الله عنـه: وجـدنا خـير عيشـنا بالصـبر. وقـال أيضـاً: أفضل عيش عيش أدركنـاه بالصـبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان كريماً.

منزلة الصبر وحقيقته

وقـال علي بن أبي طـالب رضي الله عنـه: ألا إن الصـبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسـد، فـإذا قطع الـرأس بار الجسم، ثم رفع صـوته فقـال: ألا إنه لا إيمـان لمن لا صـبر لـه، وقـال الحسـن: الصـبر كـنز من كنـوز الخـير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.

وما ذكرناه في فضيلة الصبر هو يفض من غيض مما جـاء في فضــله. راجع كتــاب ابن القيم -رحمه اللــه- «عــدة

الصابرين وذخيرة الشـاكرين »، والـذي أخـذنا منه معظم هذه النصوص.
وأما حقيقته -كما قــال ابن القيم رحمه اللــه- فهو خلق أفضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قــوة من قــوى النفس الــتي بها صــلاح شأنها وقوام أمرهـا، وسـئل عنه الجنيد بن محمد فقـال: "تجـرع المـرارة من غـير تعبّس"، وقـال ذو النـون: "هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهــار الغــنى مع حلــول الفقر بســاحات المعيشــة"، وقيــل: "الصــبر هو الوقـــوف مع البلاء بحسن الأدب"، وســاحة العافية أوسع للعبد من ســاعة الصـبر كما قــال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور: "إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي غـير أن عافيتك أوسع لي"، ولا يناقض هذا قوله صـلى الله عليه وسـلم: "وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصـبر"، فـإن هـذا بعد نـزول البلاء ليس للعبد أوسع من الصـــــبر، وأما قبله فلعافية أوسع له.

تكلف التصبر ليصير سجية

وقيــل: "الصــبر شـجاعة النفس" ومن هاهنا أخذ القائل قوله: "الشجاعة صبر ساعة" وقيل: "الصـبر ثبـات القلب عند مــوارد لاضــطراب" قــال الله تعــالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُــواْ اصْــبِرُواْ وَصَــابِرُواْ وَرَابِطُــواْ وَاتَّقُــواْ اللّــهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ), فـأمرهم بالصـبر وهو احل الصـابر في نفسـه، والمصــابرة وهي حالة في الصــبر مع خصــمه والمرابطة وقد يصابر ولا يرابط، وقد يصبر ويصابر ويرابط من غــير تعبد بــالتقوى فــأخبر سـبحانه أن ملاك ذلك كله التقـوى وأن الفلاح موقــوف عليها فقــال: (وَاتَّقُــواْ اللّــهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، والصبر خلق يكتسب فلا يقل أحد إنـني بطبعي سريع الغضب لا أستطيع الصبر، يقـول الإمـام ابن القيم رحمه الله: "وإذا تكلفه العبد واستدعاه صار سجيةً له كما

في الحـديث عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قـال: "ومن يتصـبر يصـبره اللـه" وكـذلك العبد يتكلف التعفف حـتى يصـير التعفف له سـجية، كـذلك سـائر الأخلاق فلا يزال العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجية، كما أنه لا يزال يتكلف الحلم والوقار والسكينة والثبـات حـتى تصـير له أخلاقـاً بمنزلة الطبـائع، وقد جعل الله سـبحانه في الإنسـان قـوة القبـول والتعلم، فنقل الطبـائع عن مقتضياتها غير مستحيل.

ارتباط الصبر بالعبادات

قال الأسـتاذ سـيد قطب -رحمه اللـه- في ظلال القـرآن عند تفسـير قوله تعـالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ اسْـتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ): "يتكرر ذكر الصـبر في القـرآن كثـيراً؛ ذلك أن الله سـبحانه يعلم ضـخامة الجهد الـذي تقتضـيه الاسـتقامة على الطريق بين شـتى النوازع والدوافع؛ والذي يقتضـيه القيـام على دعـوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات؛ والذي يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب، مجندة القوى، يقظة للمداخل والمخارج.. ولا بد من الصبر في هذا كلـه.. لا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصـي، والصـبر على جهـاد المشـاقين للـه، والصـبر على الكيد بشـتى صـنوفه، والصـبر على بطء النصـر، والصـبر على بعد الشقة، والصبر على انتفـاش الباطـل، والصـبر على قلة الناصر، والصبر على طول الطريق الشائك، والصـبر على التواء النفوس، وضـلال القلـوب، وثقلة العنـاد، ومضاضة الإعراض...

زاد الصبر ومعينه

و حين يطول الأمد، ويشق الجهـد، قد يضـعف الصـبر، أو ينفد، إذا لم يكن هنـاك زاد ومـدد. ومن ثم يقـرن الصـلاة إلى الصبر؛ فهي المعين الـذي لا ينضـب، والـزاد الـذي لا ينفـد, المعين الـذي يجـدد الطاقـة، والـزاد الـذي يـزود القلب، فيمتد حبل الصـــبر ولا ينقطـــع. ثم يضـــيف إلى الصبر، الرضى والبشاشة، والطمأنينة، والثقة، واليقين.
إنه لا بد للإنسـان الفـاني الضـعيف المحـدود أن يتصل بـالقوة الكـبرى، يسـتمد منها العـون حين يتجـاوز الجهد قـــواه المحـــدودة. حينما تواجهه قـــوى الشر الباطنة والظاهرة، حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشـهوات وإغـراء المطـامع، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهي عنيفة، وحينما يطـول به الطريق وتبعد به الشـقة في عمـره المحـدود؛ هنا تبـدو قيمة الصلاة..
إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني والقوة الباقية, من ثم يجيء التعقيب بعد هـذا التوجيـه: (إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) معهم، يؤيدهم، ويثبتهم، ويقويهم، ويؤنسهم، ولا يـدعهم يقطعـون الطريق وحـدهم، ولا يـتركهم لطاقتهم المحدودة، وقوتهم الضـعيفة، إنما يمـدهم حين ينفد زادهم، ويجـدد عـزيمتهم حين تطـول بهم الطريـق" انتهى كلامه رحمه الله.

حاجة المجاهدين للصبر أكثر من غيرهم

وكما وعدنا بـالتركيز على الجـوانب العملية في مسـيرتنا الجهادية المباركـة؛ فنقـول: إذا كـان خلق الصـبر هاما وضروريا للمؤمنين عامة في طريق استقامتهم وسيرهم لمرضاة ربهم في هذه الدنيا فإنه للمجاهـدين أشد أهمية وأكثر ضـرورة، لأنهم سـلكوا طريق الكـره والصـعوبات و الابتلاءات، طريق الدماء والأشـلاء والجـراح وفقد الإخـوة والخلان، طريق الأسر والسـجون والتعـذيب، طريق البعد عن الأهل والبلاد والأحبـــاب، الطريق الـــذي فيه التعب

والنصب والسهر والحراسة, ومخالفة عادات ومألوفات النفس، و فيه الرباط بما فيه من طول انتظار وخوف الأعداء وملالة النفس، الطريق الذي فيه منازلة الأعداء ومقارعتهم وهم الأكثر عددًا وعدة وعتادا وإمكانيات وعندهم الأسلحة المتطورة والجيوش المنظمة المدربة والأجهزة الأمنية المتعددة، والمجاهدون قلة ضعفاء غرباء، لكنهم يؤمنون بأن معهم قوة الجبار ملك السموات والأرض العزيز القهار.

أهمية الجهاد في حياة المسلمين

قد يقول قائل: ولماذا سلك المجاهدون هذا الطريق الصعب الذي ذكرتم، لماذا لم يختاروا طريقًا آخر أسهل وأيسر وأبعد عن كل هذه المشاكل و لابتلاءات؟

ونبادر بالقول: إن هذا الطريق الذي اختاره المجاهدون في هذا الوقت وفي هذا الزمان ليس لهم خيرًا سواه، بل لا يسع كل مسلم إلا أن يسلكه!! كل بحسب قدرته واستطاعته. كيف وبلاد المسلمين محتلة بالكفار الأصليين والكفار المرتدين؟

كيف وشريعة رب العالمين منحاة وأعراض المسلمين منتهكة وثرواتهم مسروقة وحماهم مستباح؟ كيف وربهم قد أمرهم بالقتال والجهاد؟ قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ), وقال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ), وقال الله تعالى: (ومَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً), كيف ورسولهم صلى الله عليه وسلم قد قال: "من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة نفاق" -رواه

مسلم-. وقـال أيضـا: "إذا تبـايعتم بالعينة وأخـذتم أذنـاب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلًا لا ينزعه حـتى ترجعـوا إلى دينكم". -قـال الألبـاني في الصحيحة: "وهو حـديث صـحيح لمجمـوع طرقـه", كيف لا يسـلك المجاهـدون هـذا الطريق وهو طريق التجـارة الرابحة التي تنجي من عذاب الله وتدخل الجنة؟ قال الله تعـالى: (يأيها الَّذِينَ آمَنُـوا هَـلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَـارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَـذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُـونَ بِاللـهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللـهِ بِـأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِـكُمْ ذَلِكُمْ خَيْـرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون).

عقبات في طريق المجاهدين

وإنّ المجاهد مطـالب بالصـبر في جميع مراحل جهـاده، فمنذ أن وفقه الله الكريم الهادي المنان للقيـام بفـرض الجهاد وعقد العزم والرأي على ذلك يبدأ في أول مراحل الصـبر وهو الصـبر على الثبـات على هـذا القـرار وألا يستجيب لقطـاع الطـرق وشـياطين الجن والإنس الـذين سيسـعون بكل قـوتهم لصـده عن هـذا الطريق وذلك القـرار، بل إنّ أقـرب النـاس إليه من ولد ووالد وزوجة وأم -إلا من رحم الله- سيقفون في طريقه محـاولين أن يرجعوه عن رأيه واختياره خوفًا وشفقة عليه –زعمـوا، إذ أن الخوف والشفقة عليه تكون بـالخوف عليه من عـذاب الله وعقابه والنار- ولهذا حذرنا العليم الخبير من القعـود عن الجهـاد بسـبب محبة الأقـارب والأزواج وغيرها من متـاع الـدنيا, قـال الله تعـالى -في الآية الـتي سـماها بعضهم آية إبطال الأعذار الثمانية -: (قلْ إِن كَانَ آبَـاؤُكُمْ وأبنـاؤكم وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْـوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَـوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَـادٍ فِي سَـبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

وبين لنا أنّ الأولاد والأزواج قد يكونـون أعـداء للعبـاد إن صدتهم عن طاعة الله وحـذرنا من ذلـك؛ فقـال سـبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْ دَالِكُمْ عَـدُوّاً لَّكُمْ فَ حاْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُـوا وَتَصْـفَحُوا وَتَغْفِـرُوا فَـإِنَّ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ).

الصبر والثبات رغم متانة العلاقات

فعلى المجاهد أن يصـــــــبر ويثبت ويمضي في طريقه محـاولا أن يُفهمهم ويُقنعهم ويسترضي والديـه، ولكن لا يلتفت إلى الوراء؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وليكن ذلك الرجل الـذي حكى عنه رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم واســتحق الجنة بصــبره وثباته ومعصــيته للشيطان؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتسـلم وتــترك دينك ودين آبائــك؟ فعصــاه وأســلم، ثم قعد له بطريق الهجـرة فقـال: أتهـاجر أتـدع أرضك وسـماءك؟ فعصـاه وهـاجر، ثم قعد له بطريق الجهـاد فقـال: أتجاهد وهو تلف النفس والمــال فتقاتل فتقتل فتنكح نســاؤك ويقسم مالك؟ فعصاه وجاهد، -قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- فمن فعل ذلك فمات كان حقــاً على الله أن يدخله الجنة" رواه النسائي وإسناده صحيح.

ثم تـأتي المرحلة التالية من مراحل صـبر المجاهد بعد أن ييسر له الله الطريق ويوفقه للالتحــاق بــركب الجهــاد وجماعة المجاهـــدين، فلابد له من الصـــبر في أوقـــات الإعــداد والتــدريب ولو طــالت أو طــال انتظارهـا، لأن الإعداد واجب؛ قال الله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَـدْوَّ اللـهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُـونَهُمُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُـواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ)، ولأن الأعداء يرهبهم ويخيفهم تدريب شباب أمة الإســلام على

السلاح وإعدادهم بقوة الإيمان، ولهـذا فهم يسـعون بكل جهـدهم للقضـاء على أي مكـان أو مركز للتـدريب، ولـذا فإن قادة المجاهدين يضطرون لتغيير تكتيكاتهم التدريبية وأماكن تواجد المجاهدين المتدربين؛ وقد يــؤدي ذلك إلى توقف التدريب لفترات مما يطيل فترات التدريب، فيلزم الصبر.

الصبر على الرباط وحسن الإعداد

وصـحيح أنّ المجاهـدين الجـدد يكونـون في غاية الشـوق لمنازلة الأعــــداء و الانتقــــام لـــــدينهم ومقدســــاتهم وأعراضهم، ولكن لابد من الإعداد الجيد الذي يمكنهم من النيل من أعـداء الله و الانتقـام منهم، ولقد عـرف كثـير من الإخـوة المجاهـدين الـذين كـانوا يسـتعجلون ملاقـاة الأعداء ومقاتلتهم ولم يُعدوا الإعداد الجيد فبعد خوضــهم بعض المعارك تبينوا أنهم ما أفادوا ولا أنكـوا في الأعـداء النكاية المطلوبة, ورجعوا للإعداد والتدريب من جديد.

وليتــذكر المجاهــدون أن الجنــدي والقائد في صــفوف الأعداء يمكث السنة والسنوات في مجال التدريب ويصبر على ذلك -طوعا أو كرها-، فنحن أولى منهم بالصبر وكل أوقاتنا وجهـدنا وانتظارنا في التـدريب والإعـداد هي أجر لنا -بــإذن اللــه-، بل في أكــثر أمــاكن التــدريب يكــون المجاهـدون في ربـاط؛ وما أدراك ما أجر الربـاط! يكفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَـةٍ خَيْـرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَـرَى عَلَيْـهِ عَمَلُـهُ الـذي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ" رواه مســلم، وقــال أيضا -صــلى الله عليه وســلم-: "رِبَــاطُ يَــوْمٍ في سَبِيلِ اللـهِ خَيْـرٌ مِنْ أَلْـفِ يَـوْمٍ فِيمَا سِـوَاهُ مِنَ الْمَنَـازِلِ" رواه الترمذي وقـال حـديث صـحيح، وقوله أيضـا: "رِبَـاطُ يَــوْمٍ في سَــبِيلِ اللــهِ خَيْــرٌ مِنَ الــدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَمَوْضِــعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ في الْجَنَّةِ خَيْـرٌ مِنَ الـدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَرَوْحَـةٌ

يَرُوحُهَا الْعَبْدُ في سَبِيلِ اللهِ أَوْ لَغَدْوَةٌ خَيْـرٌ مِنَ الـدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

مياسرة الشريك في الجهاد

ثم لابد من صبر المجاهدين على إخوانهم ورفقـائهم في الجهـــاد وتحمل إســـاءاتهم، فهم أولى النـــاس بمحبتك وخفض جناحك لهم والذلة والتواضع لهم والعفو عن زلاتهم والنصح لهم والصـبر عليهم؛ يقـول صـاحب كتـاب العمــدة في إعــداد العــدة -غفر الله لــه-: "ومن أهم ما يدخل في الصبر، الصبر على أذى الإخوة رفـاق الطريـق، فإن ميدان الجهاد يجمع مسـلمين على مسـتويات تربوية متفاوتة فمنهم ظـــالم لنفسه ومنهم مقتصـــد، ومنهم سابق بالخيرات بـإذن الله تعـالى، ولابد من أن يتعايشـوا معًا من أجل المصـلحة الشـرعية العليا وهي جهـاد أعـداء الـدين، فنوصي الظـالم لنفسه بـأن يتقي الله في نفسه وفي إخوانه ونوصي الكل بالصـــبر على أذى إخـــوانهم، فقد قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: "المـؤمن الذي يخالط النـاس ويصـبر على أذاهم، خـير من الـذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ". وهذا الصـبر هو من صـفات المتقين كما قـال تعـالى: (وَالْكَـاظِمِينَ الْغَيْـظَ وَالْعَـافينَ عَنْ النَّاسِ وَاللـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِـنِينَ)، ومع هـذا الأجر الذي يناله المسلم بالصـبر على أذى إخوانـه، فـإن هناك فائدةً أخرى يحصل عليها المسـلم بمخالطة النـاس وهي أنه يعرف آفات نفسـه, فمن كـان سـريع الغضب لا يدرك هذا من نفسه ما لم يخالط الناس ويتعرض لأذاهم، فإن فعل، أدرك آفات نفسه وسعى في تقويمها, وهكـذا كثير من آفات النفس لا يدركها العبد إلا بالمخالطة.

وقد أردت التنبيه على هـــذا الأمر خاصة وأنّ كثـــيرا من المسـلمين يصـبرون على أذى الأعـداء ولا يصـبرون على أذى إخوانهم، كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة *** على النفس من وقع الحسام المهنّد

فـأردت أن أعلمهم بـأن الصـبر على أذى الإخـوة واجب، وأننا نتعبد به كما نتعبد بالصـــبر على غـــيره، ونرجو به الأجر والثواب من الله تعالى.

عدم الصبر قد يؤدي للصد عن الجهاد

وهنا تنبيه آخر متعلق بسابقه، وهو أن سوء ســلوك بعض الإخـوة قد يـدفع بـالبعض الآخر إلى تـرك ميـدان الجهـاد بحجة أنه لا يجـوز الجهـاد مع مثل هـؤلاء، أو أنه لا فائـدة من الجهاد مع مثل هؤلاء، أو أنه لا يتنزل النصر على مثل هـؤلاء، أو أنه ما جئنا للجهـاد إلا لمقاومة الفسـاد فكيف يكـــون في صـــفوفنا فاســـدون، أو أنه ينبغي أن نؤجل الجهاد حتى ننهض بالمستوى التربوي للإخـوة. وكل هـذه أعـذار باطلة حيث أنّ العدالة ليست من شـروط وجـوب الجهـــاد، وأنّ الفسق ليس بمســقط للخطـــاب بالجهـــاد إجماعًا.
وقد اتفق الفقهاء على أن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس في الضروريات الشرعية الخمس، فالجهـاد الـذي به حفظ الـدين واجب وإن أدى إلى القتـل، فكيف يتحمل المســلم القتل والجــراح ولا يتحمل أذى إخوانه من أجل قيام الجهاد واستمراره حفظا لدين الله تعـالى؟". انتهى كلامه -فك الله أسره وهداه-.
وللحديث بقية إن شاء الله.
والحمد لله رب العالمين.

توجيهات ربانية – الصبر في ميادين الجهاد والنزال والرباط

مقالة في العدد 14 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد، فما زلنا مع التوجيه الرباني الكريم والذي أرشد فيه عباده المؤمنين إلى طريق النصر والفوز والفلاح والتوفيق في الدنيا، والنجاة من العذاب الأليم والعقاب الشديد والفوز برضوان الله وجنات النعيم في الآخرة مازلنا مع قول الكريم المنان: (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

ومتابعة لما بيناه في المقالة السابقة عن الجوانب العملية لخلق الصبر الكريم في مسيرتنا الجهادية المباركة يحسن بنا أولاً ونحن نتكلم عن الصبر أن نذكر ونبشر أمتنا الإسلامية وإخواننا المجاهدين بما قاله الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في خطابه في أحداث غزة الأخيرة موجهاً كلامه إلى أمة الإسلام: "وإني أطمئنك أمتي ومن باب التحديث بنعمة الله علينا فإننا نشعر أن الله قد منَّ علينا بصبر يكفينا لمواصلة طريق الجهاد لسبع سنوات أخرى وسبع وسبع بإذن الله فالصبر خير سلاح والتقوى خير زاد فإن أدركتنا الشهادة فذلك ما كنا نبغ! ولكن راية الجهاد لن تقع إلى أن تقوم الساعة كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحاجة للصبر في ميادين القتال

وقد كتبنا عن الصبر في مجال الإعداد والتدريب، والصبر على تجاوزات الإخوان وإساءاتهم! ونشرع الآن في الحديث عن الصبر في ميادين القتال والنزال والرباط وخصوصاً في هذه الأوقات التي معظم الجهاد فيها من قبيل حرب العصابات والتي ليس للمجاهدين فيها أرض محررة تحت سيطرتهم يجتمعون فيها وينطلقون منها ويعودون إليها، أو يرتبون فيها خطوطاً وجبهات! ولكن

في هذه الأوقات يلـزم المجاهـدين أن يكونـوا دائمـاً في حركة مســتمرة وتنقل وعـــدم اســتقرار في جهـــادهم وقيـامهم بالعمليـات والنكاية في أعـداء اللـه! فهم بين صعود جبال أو تجاوز أودية أو كمـون لفـترات طويلة في بيـوت انتظـاراً للعمليـات، مع حمل مـؤونتهم وسـلاحهم وذخيرتهم، وغـالب تنقلاتهم تتمّ سـيراً على الأقـدام! مع قلة وخشـونة في الطعــام، وقلة في النــوم، وفي حالة تخوف من عيون وجواسيس الأعداء! ففي هـذه الحـالات لابد من الصبر الطويل والجميـل! ولا يثبت إلا الصـابرون نسـأل الله الكـريم أن نكـون منهم. وكم رأينا من إخــوة مجاهـدين كـانوا في غاية الشـوق للقـاء العـدو وقتـالهم وكانوا يلحون على المسئولين بسـرعة إرسـالهم للقتـال ثم لما ذهبوا ولاقوا ما لاقوا من صعاب ما صبروا وساءت أخلاقهم مع قائـــدهم وإخـــوانهم وأنصـــارهم، وذهبت الحماسة التي كانت عندهم ورجعوا من حيث ذهبوا لأنهم ما عودوا أنفسهم على الصبر.

قصدنا التبيين لا التثبيط

ونحن إذ نضع حالة الجهاد الآن أمام إخواننا المجاهدين لا نقصد أن نهون من عزيمتهم ولكن ليكونـوا على بينة من أمرهم ولتعويد أنفسهم على الصبر وتحمل الصعاب قبل لقـاء العـدو، ومن يتصـبر يصـبره اللـه. ومما يعين على الصبر والمصابرة في ميادين القتال تـذكير النفس دائمـاً بـالأجور العظيمة الـتي تنتظر المجاهـدين إن هم صـبروا على الصعاب والمشاق ومن ذلك قول الكريم المنان: (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَـوْلَهُم مِّنَ الأَعْـرَابِ أَن يَتَخَلَّفُـواْ عَن رَّسُـولِ اللّـهِ وَلاَ يَرْغَبُـواْ بِأَنفُسِـهِمْ عَن نَّفْسِـهِ ذَلِـكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَـأٌ وَلاَ نَصَـبٌ وَلاَ مَخْمَصَـةٌ فِي سَـبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَـالُونَ مِنْ عَـدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِـهِ عَمَـلٌ صَـالِحٌ إِنَّ اللّـهَ لاَ يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُحْسِــنِينَ*وَلاَ يُنفِقُـونَ نَفَقَـةً صَــغِيرَةً وَلاَ كَبِــيرَةً وَلاَ

يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل: "رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّان".

وقال صلى الله عليه وسلم لمن أراد أن يعتزل الناس ويتعبد: "لا تَفْعَلْ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ الله أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ اغْزُو فِي سَبِيلِ الله ! مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ".
وقيل له: يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: "لا تستطيعونه" فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول "لا تستطيعونه"، ثم قال: "مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ الله لا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلا صَلاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى".
وغيرها من الأحاديث كثير وننصح إخواننا المجاهدين أن يكون معهم باستمرار كتاب في فضل الجهاد مثل كتاب رياض الصالحين أو كتاب مشارع الأشواق يذكّرون أنفسهم ويصبرونها بهذا الفضل العظيم الذي ينتظرهم، وأيضا ننصح بالتذكر والتذكير المستمر بحياة الصحابة رضوان الله عليهم وما لاقوه من صعاب ومشاق وشدائد وصبروا عليها حتى فتح الله عليهم! ففي قصصهم عبرة لمن يعتبر، وفي كتاب حياة الصحابة للكندهلوي -رحمه الله- ما يفي بالغرض.

أهمية الصبر في ميادين القتال

ولأهمية الصبر في ميادين القتال وعند لقاء العدو أثبت الله عز وجل صفة الصابرين للمجاهدين الذين ينصرهم الله على أعدائهم في آيتين من سورة الأنفال وختمهما

بأنه سبحانه مع الصابرين قـال الله تعـالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَـرِّضِ الْمُـؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَـالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْـرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفـاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَـرُواْ بِـأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَّ يَفْقَهُـونَ*الآنَ خَفَّفَ اللّـهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَـعْفاً فَـإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَـابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِـإِذْنِ اللّـهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النصر لا يـأتي إلا مع الصـبر كما في قوله: "أن النصر مع الصـبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا".

عقوبة الفرار وعدم الصبر

ويلحق بهـذا الأمر أيضا -أي الصـبر والثبـات في ميـادين الجهاد- ما ينتظر الفارين من الميدان من خزي وعار في الـدنيا وعـذاب أليم في الآخـرة إن لم يكن خـروجهم من الميـدان لمكيـدة الحـرب أو الانحيـاز إلى طائفة تمهيـداً للانقضـاض على العـدو من جديد كما جـاء ذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَـرُواْ زَحْفـاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَـارَ*وَمَن يُـوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُـرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفـاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَـأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

كما روى البخاري ومسلم في الصحيحين عن أبي هريـرة -رضي الله عنـه- قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: "اجتنبـوا السـبع الموبقـات" قيـل: يا رسـول الله وما هن؟ قـال: "الشـرك باللـه، والسـحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بـالحق، وأكل الربـا، وأكل مـال اليـتيم، والتـولي يـوم الزحـف، وقـذف المحصـنات الغـافلات المؤمنات".

أهداف الجهاد بحاجة للصبر وعدم الاستعجال

ومن الصبر المطلوب في طريق الجهاد المبارك الصبر على تأخر النصر والفتح! فطريق الجهاد طريق طويل وأهدافه من حيث الظفر على الأعداء، وإخراجهم من أراضي الإسلام المحتلة، وقيام الدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله وتجاهد في سبيل الله، وإقامة الخلافة الراشدة: كلها أهداف بطبيعتها طويلة الأمد لا تتحقق في سنة أو سنوات -إلا أن يشاء الله- وطبيعة النفس البشرية عجولة ملولة تحب أن ترى أثر عملها سريعاً، ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لما طلبوا منه أن يدعو لهم ويستنصر لهم الله أن الله سيتم هذا الأمر وسيظلهم أمن الإسلام وحكمه حتى يسير الراكب في آخر البلاد وهو آمن مطمئن وبين لهم في آخر الحديث أن هذا لن يتحقق إلا بالصبر وعدم التعجل والتسرع كما جاء في الحديث الصحيح عن خَبَّاب بن الأرتّ قال: قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فقال: "إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع له المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه، ثم قال: والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه, ولكنكم قوم تستعجلون ".

لا نصر بدون ابتلاء وصبر

وقد بين لنا ربنا عز وجل أن النصر والفتح لن يأتي إلا أن تقع سنن ربانية للجماعة المسلمة التي تسعى لهذا الفتح والنصر منها الابتلاء بالبأساء والضراء والزلزلة ثم الصبر الجميل والطويل على هذا البلاء والثبات على

الطريق وفي النهاية يكـــون النصر القـــريب قـــال الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّـتْهُمُ الْبَأْسَـاء وَالضَّـرَّاء وَزُلْزِلُـواْ حَتَّى يَقُـولَ الرَّسُـولُ وَالَّذِينَ آمَنُـواْ مَعَـهُ مَتَى نَصْـرُ اللّـهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ).

يقول الأستاذ سيد قطب -رحمه الله- في الظلال: "هكـذا خاطب الله الجماعة المسـلمة الأولى، وهكـذا وجهها إلى تجـارب الجماعـات المؤمنة قبلهـا، وإلى سـنته -سـبحان- في تربية عبــاده المختــارين، الــذين يكل إليهم رايتــه، وينـــوط بهم أمانته في الأرض ومنهجه وشـــريعته. وهو خطاب مطرد لكل من يختار لهذا الدور العظيم .. هذا هو الطريق كما يصـــــفه الله للجماعة المســــــلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل. هذا هو الطريق: إيمــان وجهاد .. ومحنة وابتلاء.. وصـبر وثبـات .. وتوجه إلى الله وحـده .. ثم يجيء النصر (أَلا إِنَّ نَصْـرَ اللّـهِ قَـرِيبٌ).. إنه مـدخر لمن يسـتحقونه.. ولن يسـتحقه إلا الـذين يثبتـون حـتى النهاية .. الـذين يثبتـون على البأسـاء والضـراء.. الــذين يصــمدون للزلزلة .. الــذين لا يحنــون رؤوســهم للعاصــفة .. الــذين يســتيقنون أن لا نصر إلا نصر اللــه، وعندما يشاء اللـه. وحـتى حين تبلغ المحنة ذروتهـا، فهم يتطلعون فحسب إلى (نَصْرَ اللّهِ)، لا إلى أي حل آخـر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند اللـــه. ولا نصر إلا من عند الله. بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جـديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبـات، والتجـرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفـال كل ما سـواه وكل من سواه..

تأخر النصر لا يمنع الفتوحات والانتصارات الجزئية

وهذا الذي ذكرناه من تأخر النصر والفتح وطول الانتظار لتحقيق الأهـداف العامة والكبـيرة للمجاهـدين لا يمنع أن

تكــــون هنــــاك فتوحــــات وانتصــــارات جزئية ومرحلية للمجاهــدين تفــرح المؤمــنين وتثبت المجاهــدين وتغيظ الكــــــافرين وتنكي فيهم نكاية عظيمة وحـــــــتى قتل واستشــهاد بعضٍ من المجاهــدين وخــروجهم من هــذه الحياة من غير أنْ يـروا نتيجة عملهم وجهـادهم في هـذه الدنيا يعد نصراً لهؤلاء الشهداء ونصـراً لقيم دينهم الـذي ضحوا بأنفسهم من أجل رفعته ومن أجل أن تكــون كلمة الله هي العليــا! وكم من شــهيد ما كــان يملك أن ينصر عقيدته ودعوته ولو عــــاش ألف عــــام، كما نصـــــرها باستشهاده. وما كان يملك أن يودع القلوب من المعــاني الكبيرة، ويحفز الألوف إلى الأعمال الجليلـة، بخطبة مثل خطبته الأخيرة الـتي يكتبها بدمـه! فتبقى حـافزاً محركـاً للأبناء والأحفاد, وربما كانت حافزاً محركاً لخطى التاريخ كله مدى أجيال ..

أصحاب الأخدود وانتصار العقيدة على الحياة

وهـؤلاء المؤمنـون الـذين ذكـرهم الله في قصة أصـحاب الأخدود قتلوا جميعاً بـالحرق في الأخـدود وما تحقق لهم شيءٌ في الدنيا ولكنهم ضربوا أروع الأمثلة في التضـحية بالنفس والثبات على الدين الحق فكان هذا انتصــاراً لهم ولمبادئ دينهم ولهذا خلد الله تعـالى ذكـراهم في قــرآن يتلى إلى يوم القيامة وليكونوا قدوة حســنة للأجيــال من بعدهم.

يقــول الأســتاذ ســيد قطب -رحمه اللــه- في قصــتهم: "كــذلك تنتهي رواية الحــادث وقد ملأت القلب بالروعــة, روعة الإيمان المستعلي على الفتنة، والعقيدة المنتصرة على الحيــــاة، والانطلاق المتجـــرد من أوهـــاق الجسم وجاذبية الأرض. فقد كــان في مكنة المؤمــنين أن ينجــوا بحيــاتهم في مقابل الهزيمة لإيمــانهم. ولكن كم كــانوا يخسرون هم أنفسهم في الدنيا قبل الآخرة؟ وكم كــانت البشرية كلها تخسر؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا

المعنى الكبير: معنى زهادة الحياة بلا عقيـدة، وبشـاعتها بلا حريـة، وانحطاطها حين يسـيطر الطغـاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد! إنه معنى كريم جداً ومعـنى كبير جداً هذا الذي ربحوه وهم بعد في الأرض.

ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسـادهم، وينتصر هذا المعنى الكريم الـذي تزكيه النـار؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حسـاب، ولأعـدائهم الطـاغين حسـاب .. يعقب به السـياق .. إن الـذي حـدث في الأرض وفي الحيـاة الـدنيا ليس خاتمة الحـادث وليس نهاية المطـاف. فالبقية آتية هناك. والجزاء الـذي يضع الأمر في نصـابه، ويفصل فيما كـان بين المؤمـنين والطـاغين آت. وهو مقـرر مؤكـد، وواقع كما يقـول عنه اللـه: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُـوا الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) .. ومضوا في ضـلالتهم سـادرين، لم ينـدموا على ما فعلوا (ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا) .. (فَلَهُمْ عَـذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيـقِ).. وينص على (الْحَرِيـقِ), وهو مفهـوم من عـذاب جهنم, ولكنه ينطق به وينص عليه ليكـون مقـابلاً للحريق في الأخـدود. وبنفس اللفظ الـذي يـدل على الحـدث, ولكن أين حريق من حريـق؟ في شـدته أو في مدته! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق.
وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق! وحريق الدنيا لحظـات وتنتهي، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا اللـه! ومع حريق الـدنيا رضى الله عن المؤمـنين وانتصـار لـذلك المعـنى الإنسـاني الكـريم. ومع حريق الآخـرة غضب اللـه، والارتكاس الهابط الذميم!
ويتمثل رضى الله وإنعامه على الـذين آمنـوا وعملـوا الصالحات في الجنة: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ).. وهـذه هي النجـاة الحقيقية: (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ).. والفوز: النجـاة والنجـاح. والنجاة من عذاب الآخرة فوز. فكيف بالجنـات تجـري من تحتها الأنهار؟" انتهى كلامه جزاه الله خيراً.

موت في طاعة خير من عيش في معصية

ونحن إذ نـذكر بهـذه المعـاني الجميلة لتعـالي المؤمـنين بإيمــانهم والتضـحية بأنفســهم لإعلاء دينهم نلقيها حجة في وجوه القاعدين الجبناء والمثبطين الذين يقولـون إن المجاهـدين متهـورون يسـعون لقتل أنفسـهم وغـيرهم بدون فائدة وبـدون أي نتيجة لعملهم في الـدنيا، فشـعار المجاهدين: "لموتٌ في طاعة الله خـيرٌ من عيش في ذل ومعصية لله".

يقـول الشـيخ عبد الـرحمن العلي في كتابه "مسـائل من فقه الجهاد" -جزاه الله خيراً-: "بما سـبق بيانه من جـواز حمل الواحد من المسلمين على العـدد الكثـير من العـدو، وانعقـاد الإجمـاع على جـواز تقحم المهالك في الجهـاد، ومشــــروعية إتلاف النفس إظهــــاراً لمصــــلحة الــــدين، ومشــــروعية إتلاف النفس لنيل الشــــهادة يتقــــرر معنا بوضوح مشروعية إتلاف النفس، وإهلاكها في سبيل الله -وهي الجملة الجامعة الـتي تجمع لنا ما سـبق- ولو بقصد الفوز بالشـهادة لا غـير كما يتقـرر معنا أن هـذا الإتلاف، والإهلاك هو ممّا يـدخل دخـولاً أوليـاً في قوله تعـالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَـاتِ اللّـهِ وَاللّـهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)". انتهى.

فهذا هو الفقه الذي يجب أن ينشر ويـدعى إليه ويحـرض عليه في زمننا هــذا لا فقه الخضــوع والخنــوع والجبن والعجز والتثبيط.

المجاهدون الأعلون وإنْ انتفش الباطل

ومن الصــبر المطلــوب في طريق الجهــاد, الصــبر على انتفـاش الباطل وكـثرة جنـوده وعـدده وعتـاده وطائراته ودباباته وبارجاته وأســلحته النووية وأجهزته المخابراتية والإعلامية ومراكز أبحاثه وغيرهــا! وللصــبر على هــذا الابتلاء العظيم الــذي أقعد الكثــير من المســلمين عن

الجهــاد في ســبيل الله ورأى فيه المثبطــون والجبنــاء والمخذلون أكبر فرصة للتثبيط وتخذيل المسلمين نقــول أولاً: إن المجاهدين لا يقاتلون عدوهم بقـوتهم وكـثرتهم وسلاحهم بل يقاتلونهم بقــوة الله وعزته وقدرته بعد أن يسـتنفذوا وسـعهم في إعـداد ما اسـتطاعوا من القــوة الإيمانية والعسكرية!

يقـول الله تعـالى: (الَّذِينَ قَـالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَـالُواْ حَسْـبُنَا اللّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ), وقال تعالى: (إِن يَنصُـرْكُمُ اللّـهُ فَلاَ غَـالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْـذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُـرُكُم مِّن بَعْـدِهِ وَعَلَى اللّــهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُــونَ), وقــال عز وجل: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وغيرها من الآيات كثير تؤكد على هذا المعـنى وتثبته في قلوب المسلمين وفي ظلال الآية الأخـيرة يقـول صـاحب الظِلال رحمه الله: "(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَــــــــــةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً).. بهذا التكثير, فهذه هي القاعـدة في حس الـذين يوقنون أنهم ملاقو الله.

القاعــدة: أن تكــون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي الــتي تـرتقي الـدرج الشـاق حـتى تنتهي إلى مرتبة الاصـطفاء والاختيار. ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى؛ ولأنها تمثل القوة الغالبـة. قـوة الله الغـالب على أمـره، القاهر فوق عباده، محطم الجبـارين، ومخـزي الظـالمين وقاهر المتكبرين", انتهى.

إنما هي إحدى الحسنيين

وفي غزوة مؤتة عنـدما داهم المسـلمين ما لا طاقة لهم به من العـــدو قـــام عبد الله بن رواحة رضي الله عنـــه، فشجّع النـاس، وقـال: "يا قـوم، والله إن الـتي تكرهـون هي الـتي خـرجتم تطلبـون، وما نقاتل العـدو بعـدة، ولا قوة، ولا كثرة؛ ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله

به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين: إمّا ظهور، وإمّا شهادة! فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة".

ثانياً: أنه وعلى مدار التاريخ كانت قوة الكفـار العسـكرية غالباً أضعاف قوة المسلمين ومع ذلك كـان النصر حليفـاً للمسلمين! بل إن أول معركة كـانت بين الكفر والإسـلام يوم الفرقان غزوة بدر الكبرى كانت على هذا الوجه قال الله تعـالى: (وَلَقَـدْ نَصَـرَكُمُ اللّـهُ بِبَـدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَـاتَّقُواْ اللّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ), وفي معركة القادسـية كـان عـدد المسلمين سبعة آلاف وعدد الفرس سبعين ألفاً، هكذا!.

ثالثـــاً: وفي زماننا الحاضر شـــواهد على ذلك بـــدءاً من تصدي المجاهدين في غزة للعدو الصـهيوني بعد احتلالها حـتى اضـطروه للخـروج منها ذليلاً صـاغراً، إلى انتصـار المجاهـــدين في أفغانســتان على الاتحــاد الســوفيتي وإخراجه منها وانهيـــاره على أثر ذلـــك! إلى خـــروج الأمريكـــان مســحولين مـــدحورين من الصـــومال! إلى هـزيمتهم في العـراق وقتل وجـرح الآلاف المؤلفة منهم وقـــرارهم الأخـــير بـــالفرار منهـــا! إلى الجزائر وصـــمود المجاهدين السنين الطوال في وجه جيش الردة وتكبيـده الهزيمة تلو الهزيمة رغم القلـــة! إلى أفغانســـتان مـــرة أخرى ووقـوف المجاهـدين أمـام أمريكا وحلف الأطلسي وأعوانهم لأكثر من سـبع سـنوات وحـتى السـاعة ثـابتين صابرين!

وإذلالهم لأمريكا وحلفائها حـــتى اضـــطروهم للاعـــتراف بالهزيمة وطلبهم التفـاوض مع المجاهـدين (إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ).

الابتلاء والامتحان سنة لمن سعى للدعوة والجهاد

ومن الصبر المطلوب في طريق الجهـاد الصـبر على قلة الأمـوال وقلة الطعـام والخـوف والجـوع ونقص الأنفس وفراق الأحباب والخلان رفيقي الـدرب قـال الله تعـالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَـوَالِ

وَالأنفُسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّـرِ الصَّـابِرِينَ), فهـذه سـنة الله التي لا تتخلف وقانونه الذي لا يتبـدل: الابتلاء والامتحـان لمن سعى للدعوة والجهاد في سبيل الله والتمكين لدين الله! ومن أشد هذا البلاء فراق الإخوان والأحباب والآبــاء والأزواج والأبنــاء الــذين هم قــرة العين ورفــاق الــدرب والمعيــنين على الســير في هــذا الطريق ولعل هــذا هو الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم سمّى العام الــذي فــارق فيه زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبا طــالب "عام الحزن"، أو سمّاه الصحابةُ كذلك، وحــزن صــلى الله عليه وســلم حزنــاً شــديداً لما قتل عمه حمــزة رضي الله عنه وبكى عليه حتى قــال ابن مسـعود رضي الله عنه: ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب! ولما قتل ســبعون من صــحابته في واقعة بــئر معونة حــزن عليهم رســول الله حزنــاً شــديداً وظل يــدعو في صــلاة الفجر على قــاتليهم شهراً.

للشهيد ما تمنى ولنا الثبات واليقين

ولقد فقدنا في هذا العام إخوةً وأحباباً كثيرين من خــيرة إخواننا وأعز أحبابنا وعلى رأســـهم أبي خالد الحـــبيب والشــيخ أبي خبــاب والشــيخ إبــراهيم وأبي إســلام وأبي جهاد وأبي الحسن الــريمي وعبد الله عــزام وأبي أســامة وأبي يحــيى الكينــيين وأبي دجانة الســوري وعبد المــتين والزبــير الصــومالي وغــيرهم من الأحبــاب رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء وألحقنا بهم شهداء غير فاتنين ولا مفتونين ولا مبدلين، والذي يصــبِّرنا ويعزِّينا في فــراقهم أنهم نالوا ما كانوا يتمنونه وأنهم خرجــوا من هــذه الــدنيا بأسمى وسام وأعلى شرف ألا وهو الشــهادة في ســبيل اللــه! وأنهم خطــوا بــدمائهم الزكية الطريق لمن أراد أن يقتــدي بهم ويســير على نهجهم، ونطمئن أحبابنا وأمتنا الإسلامية أن مسيرتنا الجهادية المباركة لم تتأثر بشهادة هؤلاء الكــرام بل على العكس ازدادت قــوةً وثباتــاً وزادت

أعدادُ المجاهدين والكـوادر من أمة الإسـلام وعوَّضـنا الله الكريم المنان خيراً كثيراً!

والحمد لله أولاً وآخراً.

الخوف من الله واستحضار معيته شرط للنصر والتمكين

مقالة في العدد 15 من مجلة طلائع خراسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد:

فما زلنا مع التوجيه الربـــاني الكـــريم والـــذي أرشد فيه عبـــاده المؤمـــنين إلى طريق النصر والفـــوز والفلاح والتوفيق في الدنيا، والنجاة من العـذاب الأليم والعقـاب الشـديد والفـوز برضـوان الله وجنـات النعيم في الآخـرة مازلنا مع قول ربنا العزيز: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَـرُوا لِرُسُـلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِـنَا أَوْ لَتَعُـودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَـأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ*وَلَنُسْــكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْــدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)[1].

إنه الوعيد الشـديد والوعد الأكيد من الـرب العظيم، وعيد الله للظالمين المجرمين المعاندين للرسل والصادين عن ســبيل الله والقـــاتلين لأوليـــاء الله بالعـــذاب والهلاك والـــدمار. ووعد الله لرســـله وعبـــاده المؤمـــنين بالنصر والفتح والتمكين ولكن هـذا النصر والتمكين مقيد بتحقق شرط وصفة في المؤمنين وهي (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَـامِي وَخَافَ وَعِيدِ) صفة الخوف من الله، الخـوف من الوقـوف بين يديـه، والخـوف من عـذاب الله الأليم الشـديد وهـذا مربط الفرس، والتوجيه الربـاني الـذي نريد أن نقف معه ونبينه ونفصل فيه لأن هـــدفنا ومقصـــدنا في مســـيرة جهادنا المباركة بعد رضا الله والفـوز بالجنة والنجـاة من النار التمكين لدين الله وإقامته في الأرض كلها قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُـونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُـونَ الـدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِـيرٌ)[2]. فلابد من

توفر الشروط والصفات التى ذكرها الله تعالى لتحقق موعوده الذي لا يتخلف بنصرة عباده المؤمنين والشرط والصفة التي معنا هي الخوف من الله.

أقوال العلماء في تفسير تلك الآيات:
يقول الإمام ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) أي: وعيدي (1) هذا لمن خاف مقامي بين يدي يوم القيامة، وخشي من وعيدي، وهو تخويفي وعذابي، كما قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى*وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا*فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى*وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى*فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[3]، ويقول الإمام الطبري رحمه الله: (هكذا فِعْلي لمن خاف مَقامَه بين يديّ، وخاف وعيدي فاتَّقاني بطاعته، وتجنَّب سُخطي، أنصُرْه على من أراد به سُوءاً وبَغَاه مكروهاً من أعدائي، أهلك عدوّه وأخْزيه، وأورثه أرضَه ودِيارَه).

ويقول صاحب الظلال رحمه الله: "(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ).. ذلك الإسكان والاستخلاف لمن خاف مقامي، فلم يتطاول ولم يتعال ولم يستكبر ولم يتجبر. وخاف وعيد، فحسب حسابه، واتقى أسبابه، فلم يفسد في الأرض، ولم يظلم في النـــاس، فهو من ثمَّ يستحق الاستخلاف، ويناله باستحقاق.

ونقول: إن الخوف والخشية من الله ومن عذابه وسخطه لابد منها ليسير العبد في طريق الجهاد والقيام بهذه الفريضة والتي هي فرض عين في هذا الزمان يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ*إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[4] ولهذا بين عزَّ وجلَّ أنه حتى يقاتل المؤمنون أئمة الكفر ينبغي أن يخافوا الله ويخشوه ولا يخافوا من غيره قال تعالى: (أَلَا

تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[5] وقال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[6].

حقيقة الخوف من الله

أما عن حقيقة الخوف من الله فقد قال صاحب الإحياء رحمه الله: "الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأنه لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي، وتارة يكون بهما جميعاً وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه وأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون! فتكون قوة خوفه.

فأخوف الناس لله أعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "أنا أخوفكم لله" وفي رواية البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: "والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له". وللشيخين من حديث عائشة رضي الله عنها: "والله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية"، وكذلك قال الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[7] ثم إذا كملت المعرفة أورثت جلال الخوف واحتراق القلب ثم يفيض أثر الحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات.

فاعلم أن الخوف من الله تعالى على مقامين: أحدهما الخوف من عذابه، والثاني الخوف منه. فأما الخوف منه فهو خوف العلماء وأرباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)[8] وقوله عزَّ وجلَّ: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ). وأما الأول فهو خوف عموم

الخلق وهو حاصل بأصل الإيمـان بالجنة والنـار وكونهما جـزاءين على الطاعة والمعصـية وضـعفه بسـبب الغفلة وسبب ضعف الإيمان" انتهى كلامه رحمه الله.
ويقـول الإمـام ابن القيم رحمه الله في "مـدارج السالكين": "ومن منازل إياك نعبد وإيـاك نسـتعين منزلة الخـوف وهى من أجل منـازل الطريق وأنفعها للقلب وهي فرض على كل أحد قال الله تعـالى: (فَلَا تَخَـافُوهُمْ وَخَـافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِينَ)[9]، وقـال تعـالى: (فَإِيَّايَ فَـارْهَبُونِ)[10]، وقـال تعـالى: (فَلَا تَخْشَـوُا النَّاسَ وَاخْشَـوْنِ)[11]، ومـدح أهله فى كتابه وأثـنى عليهم فقال: (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْـفِقُونَ) ... إلى قوله تعـالى: (أُولَئِكَ يُسَـارِعُونَ فِي الْخَيْـرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)[12].
وفي المسند والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسـول الله قـول الله: (وَالَّذِينَ يُؤْتُـونَ مَا آَتَـوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَـة) ...[13] أهو الـذي يـزني ويشـرب الخمر ويسـرق؟ قـال: "لا ياابنة الصـديق ولكنه الرجل يصـوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منـه". قـال الحسـن: عملـوا والله بالطاعـات واجتهـدوا فيها وخـافوا أن تـرد عليهم إن المـؤمن جمع إحسـاناً وخشـية والمنـافق جمع إساءةً وأمناً. وقال أبو سليمان: ما فارق الخوف قلبـاً إلا خرب. وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها. وقـال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فـإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق.

الخوف المحمود والتخويف المذموم

والخـوف المحمـود الصـادق: ما حـال بين صـاحبه وبين محـارم الله عز وجل فـإذا تجـاوز ذلك خيف منه اليـأس والقنوط! قال أبو عثمان: "صِـدْق الخـوف هو الـورع عن الآثام ظاهراً وباطناً". وسـمعت شـيخ الإسـلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: "الخوف المحمـود ما حجـزك عن

محارم الله". وقال صاحب المنازل:" الخوف هو الانخلاع من طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر يعني الخروج عن سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد. القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر! فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطير جيد الطيران! ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر".

ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف هذه طريقة أبي سليمان وغيره قال: "ينبغى للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف فإن غلب عليه الرجاء فسد"، وقال غيره: أكمل الأحوال اعتدال الرجاء والخوف وغلبة الحب فالمحبة هي المركب والرجاء حاد والخوف سائق والله الموصل بمنه وكرمه) انتهى قوله رحمه الله.

صور من عذاب الله كما وردت في الكتاب والسنة

ولنذكِّر هنا بنذر يسير مما جاء في كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم عن عذاب الله الأليم الشديد حيث يقول سبحانه: (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ)، ويقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)[14] ويقول عز من قائل: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)[15]. وقال سبحانه: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا*إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا*وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (13) لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)[16]! وفى الصحيحين عن أبى

هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: "ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، قـالوا: والله إن كـانت لكافية يا رسول الله! قـال: فإنها فضـلت عليها بتسـعة وسـتين جزءاً، كلها مثل حرها".
وفى أفراد مسلم، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يـؤتى بجهنم يومئذ لها سـبعون ألف زمـام، مع كل زمـام سـبعون ألف ملك يجرونها".
عَنْ أَبِى الـدَّرْدَاءِ قَـالَ قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ -صـلى الله عليه وسلم- «يُلْقَى عَلَى أَهْـلِ النَّارِ الْجُـوعُ فَيَعْـدِلُ مَا هُمْ فِيـهِ مِنَ الْعَـذَابِ فَيَسْـتَغِيثُونَ فَيُغَـاثُونَ بِطَعَـامٍ مِنْ ضَـرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِى مِنْ جُوعٍ فَيَسْـتَغِيثُونَ بِالطَّعَـامِ فَيُغَـاثُونَ بِطَعَامٍ ذي غُصَّـةٍ فَيَـذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَـانُوا يُجِـيزُونَ الْغُصَـصَ في الدُّنْيَا بِالشَّـرَابِ فَيَسْـتَغِيثُونَ بِالشَّـرَابِ فَيُرْفَـعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلاَلِيبِ الْحَدِيــدِ فَـإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُــوهِهِمْ شَــوَتْ وُجُـوهَهُمْ فَـإِذَا دَخَلَتْ بُطُــونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا في بُطُــونِهِمْ فَيَقُولُـونَ ادْعُــوا خَزَنَـةَ جَهَنَّمَ فَيَقُولُـونَ أَلَمْ تَـكُ تَـأْتِيكُمْ رُسُــلُكُمْ بِالْبَيِّنَــاتِ قَــالُوا بَلَى. قَــالُوا فَــادْعُوا وَمَا دُعَــاءُ الْكَــافِرِينَ إِلاَّ في ضَــلاَلٍ. قَــالَ فَيَقُولُــونَ ادْعُــوا مَالِكًا فَيَقُولُونَ (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) قَـالَ فَيُجِيبُهُمْ (إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ)». قَالَ الأَعْمَشُ نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَـالَ: « فَيَقُولُـونَ ادْعُـوا رَبَّكُمْ فَلاَ أَحَـدَ خَيْـرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُـونَ (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِـقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَــالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَــإِنْ عُـــدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: (اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ) قَالَ فَعِنْـدَ ذَلِـكَ يَئِسُـوا مِنْ كُـلِّ خَيْـرٍ وَعِنْـدَ ذَلِـكَ يَأْخُـذُونَ في الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ)[17]!

صفة البكاء من خشية الله وكيفية تحقيقها

وعــوداً لمســيرتنا الجهادية المباركة ولننظر في أحوالنا وأمورنا وهل نحن قد حققنا أو نســعى لتحقيق هـــذه

الصفة لننال توفيق الله ونصـره وتمكينـه؟ فمن علامـات اتصـاف العبد بهـذه الصـفة بكائه من خشـية الله والبكـاء خـوف نـار جهنم هو البكـاء من خشـية الله لأنه بكـاء من خشـــية عقـــاب الله وســـخطه والبعد عنه وعن رحمته وجــواره ودار كرمتــه. [عن ابن عبــاس رضي الله عنهما قــال: ســمعت رســول الله صــلى الله عليه وآله وســلم يقول: "عينان لا تمسـها النـار عين بكت في جـوف الليل من خشــية الله وعين بــاتت تحــرس في ســبيل الله عز وجل"][18] وروى أبو هريـــرة رضي الله عنه عن النــبي صلى الله عليه وآله وسـلم قـال: "لا يلج النـار رجل بكى من خشية الله حـتى يعـود اللبن في الضـرع"![19] فمن منَّا قام في جـوف الليل وبكى من خشـية اللـه؟! من منَّا ذكر الله خاليــاً ففاضت عينـــاه بالــدمع؟! وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كـان يُسـمع لصـدره أزيز كأزيز المرجل (أي صوت غليان الماء) من البكاء في الصلاة! ووصف الله عبـاده العلمـاء الخاشـعين الخـائفين بقوله تعالى: (قُلْ آمِنُـوا بِـهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُـوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِـــهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِـــرُّونَ لِلْأَذْقَـــانِ سُـــجَّدًا*وَيَقُولُـــونَ سُـــبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَـــانَ وَعْـــدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا*وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[20].

من منَّا يكـثر التعـوذ من النـار وقد مـدح الله تعـالى من يتفكر في خلق الســموات والأرض فيستحضر عظمة ربه عزَّ وجلَّ وشدة عذابه والنار فيكـون أول طلبه ورجائه أن يقيه الله عذابها قال الله تبارك وتعـالى: (الَّذِينَ يَـذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُــودًا وَعَلَى جُنُــوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْــقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[21], {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ).

و في الصـــحيحين [عن أبي هريـــرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسـلم في ذكر الملائكة الـذين يلتمسون مجالس الذكر وفيه: "إن الله عزَّ وجلَّ يســألهم وهو أعلم بهم فيقـــول: مم يتعـــوذون؟ فيقولـــون: من النــار! فيقــول: وهل رأوهــا؟ قــالوا: لا والله ما رأوهــا! فيقــول: كيف لو رأوهــا؟ فيقولــون: لو رأوها كـانوا أشد

منها فـــراراً وأشد منها مخافـــةً! قـــال: فيقـــول: إني أشهدكم أني قد غفرت لهم“]
و قال عثمان بن أبي العاتكة: قـال أبو مسـلم الخـولاني: ”ما عرضت لي دعـــوة إلا ذكـــرت جهنم فصـــرفتها إلى الاستعاذة منها“.

الفرق بين الخاشعين لله والمغترين بأعمالهم الدنيوية

وهل الـذين لا يفتشـون في أنفسـهم وفي قلـوبهم عن نيـاتهم وهل جهـادهم خالصـاً لوجه الله أم خالطته نيـات أخرى من حب الظهور ومراءاة الناس والعجب هل هـؤلاء يخافون وقوفهم بين يدي الله عزَّ وجلَّ ويخـافون عـذاب جهنم؟! وقد بيَّن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أن من بين أوّل من تسـعر عليهم نـار جهنم رجل قاتل في سـبيل الله حـتى قتل ولكن كـانت نيته أن يقـال عنه أنه مجاهد شجاع جريء فقد أخذ ما كـان يريد في الـدنيا وله في الآخرة عذاب النار! أعاذنا الله وإياكم منها!
وهل الذين يجاهدون وهم لا يتحرون في جهادهم ما أحل الله وحـرَّم فيقتلـون النفس الـتي حـرم الله أن تقتل بأدنى شبهة أو بسـبب عـدم تعلم ما يحل دمه وما يحـرم، هل هؤلاء يخافون الله تعالى ويخافون عذابـه؟ وقد قـال الله تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُـوا وَلَا تَقُولُـوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْـدَ اللَّهِ مَغَـانِمُ كَثِـيرَةٌ كَـذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْـلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[22].

عاقبة التولي والركون إلى حكم الطواغيت

وهل الـــذين يـــتركون طريق الجهـــاد في ســـبيل الله ويرجعـــــون إلى أوطـــــانهم ليعيشـــــوا أذلاء تحت حكم

الطاغوت: يـرون المنكـرات العظـام وتنتهك حرمـات الله وهم سـاكتون قاعـدون بعد أن منَّ الله عليهم وهـاجروا في سبيل الله وذاقوا طعم الحرية وكانت أسلحتهم على أكتـافهم، وشـرَّفهم الله تعـالى بالإعـداد والجهـاد في سبيله، هل هؤلاء يخافون المقـام بين يـدي الله وسـؤال الله وحسابه وعقابه؟! وقد قال عـزَّ من قائل: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِـهِمْ قَـالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَـالُوا كُنَّا مُسْتَضْـعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَـالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِـعَةً فَتُهَـاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَـأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَـاءَتْ مَصِيرًا*إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْـدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَـدُونَ سَـبِيلًا)[23]، وقـال العزيز العليم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَـرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَـارَ*وَمَنْ يُـوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُـرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَـأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِـيرُ)[24]، وقـال سـبحانه أيضـاً: (فَـرِحَ الْمُخَلَّفُـونَ بِمَقْعَـدِهِمْ خِلَافَ رَسُـولِ اللَّهِ وَكَرِهُـوا أَنْ يُجَاهِـدُوا بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَقَـالُوا لَا تَنْفِـرُوا فِي الْحَـرِّ قُـلْ نَـارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَـرًّا لَـوْ كَـانُوا يَفْقَهُونَ*فَلْيَضْـحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُـوا كَثِـيرًا جَـزَاءً بِمَا كَـانُوا يَكْسِبُونَ)[25].

فالحـذر الحـذر عبـاد الله المجاهـدين من النكـوص على الأعقـاب وكفر نعمة الله عليكم وقد قـال تعـالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَـتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْـدِ قُـوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِـذُونَ أَيْمَـانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُـونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُـوكُمُ اللَّهُ بِـهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مَا كُنْتُمْ فِيـهِ تَخْتَلِفُونَ)[26] أعاذنا الله وإياكم من الحَور بعد الكَور.

وجوب العمل في جماعة وترك المعاصي

والحـذر الحـذر من تـرك العمل مع الجماعة فإنه أول الطريق لـترك طريق الجهـاد! فالجماعة رحمة والفرقة عذاب، وقد أمر الله تعالى بالاعتصام بالجماعة ونهى عن الفرقة فقـال سـبحانه: (وَاعْتَصِـمُوا بِحَبْـلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

تَفَرَّقُـوا) وقـال جل شـأنه: (وَلَا تَكُونُـوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُـوا وَاخْتَلَفُـوا مِنْ بَعْـدِ مَا جَـاءَهُمُ الْبَيِّنَـاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَـذَابٌ عَظِيمٌ)[27].

واحـــذروا المعاصي كلها صـــغيرها وكبيرها وخصوصـــاً معاصي اللســـان من الغيبة والنميمة والكـــذب والتثبيط والفتنة والوقيعة بين المسـلمين والمجاهـدين قـال الله تعـالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَـارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَـةٌ غِلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[28]، وقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وهل يكب النـاس في النار على منـاكبهم إلا حصـائد ألسـنتهم)[29] أعاذنا الله وإياكم من النار ومن غضب الجبار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1-الآيتان : 13-14 من سورة إبراهيم.
2- الآية 39 من سورة الأنفال.
3- الآيات: 37-41 من سورة النازعات.
4- الآيتان: 38-39 من سورة التوبة.
5- الآية 13 من سورة التوبة.
6- الآية 175 من سورة آل عمران.
7- سورة فاطر: 28.
8- سورة آل عمران: 28.
9- سورة آل عمران: 175.
10 - سورة النحل: 51.
11- سورة المائدة: 44.
12- سورة المؤمنون 57-61.
13- سورة المؤمنون 60.
14- سورة النساء 56.
15- سورة الإسراء 97.
16- سورة الفرقان 11-14.
17- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُـفَ حَـدَّثَنَا قُطْبَـةُ بْنُ عَبْـدِ الْعَزِيـزِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شِـمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَـهْرِ بْنِ حَوْشَـبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ: قَالَ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ: وَالنَّاسُ لاَ يَرْفَعُـونَ هَذَا الْحَدِيثَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: إِنَّمَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَـدِيثَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شِـمْرِ

بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَوْلَهُ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ. وَقُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

18- أخرجه الترمزي وقال: حديث حسن.

19- أخرجه النسائي والترمزي وقال : صحيح.

20- سورة الإسراء: 107-109.

21- سورة آل عمران: 191.

22- سورة النساء: 93-94.

23 - سورة النساء 97-98.

24- سورة الأنفال: 15-16.

25- سورة التوبة 81-82.

26 - سورة النحل:92.

27- سورة آل عمران: 105.

28- سورة التحريم: 6.

29- سنن ابن ماجه وصحيح الألباني.

فضل رجاء رحمة الله وكيفية استجلابها

مقالة في العدد 16 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فنواصل الطريق مع توجيهات ربنا الودود الكريم الرحمن الرحيم في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَـاجَرُواْ وَجَاهَـدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمـةَ الله وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ) (البقـرة: 218) نسـأل الله أن نكـون منهم. ولقد اخترنا أن يكـون موضـوع هـذه المقالة عن رجـاء رحمة الله حيث كـانت المقالة السـابقة عن الخـوف من الله وذلك سيراً على عادة العلماء في كتبهم من الإقران بين ذكر الخـوف والرجـاء لأهمية ذلك في سـير العبد إلى ربه عز وجل, وقد قرن الله العليم الخبير بينهما في أكثر من موضع في القـرآن منها قوله تعـالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَـدْعُونَ يَبْتَغُـونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِـيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْـرَبُ وَيَرْجُـونَ رَحْمَتَـهُ وَيَخَـافُونَ عَذَابَـهُ إِنَّ عَـذَابَ رَبِّكَ كَـانَ مَحْـذُورًا) (الإسـراء: 57) يقـول الإمـام ابن القيم -رحمه اللـه- في مـدارج السـالكين: (القلب في سـيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر: فالمحبة رأسه, والخوف والرجـاء جناحـاه, فمـتى سـلم الـرأس والجناحـان فـالطير جيد الطـيران, ومتى قطع الرأس مات الطائر, ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر, ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجـاء, وعند الخـروج من الـدنيا يقـوى جنـاح الرجـاء على جنـاح الخـوف هـذه طريقة أبي سليمان وغيره, قال: ينبغي للقلب أن يكـون الغالب عليه الخوف, فإن غلب عليه الرجـاء فسـد! وقـال غـيره: (أكمل الأحـوال: اعتـدال الرجـاء والخـوف وغلبة الحب, فالمحبة هي المـركب, والرجـاء حـادٍ, والخـوف سائق, والله الموصل بمنه وكرمه).

تفسير الآيـة:

يقول الشيخ السعدي في تفسير قوله تعـالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـواْ وَالَّذِينَ هَـاجَرُواْ وَجَاهَـدُواْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمـةَ الله وَاللَّهُ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ) "هـذه الأعمـال الثلاثة، هي عنـوان السـعادة وقطب رحى العبوديـة، وبها يعرف ما مع الإنسان، من الربح والخسران، فأما الإيمان، فلا تسـأل عن فضـيلته، وكيف تسـأل عن شـيء هو

الفاصل بين أهل السـعادة وأهل الشـقاوة، وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبـد، قبلت أعمـال الخير منه، وإذا عدم منه لم يقبل له صـرف ولا عـدل، ولا فـرض، ولا نفـل. وأما الهجـرة: فهي مفارقة المحبـوب المـألوف، لرضا الله تعـالى، فيـترك المهـاجر وطنه وأموالـه، وأهلـه، وخلانـه، تقربـاً إلى الله ونصـرة لدينـه. وأما الجهـاد: فهو بـذل الجهد في مقارعة الأعـداء، والسعي التام في نصرة دين اللـه، وقمع دين الشـيطان، وهو ذروة الأعمال الصالحة، وجـزاؤه أفضل الجـزاء، وهو السـبب الأكـبر لتوسـيع دائـرة الإسـلام وخـذلان عبـاد الأصـنام، وأمن المسـلمين على أنفسـهم وأمـوالهم وأولادهم.

فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة على لأوائها ومشقتها كان لغيرها أشد قيامـاً به وتكميلاً. فحقيق بهـؤلاء أن يكونـوا هم الراجـون رحمة اللـه، لأنهم أتـوا بالسـبب المـوجب للرحمـة، وفي هـذا دليل على أن الرجـاء لا يكـون إلا بعد القيام بأسـباب السـعادة، وأما الرجـاء المقـارن للكسـل، وعدم القيام بالأسباب، فهذا عجز وتمن وغرور، وهو دال على ضـعف همة صـاحبه، ونقص عقلـه، بمنزلة من يرجو وجـود ولد بلا نكـاح، ووجـود الغلة بلا بـذر وسـقي، ونحو ذلك. وفي قولـه: (أُولَئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمَـةَ اللَّهِ) إشـارة إلى أن العبد ولو أتى من الأعمـال بما أتى به لا ينبغي له أن يعتمد عليهـا، ويعـول عليهـا، بل يرجو رحمة ربـه، ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنوبـه، وسـتر عيوبـه. ولهـذا قـال: (وَاللَّهُ غَفُورٌ) أي: لمن تـاب توبة نصـوحاً (رَحِيمٌ) وسـعت رحمته كل شيء، وعم جوده وإحسانه كل حي". انتهى

ويقـول الشـيخ العـثيمين -رحمه اللـه- في تفسـيرها: "والرجـاء: الطمع في حصـول ما هو قـريب؛ ومعلـوم أن الطمع بما هو قـريب لا يكـون قريبـاً إلا بفعل ما يكـون قريبـاً بـه؛ وهـؤلاء فعلـوا ما تكـون الرحمة قريبة منهم؛ والذي فعلوه: الإيمان، والهجـرة، والجهـاد؛ فـإذا لم يـرْجُ هـؤلاء رحمة الله فمن الـذي يرجوهـا؟!! فهـؤلاء هم أهل الرجـاء؛ فالرجـاء لا بد له من أسـباب؛ وحسن الظن لا بد له من أسباب. ومن فوائد الآية: أنه لا ينبغي للإنسـان أن

يكون جازماً بقبول عمله؛ بل يكون راجياً؛ ولكنه يرجو رجاءً يصل به إلى حسن الظن بالله عزّ وجلّ؛ لقوله تعالى: (أولئك يرجون رحمة الله)؛ لأنهم لا يغترون بأعمالهم؛ ولا يُدْلُون بها على الله؛ وإنما يفعلونها وهم راجون رحمة الله". انتهى

معنى الرجاء

وفي معنى الرجاء يقول صاحب مختصر منهاج القاصدين: فالرجاء: هو ارتياح لانتظار ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المتوقع لابد له من سبب حاصل فاسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد، ولم يبق إلا ما ليس إلى اختياره، وهو فضل الله سبحانه، بصرف الموانع المفسدات.

ويقول ابن القيم -رحمه الله-: "الرجاء حادٍ يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب وهو الله والدار الآخرة ويطيب لها السير. وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه. وقيل: هو الثقة بجود الرب تعالى والفرق بينه وبين التمني أن التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد, والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. فالأول: كحال من يتمنى أن يكون له أرض يبذرها ويأخذ زرعها, والثاني: كحال من يشق أرضه ويفلحها ويبذرها ويرجو طلوع الزرع. ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل. وسئل أحمد بن عاصم: ما علامة الرجاء في العبد؟ فقال: أن يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر راجياً لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا والآخرة وتمام عفوه عنه في الآخرة. وبالجملة: فالرجاء ضروري للمريد السالك والعارف لو فارقه لحظة لتلف أو كاد. فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه, وعيب يرجو إصلاحه, وعمل صالح يرجو قبوله, واستقامة يرجو حصولها ودوامها, وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو

وصـــوله إليهـــا, ولا ينفك أحد من الســـالكين عن هـــذه الأمور". انتهى .

سعة رحمة رب العالمين

والسبب الذي يوجد الرجـاء في قلب العبد المـؤمن ويزيد به الرجاء ويقوى هو معرفة سعة رحمة رب العالمين فهو أرحم الراحمين وأكـرم الأكـرمين. والـذي وسـعت رحمته كل شـــيء, وأرحم على العبد من الأم على ولــدها, قــال ســبحانه وتعــالى: (قُــلْ يَا عِبَــادِيَ الَّذِينَ أَسْــرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُـوا مِن رَّحْمَـةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِـرُ الـذُّنُوبَ جَمِيعاً) [الزمر: 53]. وقـال تعـالى: (وَالْمَلَائِكَـةُ يُسَـبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْـتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ) [الشـوري: 5]. وقال تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَـذُو مَغْفِـرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) [الرعــد: 6]. وعن أبى هريــرة رضى الله عنه قــال: قــال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: "والـذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجـاء بقـوم يـذنبون، فيستغفرون فيغفر لهم" رواه مسلم.

وعن أَبي ذر رضي الله عنه قَــالَ: قَــالَ النَّبيّ صــلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: مَنْ جَـاء بالحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزْيَد، وَمَنْ جَاءَ بالسَيِّئَةِ فَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْـهُ ذِرَاعـاً، وَمَنْ تَقَـرَّبَ مِنِّي ذِرَاعــاً تَقَـرَّبْتُ مِنْــهُ بَاعــاً، وَمَنْ أَتَـانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيني بِقُـرَابِ الأرْض خَطِيئـةً لا يُشْرِكُ بِي شَيئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغفِرَةً) رواه مسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَـالَ: قـدِم رَسُـول الله صلى الله عليه وسلم بسَبْيٍ فَـإِذَا امْـرَأةٌ مِنَ السَّـبْيِ تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبياً في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتـهُ بِبَطْنِهَا فَأَرضَــعَتْهُ، فَقَــالَ رَسُــول الله صــلى الله عليه وســلم: (أتَـرَوْنَ هـذِهِ المَـرْأةَ طَارِحَـةً وَلَـدَهَا في النَّارِ؟) قُلْنَـا: لاَ وَاللهِ. فَقَالَ: (للـهُ أرْحَمُ بِعِبَـادِهِ مِنْ هـذِهِ بِوَلَـدِهَا) مُتَّفَـقٌ عَلَيهِ.

وعن أَبي هريــرة رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـول الله صــلى الله عليه وســلم: (لَمَّا خَلَــقَ الله الخَلْــقَ كَتَبَ في كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَــبي).
وفى الصــحيحين من حــديث عائشة رضي الله عنهــا، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قـال: "سـددوا وقـاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل أحداً الجنة عمله، قــالوا: ولا أنت يا رســول اللـــه؟ قـــال: ولا أنا إلا أن يتغمـــدني الله منه برحمة".
وفى الصحيحين من حديث أبى سـعيد الخـدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسـلم قـال: «يقـول الله عز وجل يــــوم القيامــــة: يا آدم! فيقــــول: لَبَّيْك وسـعديك» - زاد في روايــة: والخــيرُ في يــديك- فيُنــادَى بصوت: إن الله يأمركَ أن تُخْرِجَ من ذُرِّيَّتِك بَعْثاً إلى النـار. قال: يا رب! وما بَعثُ النار؟ قـال: من كل ألف تسـعُمائة وتسـعة وتسـعون! فحينئذ تَضَـعُ الحامل حملَهـا، ويشـيبُ الوليدُ (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرت وجوههم.
-زاد بعضُ الرواة- قالوا: يا رسول اللـه! أيُّنا ذلك الرجـل؟ فقــال رســولُ الله صــلى الله عليه وســلم: «من يــأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون، ومنكم واحــد. ثم أنتم في الناس كالشـعرة السـوداء في جنب الثـور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود».
وفي روايــة: «أو كالرَّقْمــةِ في ذراع الحمــار. وإني لأرجو أن تكونــوا ربــعَ أهل الجنــة، فكبَّرنــا، ثم قــال: ثُلثَ أهل الجنة، فكبّرنا، ثم قال: شَطْر أهل الجنة، فكبَّرنــا» أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

الخطأ في الجهاد ورجاء عفو الله

وكما عودنــاكم نحــاول أن نــنزل هــذا الكلام على واقعنا ومسيرتنا الجهادية المباركة فنقول:

أولاً: إن الذين يجاهدون في سبيل الله ويبذلون وسعهم أن يكون جهادهم على وفق شرع الله تعالى بتعلمهم أحكام وآداب الجهاد وتطبيقهم لها ويعرضون ما جد لهم من حوادث ونوازل على أهل العلم الثقات, فهؤلاء يرجى لهم أن يتقبل الله عملهم, ويثبت لهم أجورهم على ما كان منهم من خطأ غير مقصود, فقد ورد في سبب نزول الآية التي معنا أنه بعد سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه والتي قتلوا فيها ابن الحضرمي وعيَّر المشركون المسلمين بأنهم قاتلوا في الشهر الحرام وأنزل الله قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ).. وقد ظن الصحابة رضوان الله عليهم أن ليس لهم أجر في هذه الواقعة لما يحتمل أنهم قد أخطئوا فيها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ذكر الإمام الطبري في تفسيره عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: أنزل الله عز وجل القرآنَ بما أنزلَ من الأمر، وفرَّج الله عن المسلمين في أمر عبد الله بن جحش وأصحابه -يعني: في قتلهم ابن الحضرمي- فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله، أنطمعُ أن تكون لنا غزوة نُعْطى فيها أجرَ المجاهدين؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء.

قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: "وَالْمَقْصُودُ أَنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ حَكَمَ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَأَعْدَائِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَلَمْ يُبْرِئْ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ بِالْقِتَالِ فِي الشّهْرِ الْحَرَامِ بَلْ أَخْبَرَ أَنّهُ كَبِيرٌ يَقُولُ سُبْحَانَهُ هَذَا الّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ كَبِيراً، فَمَا ارْتَكَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ مِنْ الْكُفْرِ بِاَللّهِ, وَالصّدّ عَنْ سَبِيلِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ, وَإِخْرَاجِ الْمُسْلِمِينَ الّذِينَ هُمْ

أَهْلُهُ مِنْهُ, وَالشِّرْكِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ, وَالْفِتْنَةِ الَّتِي حَصَلَتْ مِنْكُمْ بِهِ, أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قِتَالِهِمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ! وَأَكْثَرُ السَّلَفِ فَسَّرُوا الْفِتْنَةَ هَا هُنَا بِالشِّرْكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [الْبَقَرَةِ: 193] فَهُمْ أَحَقُّ بِالذَّمِّ وَالْعَيْبِ وَالْعُقُوبَةِ لَا سِيَّمَا وَأَوْلِيَاؤُهُ كَانُوا مُتَأَوِّلِينَ فِي قِتَالِهِمْ ذَلِكَ أَوْ مُقَصِّرِينَ نَوْعَ تَقْصِيرٍ يَغْفِرُهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَا فَعَلُوهُ مِنْ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَاتِ وَالْهِجْرَةِ مَعَ رَسُولِهِ وَإِيثَارِ مَا عِنْدَ اللَّهِ". انتهى.

هل تارك الجهاد راجي رحمة الله

وثانياً: إن الذي يزعم أنه يرجو رحمة الله وهو تارك للجهاد في سبيل الله والذي هو فرض عين على المسلمين في هذه الأزمنة عليه أن يراجع نفسه, ويراجع الشروط والصفات الثلاث التي ذكرها الله عز وجل في هذا التوجيه القرآني الكريم لرجاء رحمة الله, والتي منها الجهاد في سبيل الله, وقد بين علماؤنا الكرام أن الرجاء بدون عمل وسبب هو عجز وتمن وغرور وقلة عقل, ولا تخدعك نفسك وهواك ولا يخدعنك شياطين الجن والإنس بقولهم إن الجهاد اليوم غير مقدور عليه ولا مستطاع! فساحات الجهاد المفتوحة وانتصارات المجاهدين المباركة ونكاياتهم في أعداء الله, وإفشالهم لمخططاتهم واستراتيجياتهم شاهدة على كذب هذه الخدعة وهذا الادعاء.

وثالثاً: ينبغي للمجاهدين أن يجددوا نياتهم باستمرار ليكون جهادهم في سبيل الله خالصاً لوجهه -سبحانه- ابتغاء مرضاته, ولتكون كلمة الله هي العليا. فإن آية الرجاء التي معنا شأنها شأن غيرها من الآيات تقيد الجهاد المرجو قبوله بأن يكون في سبيل الله لا مراءاة ولا عُجْباً ولا عصبية ولا قومية, ولا لدنيا ومغنم, ولا لمنصب وسلطان. قال الله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)

(الكهـف: 110). وعن أبي هريـرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من عرض الدنيا فقال النبي صـلى الله عليه وسلم: "لا أجر لـه". رواه أبو داود وقـال الألبـاني حـديث صـــحيح. وعن أبي موسى رضي الله عنه قـــال: قـــال أعـــرابي للنـــبي صـــلى الله عليه وســـلم: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليـذكر ويقاتل لـيرى مكانه من في سـبيل الله فقـال من قاتل لتكـون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.

وعن معـاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم أنه قال: (الغـزو غـزوان, فأما من ابتغى وجه الله وأطـاع الإمـام وأنفق الكريمة وياسر الشـريك واجتنب الفسـاد فـإن نومه ونبهه أجر كلـه. وأما من غـزا فخـراً وريـاءً وسـمعةً وعصى الإمـام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفـاف) رواه أبو داود وقـال الألبـاني حديث حسن.

رابعاً: يجب على المجاهدين أن يحسـنوا رجـاءهم وظنهم بالله عز وجل في كل أوقـات جهـادهم, وخصوصـاً في أوقات الشـدة والمصـائب والابتلاءات, ويعلمـوا أن كل ما يلاقونه هو بتقـدير الله وإذنه وعلمه وحكمته تعـالى, وأن عاقبته خيراً لهم مـاداموا مخلصـين مسـتقيمين على أمر الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسـولَ الله صلى الله عليه وسـلم قـالَ: (يقـول الله تعـالَى: أنا عِنْـدَ ظَنِّ عَبْـدِي بِي، وَأَنَا مَعَـهُ إِذَا ذَكَـرَنِي، فـإنْ ذَكَـرَنِي في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرنِي في ملأٍ ذَكرتُـهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ) متفق عَلَيْهِ. ولا يكونوا مثل الذين أسـاءوا الظن بالله تعالى وظنوا به ظن الجاهلية أنه لا ينصر دينه ونبيه صـلى الله عليه وسـلم كما قـال تعـالى: (ثُمَّ أَنْـزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْـدِ الْغَمِّ أَمَنَـةً نُعَاسًـا يَغْشَـى طَائِفَـةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَـقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَـكَ يَقُولُـونَ لَـوْ

كَانَ لَنَا مِنَ الأمْـرِ شَـيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُـلْ لَـوْ كُنْتُمْ فِي بُيُـوتِكُمْ لَبَـرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْـلُ إِلَى مَضَـاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُـدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُـوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

يقـول ابن القيم في زاد المعـاد: "وَقَـدْ فُسّـرَ هَـذَا الظّنّ الّذِي لَا يَلِيقُ بِاَللّهِ بِأَنّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُـولَهُ وَأَنّ أَمْـرَهُ سَيَضْمَحِلّ وَأَنّـهُ يُسْـلِمُهُ لِلْقَتْـلِ! وَقَـدْ فُسّـرَ بِظَنّهِمْ أَنّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَلَا حِكْمَةَ لَهُ فِيـهِ, فَفُسّـرَ بِإِنْكَـارِ الْحِكْمَـةِ وَإِنْكَـارِ الْقَـدَرِ وَإِنْكَـارِ أَنْ يُتِمّ أَمْـرَ رَسُـولِهِ وَيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ, وَهَذَا هُوَ ظَنّ السّوْءِ الّـذِي ظَنّـهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْـرِكُونَ بِـهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى, وَإِنّمَا كَـانَ هَذَا ظَنّ السّوْءِ وَظَنّ الْجَاهِلِيّةِ الْمَنْسُوبَ إلَى أَهْلِ الْجَهْلِ, وَظَنّ غَيْرِ الْحَقّ لِأَنّهُ ظَنّ غَيْـرِ مَا يَلِيـقُ بِأَسْـمَائِهِ الْحُسْـنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا وَذَاتِهِ الْمُبَرّأَةِ مِنْ كُـلّ عَيْبٍ وَسُـوءٍ, بِخِلَافِ مَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْـدِهِ وَتَفَـرّدِهِ بِالرّبُوبِيّـةِ وَالْإِلَهِيّـة, وَمَا يَلِيقُ بِوَعْدِهِ الصّادِقِ الّذِي لَا يُخْلِفُهُ, وَبِكَلِمَتِهِ الّتِي سَـبَقَتْ لِرُسُـلِهِ أَنّـهُ يَنْصُـرُهُمْ وَلَا يَخْـذُلُهُمْ, وَلِجُنْـدِهِ بِـأَنّهُمْ هُمْ الْغَالِبُونَ! فَمَنْ ظَنّ بِأَنّـهُ لَا يَنْصُـرُ رَسُـولَهُ, وَلَا يُتِمّ أَمْـرَهُ, وَلَا يُؤَيّــدُهُ وَيُؤَيّــدُ حِزْبَــهُ, وَيُعْلِيهِمْ وَيُظْفِــرُهُمْ بِأَعْدَائِهِ وَيُظْهِرُهُمْ عَلَيْهِمْ, وَأَنّهُ لَا يَنْصُرُ دِينَـهُ وَكِتَابَـهُ, وَأَنّـهُ يُـدِيلُ الشّرْكَ عَلَى التّوْحِيدِ وَالْبَاطِلَ عَلَى الْحَـقّ إدَالَـةً مُسْـتَقِرّةً يَضْمَحِلّ مَعَهَا التّوْحِيدُ وَالْحَقّ اضْمِحْلَالًا لَا يَقُومُ بَعْدَهُ أَبَـدًا, فَقَـدْ ظَنّ بِاَللّـهِ ظَنّ السّـوْءِ, وَنَسَـبَهُ إلَى خِلَافِ مَا يَلِيـقُ بِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَصِفَاتِهِ وَنُعُوتِهِ, فَإِنّ حَمْدَهُ وَعِزّتَهُ وَحِكْمَتَهُ وَإِلَهِيّتَهُ تَأْبَى ذَلِكَ, وَتَأْبَى أَنْ يُذَلّ حِزْبُهُ وَجُنْدُهُ, وَأَنْ تَكُـونَ النّصْرَةُ الْمُسْتَقِرّةُ وَالظّفَرُ الـدّائِمُ لِأَعْدَائِهِ الْمُشْـرِكِينَ بِـهِ الْعَادِلِينَ به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف أسماءه ولا عرف صفاته وكماله" انتهى.

قال الشيخ السـعدي في تفسـيره: "(ثُمَّ أَنـزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْـدِ الْغَمِّ) -الـذي أصـابكم- (أَمَنَـةً نُّعَاسـاً يَغْشَـى طَآئِفَـةً مِّنكُمْ) ولا شك أن هـــذا رحمة بهم، وإحســـان وتثـــبيت لقلـوبهم، وزيـادة طمأنينـة؛ لأن الخـائف لا يأتيه النعـاس

لما في قلبه من الخــوف، فــإذا زال الخــوف عن القلب أمكن أن يأتيه النعــاس. وهــذه الطائفة الــتي أنعم الله عليها بالنعــاس هم المؤمنــون الــذين ليس لهم هم إلا إقامة دين اللــه، ورضا الله ورسـوله، ومصـلحة إخـوانهم المسلمين.

وأما الطائفة الأخرى الذين (قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُـهُمْ) فليس لهم هم في غيرها، لنفاقهم أو ضعف إيمانهم، فلهذا لم يصبهم من النعاس ما أصاب غيرهم، (يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْـرِ مِن شَـيْءٍ) وهـذا اسـتفهام إنكـاري، أي: ما لنا من الأمر -أي: النصر والظهور- شيء، فأساءوا الظن بـربهم وبدينه ونبيه، وظنوا أن الله لا يتم أمر رسـوله، وأن هـذه الهزيمة هي الفيصلة والقاضية على دين اللــه، قـال الله في جـوابهم: (قُـلْ إِنَّ الأَمْـرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) الأمر يشـمل الأمر القــدري، والأمر الشــرعي، فجميع الأشــياء بقضــاء الله وقدره، وعاقبة النصر والظفر لأوليائه وأهل طاعته، وإن جرى عليهم ما جرى". انتهى.

ويقــول صـاحب الظلال في الآيــة: أما الطائفة الأخــرى; فهم ذوو الإيمــان المزعــزع الــذين شــغلتهم أنفســهم وأهمتهم, والذين لم يتخلصوا من تصورات الجاهلية, ولم يسلموا أنفسهم كلها لله خالصة, ولم يستسلموا بكليتهم لقــدره, ولم تطمئن قلــوبهم إلى أن ما أصــابهم إنما هو ابتلاء للتمحيص وليس تخلياً من الله عن أوليائه لأعدائــه, ولا قضــــاء منه ســــبحانه للكفر والشر والباطل بالغلبة الأخـيرة والنصر الكامل: (وَطَآئِفَـةٌ قَـدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُـهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَـقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُـونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْـرِ مِن شَـيْءٍ), إن هـذه العقيـدة تعلم أصـحابها -فيما تعلم- أن ليس لهم في أنفســهم شــيء فهم كلهم للــه; وأنهم حين يخرجــون للجهــاد في ســبيله يخرجــون له ويتحركون له ويقاتلون له بلا هدف آخر لذواتهم في هـذا الجهاد وأنهم يسلمون أنفسهم لقدره فيتلقون ما يأتيهم به هـذا القـدر في رضا وفي تسـليم كائنـاً هـذا القـدر ما يكون .

وقد رد سبحانه على قولتهم: (هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ) بقوله: (قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) فلا أمر لأحد, لا لهم ولا لغيرهم. ومن قبل قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ), فأمر هذا الدين والجهاد لإقامته وتقرير نظامه في الأرض وهداية القلوب له . . كلها من أمر الله, وليس للبشر فيها من شيء إلا أن يؤدوا واجبهم ويفوا ببيعتهم, ثم يكون ما يشاؤه الله كيف يكون!.

خامساً: على المجاهدين في سبيل الله أن يبذلوا كل ما في استطاعتهم ويستفرغوا كل ما في وسعهم ويتقنوا عملهم كل الإتقان, ويحرصوا كل الحرص على عدم الإهمال والتقصير في أخذ ما استطاعوا من أسباب, ومع ذلك يتوكلوا على الله ويثقوا به, ثم بعد ذلك يرجون من الله تعالى قبول أعمالهم وتحقق النصر والفتح وإعلاء كلمة الله تعالى. فقد مر بنا كلام العلماء أن الرجاء لا يكون إلا بعد تقديم الأسباب المستطاعة يقول صاحب منهاج القاصدين ضاربا المثال (فينبغي أن يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع، فكل من طلب أرضاً طيبة، وألقى فيها بذراً جيداً غير مسوس ولا عفن، ثم ساق إليها الماء فى أوقات الحاجة، ونقّى الأرض من الشوك والحشيش وما يفسد الزرع، ثم جلس ينتظر من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المفسدة، إلى أن يتم الزرع ويبلغ غايته، فهذا يسمى انتظاره رجاء. فأما إن بذر فى أرض سبخة صلبة مرتفعة لا يصل إليها الماء ولم يتعاهدها أصلاً، ثم انتظر الحصاد، فهذا يسمى انتظاره حمقاً وغروراً، لا رجاء. وإن بث البذر فى أرض طيبة، ولكن لا ماء لها، وأخذ ينتظر مياه الأمطار، سمّى انتظاره تمنياً لا رجاء. فالعبد إذا بث بذر الإيمان، وسقاه ماء الطاعات، وطهر القلب من شوك الأخلاق الرديئة، وانتظر من فضل الله تعالى تثبيته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة، كان انتظاره لذلك رجاءً محموداً باعثاً على المواظبة على الطاعات والقيام بمقتضى الإيمان إلى الموت. وإن قطع بذر الإيمان عن

تعهــده بمــاء الطاعــات أو تــرك القلب مشــحوناً برذائل الأخلاق، وانهمك فى طلب لــــــذات الــــــدنيا، ثم انتظر المغفــرة، كــان ذاك حمقــاً وغــروراً. قــال الله تعــالى: (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى وَيَقُولُــونَ سَــيُغْفَرُ لَنَــا) [الأعــراف: 169] وذم القائل: (وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِـدَنَّ خَيْـراً مِّنْهَا مُنقَلَبـاً) [الكهف: 36]).

أعاذنا الله من ذلك وجعلنا ممن يرجــون رحمته ويعملــون بمقتضياتها الموصلة للفوز بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

توضيح من الشيخ مصطفى أبي اليزيد حول كلامٍ له متعلق بحماس

بسم الله والحمد لله والصــلاة والســلام على رســول الله وآله وصحبه ومن والاه..

فتوضيحاً لإخواننا وإزالةً للبس وبياناً لوجه العبــارة الــتي وقعت في كلامي في شـــأن حركة حمـــاس ومجاهـــدي حمـاس، في اللقـاء المسجل مع صـحفي قنـاة الجزيـرة أحمد زيــدان، أقــول : إننا قد ركزنا مــراراً على توضــيح الفـــرق بين حمـــاس كحـــزبٍ وتنظيم له فكـــره ومنهجه المعـــروف وله مواقفه السياســـية المحـــددة، وبيّنا في مناسبات كثيرة موقفنا منه وما لنا عليه من المؤاخــذات، وبين المجاهدين في فلسـطين من حمـاس ومن غيرهـا، ممن لا يتحمّلـون بالضـرورة وزر فسـاد التنظيم وقياداته ومواقفه السياسـية، وهـؤلاء أيضا على درجـات من حيث الاستقامة وصحة المنهج والفكر.

وقد ذكر الشــيخ أيمن حفظه الله هـذا المعـنى في أكـثر من مناســبة كما في لقائه المفتــوح : "أني قد فـــرقت دائماً في كلمـاتي بين القـادة السياسـيين لحمـاسٍ وبين

مجاهدي حماسٍ وسائر المجاهدين في فلسطين، فقـادة حمـــاسٍ انتقـــدتهم ولازلت أنتقـــدهم، طالما الـــتزموا بالدســـتورِ الفلســـطيني العلمـــاني، وطالما لم يعلنـــوا تخليهم عن اتفـــاق مكـــة، أما مجاهـــدو حمـــاسٍ وســـائر المجاهـدين في فلسـطين فقد أيـدتهم ولازلت أؤيـدهم، وأدعو الأمة لمساندتهم وخاصةً قبائل سيناء".

وعليه أحسب أن رأينا وموقفنا من تنظيم حمـاس واضـحٌ جليّ؛ إن حمـاس قد ارتكبت طامـات ومخالفـات شـرعية عظيمة، وقد سبق للعبد الفقير -على سـبيل المثـال- أن نصحهم في ترك هذه المخالفات قبل سـنتين في اللقـاء الأول لي مع مؤسسة السـحاب في ربيع الآخر 1428هــ حيث قلت : "ننصـحهم بـالرجوع عن دخـول المجـالس الشركية والرجوع عن الـتزام واحـترام القـرارات الدولية والعربية وألا يضـعوا أيـديهم في أيـدي العملاء الخونة والمرتـدين في السـلطة الفلسـطينية وألا يظهـروا ولاءاً ولا احترامـــاً لزعامـــات الأنظمة المرتـــدة، وعليهم أن يصـححوا عقيـدة الـولاء والـبراء ولا يتنـازلوا عن تطـبيق الشـريعة الإسـلامية مقابل مصـالح مزعومـة" ، فموقفنا واضـحٌ والحمد للـه، كيف وحمـاس تحـارِبُ في غـزةَ ما تسميه بفكر القاعدة.

وأما ما ورد في لقـاء الجزيـرة من قـولي إننا ومجاهـدي حمـــاس على فكر واحد ومنهج واحد فلم تكن العبـــارة دقيقة، وهي أشبه بسبق اللسـان في لقـاء ارتجـاليّ، مع أنه كـان في ذهـــني أيضا وقت التكلم بها التركـــيز على المعـنى الـذي ذكرته أعلاه وهو التفريق بين المجاهـدين الصـــالحين الصـــادقين وبين حمـــاس كتنظيم سياســـي، وعليه فالعبـارة المـذكورة لا تعبّر عن شـيء ولا تفيد ما نريده، والواجب التفصيل في مثل هذا الموضع، وجل من لا يخطئ ولا يقع منه التقصير.

وإن قـال قائل وهل يوجد في صـفوف مجاهـدي حمـاس من يخالف حماس فكراً ومنهجاً؟ فنقول : نعم وإن كـانوا

قلة، ونحن نرى أن الواجب على هؤلاء الإخوة أن ينصحوا حماس وعمـومَ مجاهـديها ما اسـتطاعوا، وإن أمكنَهم أن يعملـوا تحت راية توحيـدٍ وسـنةٍ خالصـة، بـدون مفسـدةٍ راجحة الآن، فعليهم العملُ تحتها وتركُ حماس.

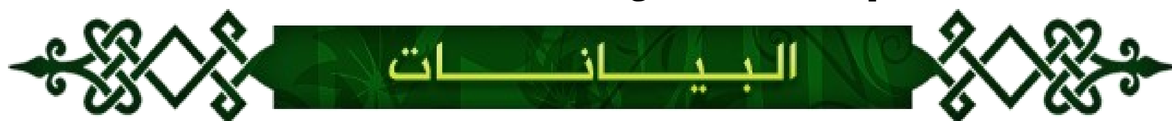
ملاحظة : إن قناة الجزيرة قد حذفت من اللقاء المسـجل بعض الفقرات، كتمام الكلام على السـعودية والعمل في جزيرة العرب، والكلام على سوريا، وأشـياء قليلة أخـرى، ربما تعللاً بمحدودية وقت البرنامج ولدوافع أخرى.

وإنـــني أشـــكر جميع الإخـــوة الـــذين نبهونا لهـــذا الأمر وأحسنوا الظن والفهم، والإخـوة الـذين طلبـوا التوضـيح لما أشكل، ممن راسلونا أو كتبوا وناقشوا، فجـزاهم الله خـيرا على نصـحهم وتقبّل الله سـعيهم، وأخصّ بالـذكر الشـــــيخ الفاضل أبا محمد المقدسي فقد اطلعتُ على مقاله وتوضيحه المفيد.

هذا، وليعذرنا الإخوة على تأخر الـردود والبيانـات وغيرها أحياناً لما يعلمون من ظروف الحرب.

أسأل الله لنا وللجميع التوفيق لما يحبُّ ربنا ويرضى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم مصطفى أبو اليزيد
3شعبان1430هـ
تنظيم قاعدة الجهاد - القيادة العامة -



قاعدة الجهاد//بيان تعزية في الأميرين الشهيدين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم
تنظيم قاعدة الجهاد
القيادة العامة / بيان

تعزية في الأميرين الشهيدين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب/23]

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذِلّ الشرك بقهره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على مَن أعلى الله منارَ الإسلام بسيفه.

وبعد /

فببالغ التأثر والرضى بقضاء الله وقدره تلقينا خبرَ مقتلِ الأميرين الكبيرين والفارسين المقدامين المهديَّين المسدَّدَين : أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي، وأبي حمزة المهاجر وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية، رحمهما الله، فالحمد لله؛ إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها. ونسأل الله عز وجل أن يتقبلهما في الشهداء الصالحين وأن يرفع درجتهما في المرْضِيّين وأن يبارك على آثارهما وأن يجعل شهادَتهما نوراً لأوليائه وناراً على أعدائه.

قال الله تعالى : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} الآيات [آل عمران/ 169 إلى 174]

وإننا إذ نعزّي إخواننا المجاهدين دولة العراق الإسلامية قوّاها الله وصانها، وسائر المجاهدين في العراق وفي العالَم، وشباب الدعوة والجهاد والأمة الإسلامية جمعاء، فإننا نوصي الجميع بتقوى الله عز وجل والصبر والثبات {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}. ونذكرهم بواجب الوحدة والألفة والاجتماع، وألا يقولوا إلا خيراً، وأن يجعلوا من شهادة قيادات الجهاد وقوداً مضاعفاً للمزيد من البذل والعطاء والتضحية والفداء، وتجديد النية والاجتهاد في تحقيق الصدق والإخلاص، وتجديد البيعة لله عز وجل على السير في طريقه سبحانه لا نقيل ولا نستقيل، حتى ننال عزةَ وكرامةَ الدنيا وسعادةَ وفوزَ الآخرة، فلنِعْمَ القدوتانِ السّلَفَانِ كان الفقيدانِ رحمهما الله، ضَرَبا المثلَ في الصبر والمصابرة والثبات والعزم والتصميم، وتجاوز المحن والأزمات والشدائد والصعوبات، بحنكةٍ وحلمٍ وأناةٍ، بالاستعانة بالله والولاء الكامل له سبحانه، مع حُسْنِ الاعتقادِ ووضوحِ المنهج وصفاءِ المودّة للمسلمين والتواضع لهم، والدعوة الناصعةِ الدائبة إلى توحيد الله عز وجل والتمسك بشريعته.

فاللهم تولّهما برحمتك وإكرامك وإسعادِك ووافر فضلك وإحسانك.

وإن من نعم الله على أهل الجهاد خاصةً وعلى أمة الإسلامِ بعامة أن قياداتنا يفارِقون هذه الدنيا بعدَ حُسْن عملٍ قتلى في ساحاتِ الوغى مقبلين غيرَ مدبرين، ثابتين على الحق غيرَ مبدّلين ولا مغيّرين، وقد أشفوا الصدور من أعداء الله، ونالوا من هذا الدار الفانية من ألذّ ما فيها : الحرية والعزة بالكون مع الله والأنس به تعالى، فليهنأ المحبّون، وليخسأ أعداءُ الله المبغضون.

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران/139، 140]

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد

(عنهم مصطفى أبو اليزيد)
أفغانستان : الاثنين 11جمادى الأولى1431هـ / الموافق : 26أبريل2010م
المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

غزوة أبي دجانة الخراساني لاختراق حصون الأمريكان

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة

بيان عن (غزوة أبي دجانة الخراساني تقبله الله) لاختراق حصون الأمريكان

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة/207]

في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية، بارَكها اللهُ وأعزها، وفي شجاعةٍ قلَّ نظيرها وإيمانٍ وعزمٍ وإصرار، وتوكلٍ على الله، وشوقٍ إلى لقائه عز وجل، ورغبةٍ جامحةٍ في رضوانه، وإيثارٍ عجيبٍ لما عنده، وبعد صبرٍ ومعاناةٍ وحُسنِ تخطيط وبديعِ تدبير وملحمةِ اختراقٍ مسدَّدةٍ لاستخبارات العدوّ الكافر (الأردن وأمريكا)، والحربُ خدعة، بلغَ المجاهدُ البطلُ الدكتور (طبيب) أبو دجانة الخراساني (همام خليل محمد أبو ملال) الكاتب الداعية المشهور على المواقع الجهادية في الشبكة المعلوماتية، المهاجر والمجاهدُ بنفسه وماله -بلغ- ذروَةَ جُهدهِ وتمتْ ألطافُ الله عليه وكلاءتُهُ له، وأقدم مقبلا غير مدبر

مستبشراً منفِّذاً عمليته الانغماسية الاستشهادية مفجّـراً حزامَه الناسف البديع المتقن المستور عن أعين الذين لا يؤمنـــون بـــالآخرة في جمـــعٍ من رجـــال الاســـتخبارات الأمريكية والأردنيـــــة، في خوست بأفغانســـــتان، ليلة الخميس 14محرّم 1431هـ الموافق : 31ديسمبر 2009م ثـأراً لشـهدائنا الأخيـار كما كتب في وصـيته رحمه اللـه: انتقامـاً للقائد الأمـير بيت الله محسـود وللقائـدين أبي صالح الصومالي وعبد الله سعيد الليبي وإخوانهم رحمهم الله.

فرحمك الله يا أبا دجانة ورفع درجتك في علـيين، فــزتَ وربِّ الكعبـةِ يا أبا ليلى، إن شـاء اللـه، وصـدقتَ وبـرررتَ، وضــربتَ الأمثــال، وصــدَّقت الأقــوال بالفِعــال، وأتعبتَ الكـــاتبين من ورائك والقـــائلين، فلله درّك ولله صـــبرُك وجهـــادُك وتحمّلك الأذى في ســبيل اللـــه، ولله دعـــاؤك وإلحاحُك، ولله خلواتُك ومناجاتك، وعلى الله أجرُك، والله مولاك وعند الله الملتقى في الفـردوس الأعلى إن شـاء الله أيها الحبيب.

نسأل الله أن يبارك على آثارك وفي أهل بيتك.

وإن إخوانك على طريقك سائرون ولن يهدأ لهم بالٌ ولن يفارق سوادُهم سوادَ الأمريكان حـتى يفتكـوا بهم أعظم وأعجب الفتك بـإذن اللـه.. ولتهنأ ولتفخـرْ أمـةُ الإسـلام بأمثالكم.

والله أكبر ولله الحمد.

هذا وستنشر الجهة الإعلامية المختصة قصته رحمه الله في إصدارٍ مناسبٍ بعون الله.
وصلى الله على نبيناً محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.
القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد
(عنهم مصطفى أبو اليزيد)

أفغانستان - 16محرم 1431هـ - 2/1/2010م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد ثلة من الأبطال منهم الشيخ أبو خباب المصري رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــاعـــدة الجـــهــاد

بيان بشأن استشهاد (ثلةٍ من الأبطال منهم الشيخ أبو خباب المصري) رحمهم الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

على طريــقٍ لاحبٍ ونهج واضــحٍ وجــادّة ســالكة لاتــزال قوافل الشهداء تتوالي تغذّ السير إلى الميعـاد، في صـبرٍ ويقين وثبــاتٍ وأنــاةٍ ، تـأبى أن تحط الرحـال إلا هنالـك، حيث الرفيق الأعلى والأحبة محمدٌ وصحبهُ.
{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِنـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ{169} فَـرِحِينَ بِمَا آتَـاهُمُ اللّـهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُـواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُـونَ{170} يَسْتَبْشِـرُونَ بِنِعْمَـةٍ

مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّـهَ لاَ يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُـؤْمِنِينَ{171} [آل عمران].

ازدانت هــذه القافلة هــذه الأيــام بكوكبة جديــدة من الســادات الأبطــال نحســبهم ممن وفــوا وقضــوا نحبهم وأبلـوا البلاء الحسن في طاعة الله والجهـاد في سـبيله، حُـدُاؤهم : ما يصـنعُ أعـدائي بي؟ إن قتلى شـهادة، وإن الشهادة أسمى وأغلى أمانينـا، وإن الـتي تكرهـون للـتي تطلبـون، ويا حبـذا الجنة واقترابها طيبة وبـاردٌ شـرابُها، ولو علم الملوك وأبناءُ الملوك ما نحن فيه لجالـدونا عليه بالســيوف، ولو علمٍ أعــداؤنا ما نحن فيه من لــذةٍ وأُنسٍ وسعادةٍ لماتوا كمداً.

ولستُ أبالي حين أُقتَلُ مسلماً * على أي جنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلوٍ ممزعِ

من هؤلاء السادات الأبطال :

الأخ الكبير الأستاذ أبو خباب المصري.
والشيخ المجاهد المربّي أبو محمد إبراهيم بن أبي الفرج المصري.
والأستاذ عبد الوهاب المصري
والأستاذ أبو إسلام المصري.
ومعهم بعض أولادهم.

رحمهم الله جميعا رحمة واســعة وتقبّلهم في الشــهداء المرضيين وأسكنهم الفردوس الأعلى.
وإذ نعزي فيهم أهلهم وإخـوانهم وأمتهم، ونهنّـؤهم أيضا باستشـهادهم وفـوزهم إن شـاء الله ، نقـول لأعـداء الله المغضــــوب عليهم والضــــالين : لقد أبقى الله لكم ما يسوؤكم يا أعداء الله، والحـربُ سـجال، ولا سـواء؛ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، والله مولانا ولا مولى لكم.

ولئن رحل أبو خباب فلقد ترك وراءه -بحمد الله ومنته- جيلا من النجباء ممن سيذيقكم سوء العذاب وينتقمون له ولإخوانه بعون الله، ولئن ذهبَ "خبيرٌ" فقد أبقى -بفضل الله- خلفه خبراء، ممن تدرّبوا وتتلمذوا على يديه عبر سنينَ من البذل والعطاء والصبر والمصابرة في سبيل الحق، فآتتْ الجهودُ أكلها وأينعتْ ثمارُها، وبات رضيّاً قريرَ العين.

وهل كانت غاية أبي خباب إلا الشهادة وأمنيتُهُ إلا مثلَ هذا الرحيل؟! وهو الذي بلغ من حرصه عليها وطلبه لها أنه طلبَ من قيادته مراراً وألحّ في تنفيذ عملية استشهادية، شوقاً إلى الله وتوقاً إلى تلك المنازل العالية.

والله أكبر ولله الحمد.

قاعدة الجهاد

القيادة العامة / عنهم مصطفى أبو اليزيد

27 رجب 1429هـ

30 يوليو 2008م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد القائد أبي عبد الله الشامي وثلة من إخوانه رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الجهاد

بيان بشأن استشهاد القائد (أبي عبد الله الشامي وثلةٍ من إخوانه) رحمهم الله

الحمد لله حمداً كثيرًا طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد /

فضمن مواكب البذل والتضحية التي يقـدمها المجاهـدون قــادة وجنــداً فــداء لــدين الله تعــالى، وإعلاء لكلمتــه، وتحقيقــاً لتوحيــده، يعلن تنظيم (قاعــدة الجهــاد) عن استشهاد أحد الأبطـال من قادته الميـدانيين الـذين أبلـوا في مواجهة الحملة الصـليبية المعاصـرة بلاء حسـناً وهو الأخ (أبو عبد الله الشامي) رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين.

ويتقدم بالعزاء للأمة الإسلامية عمومـاً، وللمجاهـدين في ميــادين القتــال خصوصــاً، ولوالديه وإخوانه وأقاربه في بلاد الشـام، ونسـأل الله أن يفـرغ عليهم الصـبر ويجعله لهم شفيعاً يوم القيامة.
قال الله تعالى : {وَلَا تَقُولُـوا لِمَنْ يُقْتَـلُ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـيْءٍ مِنَ الْخَـوْفِ وَالْجُـوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْـوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِـيبَةٌ قَـالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة/154-157]

ففي قصف جــوي أمــريكي تعــرض له هو وبعض رفقائه المجاهدين، كتب الله له الشهادة في سبيله والتي طالما تمناها، وحرص عليها، وطار إليها في مظانها، فنال بذلك مُنْيَته، وحصَّل بغيته، فيما نحسب والله حسيبه.
وأبو عبد الله الشامي -رحمه اللـه- هو أحد الأربعة الـذين نجاهم الله تعالى من سجن بغرام قبل ثلاث سنوات، وما أن وطئت قدماه ساحة النزال مرة أخرى حتى بدأ جهـاده بهمة أعلى، وإصرار أكبر، وحماسة أعظم، فقـاد وشـارك في عدة عمليات عسكرية ناجحة وقلبه يتدفق غـيرة على الإسلام، وأسفاً على حال المسلمين، وغيظاً على أعــداء الدين، وذلك لما استشعره من المسؤولية العظيمة بعدما رأى الإذلال الحقيقي الــذي يتعــرض له المســلمون في سجون عبَّاد الصليب فخرج ولسان حاله يقول:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له *** فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

فأبى إلا أن يكون في قمم المعالي، وإذا كـانت النفـوس كباراً تعبت في مرادها الأجسـام، هـذا مع ما كـان يتحلى به من أدب رفيــع، وخلق ســام، وبشاشة دائمــة، وصــدر فسـيح، وقلب رقيـق، نسـأل الله أن يتقبله هو وإخوانـه، وأن يسـكنهم الفـردوس الأعلى، وأن يجمعهم بـالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.
والحمد لله رب العالمين.

قاعدة الجهاد
القيادة العامة / عنهم : مصطفى أبو اليزيد
10 رجب 1429هـ
14 يوليو 2008م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان حول استشهاد الشيخ أبي سليمان العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان
تَنَظيم قَاعِدةّ الجِهَاد فِي أفغَانِستَان

حول استشهاد الشيخ أبي سليمان العتيبي رحمه الله

الحمد لله الـذي تفـرد بالبقـاء، وكتب على خلقه الفنـاء، وكرّم منهم الشهداء، فهم عند ربهم أحياء.
والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ أمام الأتقياء، وعلى آله وصحابته الطاهرين الأزكياء.
وبعد:

فبقلـوبٍ مِلؤها التسـليم للملك القـدير، والرضا بقضـاء الـرب الجليل عز وجـل، ننعى إلى الأمة الإسـلامية عامة وإلى المجاهـــدين خاصة الشـــيخ المجاهد أبا ســـليمان العتيـــبي رحمه الله تعـــالى، فقد كـــان على موعـــدٍ مع الشـهادة في أرض أفغانسـتان بعد أن انحـاز من العـراق إلى إخوانه هنا، قبل ما يقرب من ستةِ أشهر، بعد هجـــرةٍ وجهاد وعلمٍ ودعـوةٍ ونصـحٍ، جـزاه الله عنا وعن الإسـلام والمسلمين خيراً.

وكـان استشـهاده في ولاية بكتيا بأفغانسـتان مع رفيقه الأخ أبي دجانة القحطـاني رحمه الله وهو أخو أبي ناصر القحطاني فرج الله عنه، إثر اشتباكٍ مع أعداء الله جنـــود الصـــليب والـــردة، وثبّتهما الله ونصـــرهما وضـــربا مثلا للبطولة والتضحية والاستبسال.

فرحمهما الله رحمة واســـعة، وتقبّلهما في المرضـــيين، وأسكنهما عليين.

ونتقـــدم بالتعزية فيهما لأهلهما وإخوانهما المجاهـــدين وعموم المسـلمين، ولإخـوان أبي سـليمان من مجاهـدي العراق خاصة وفي جزيرة العرب.

نسأل الله أن يبارك على آثار الشهداء، وأن يعوّض المسلمين منهم خيرا.
والحمد لله رب العالمين.

لا تنسونا من الدعاء

تَنَظيم قَاعِدةّ الجِهَاد فِي أفغَانِستَان

كتبه الشيخ القائد / مصطفى أبو اليزيد - حفظه الله -
جمادى الأولى 1429هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن ضرب مقر سفارة الدولة الكافرة المحاربة لله ورسله (الدانمارك) في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قـاعــدة الجـهـاد

[بيان بشأن ضرب مقر سفارة الدولة الكافرة المحاربة لله ورسله (الدانمرك) في باكستان]

الحمد لله رب العـــالمين والصـــلاة والســـلام على ســـيد المرسـلين وإمـام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصـحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد :

ففي إطـار جهـاد أمتنا الشـامل ضد الصـليبيين واليهـود وكافة أعـداء الإسـلام المعتـدين، ودفاعـاً عن دينٍ ودمـاءِ المسلمين وأراضيهم وأعراضهم، وأشرفها على الإطلاق عرضُ رسول الله صلى الله عليه وسلم

، وانتقاماً من دولة الكفر المسـماة بــ"الـدانمرك" الـتي نشرت الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم

ورفضت الاعتـذار عن نشـرها بل أعـادت الكـرَّة واتبعتها في ذلك دول وأنظمة وهيئات وشخصـيات قيادية صـليبية أخرى حاقدة

وتنفيذاً لوعد الله عز وجل وأمره حيث يقول سـبحانه : " وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "

وإبراراً لوعد الشيخ أسـامة بن لادن - حفظه الله - بـالرد نيابة عن الأمة الإسلامية وردع الكافر المعتدي حيث قـال في خطابه بهذا الشأن

"إذا كـانت حرية أقـوالكم لا ضـابط لها فلتتسع صـدوركم لحرية أفعالنـــا.... والجـــواب ما تـــرون لا ما تســـمعون! ولتثكلنا أمهاتنا إن لم ننصر رســول الله صــلى الله عليه وسلم".

فقد قـــام أحد أبطـــال "قاعـــدة الجهـــاد" بتنفيذ عملية استشهادية صـباح يـوم الإثـنين 28 جمـادى الأولى 1429 الموافق 2-6-2008م ضد السفارة الدانمركية في إسلام آبـاد حيث كـانوا قد تحصـنوا فيها وظنُّوا أنهم في مـأمن من انتقام الله عز وجل وجنده ؛ فأتاهم الله من حيث لم يحتســـبوا، وكـــان من نتائجها الأولية ما أذاعته وكـــالات

الأنبـاء سـاعتها، وسـوف تنشر الجهة الإعلامية المختصة في قاعــدة الجهــاد قريبــاً -إن شــاء اللــه- وصــية الأخ الاستشهادي منفذ العملية - رحمه الله - وتفاصيلها.

وإن هـذه العملية لهي إنـذارٌ لهـذه الدولة الكـافرة ومن يســـير في ركبها ليرتـــدعوا عن غيهم ويتوقفـــوا عن المساس بشخص رسـولنا الكـريم صـلى الله عليه وسـلم ويعتـذروا عما فعلـوه؛ وإلا فسـتكون هـذه العملية بمثابة أول الغيث

وإننا إذ نهنئ الأمة الإسلامية بنجاح العملية والإثخـان في أعـداء الله من أعضـاء السـفارة الدانمركية وغـيرهم من العـــاملين في المنظمـــات الصـــليبية الكائنة في نفس المنطقة لننـوه بالـدور الكبـير الـذي قـام به المجاهـدون الباكســتانيون أولي الحميّة الدينية والغــيرة الإســلامية، الذين شاركوا في الإعداد لها.

" وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ "

قاعدة الجهاد / القيادة العامة
عنهم مصطفى أبو اليزيد
الثلاثاء 29 جمادى الأولى 1429هـ
الموافق : 3 يونيو 2008م

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)



بيانات قادة الجهاد

تنظيم قاعدة الجهاد – القيادة العامة
بيانٌ حول استشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد

بيانٌ حول استشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسـلام على نبيِّه وعبـده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد :

فعلى طريق الأنبيــاء والربــانيين، وســبيل الشــهداء والصالحين، ومسـلك الأبطـال الصـابرين، نـزفُّ إلى أمتنا الإسلامية الحبيبة نبأ استشهاد قائدٍ من قادتها المحنَّكين، وســيدٍ من ســادتها المؤيَّدين، وأمــيرٍ من أمرائها المسـدَّدين، وهو الشـيخ المقِّر المظفَّر البطل مصـطفى أبو اليزيد القائد العــام لتنظيم قاعــدة الجهــاد في أفغانســتان رحمه الله ورفع درجته في علــيين وجعله رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وإننا إذ ننقل لأمتنا الإسلامية هذا النبأ العظيم فلا نقـول إلا ما يرضي ربنا مما هدانا إليه برحمته فقـال عز وجل : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّـابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَـابَتْهُمْ مُصِـيبَةٌ قَـالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْـهِ رَاجِعُـونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[البقـرة/ 155-157]

ففي موكبٍ أُسَريٍّ فريدٍ وَدَّع الشـيخُ -رحمه الله تعـالى - هذه الـدنيا لينطلق ضـمن قافلة الشـهداء السـائرة ومعه زوجتُهُ وثلاثٌ من بناته وحفيدتُهُ ورجـالٌ ونسـاءٌ وأطفـال

من جيرانه وأحبابه.. ودَّعَ الشيخُ بعد رحلةٍ جهاديـةٍ طويلـةٍ كلها جدٌّ واجتهادٍ وصبر ومصابرة، امتدت لأكـثر من اثـنين وعشـرين عامـاً عُـرِف فيها بين كـلِّ المجاهـدين بخُلُقه الرفيع، ووقاره المهيب، وصدره الرحيب، وحلمه الواسع، وصبره الجميل، ونفسه النزيهـة، وتواضـعه الجم، وجلـده على العبـــادة، وقـــوة يقينه وتوكله على اللـــه، وحرصه الـدائم وسـعيه الـدؤوب لاجتمـاع كلمة المجاهـدين، فلقد كان بحقٍّ مدرسةً جهاديةً متكاملةً حتى لكأن الشاعر يعنيه بقوله :

إذا القومُ قالوا من فتىً لعظيمةٍ * فما كلّهم يعنى ولكنّه الفتى

وسـتبقى آثـاره – بـإذن الله - معطـاءة مـدرارة تخـرِّج الأبطـال وتـربي الأجيـال، ولن يكـون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته، والجواب قريب وكفى!

ولعمر الله كأنه يقصد نفسه في بيـــــان تعزية الأمة في الشـــيخين أبي عمر البغـــدادي وأبي حمـــزة المهـــاجر – رحمهما الله – حينما قـــال : (وإن من نعم الله على أهل الجهـــاد خاصـــةً وعلى أمة الإســـلامِ بعامة أن قياداتنا يفارِقون هذه الـدنيا بعـدَ حُسْـن عمـلٍ قتلى في سـاحاتِ الــوغى مقبلين غـــيرَ مـــدبرين، ثـــابتين على الحق غـــيرَ مبدّلين ولا مغيّرين، وقد أشفوا الصـدور من أعـداء اللـه، ونـــالوا من هـــذه الـــدار الفانية من ألـــذِّ ما فيها : الحرية والعزة بالكون مع الله والأنس به تعالى، فليهنأ المحبّون، وليخسأ أعداءُ الله المبغضون.)اهـ.
هذا ونذكِّر أمتنا الإسلامية بعامة والمجاهـدين في العـالم بخاصة بقول الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَـوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَـأْلَمُونَ فَـإِنَّهُمْ يَـأْلَمُونَ كَمَا تَـأْلَمُونَ وَتَرْجُـونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[النساء/104].

وإن المجاهـدين لمَاضـون-بعـون اللـه- على طـريقهم لا يــردهم رادٌّ ولا يصــدهم صــاد، بعزيمة صــارمة، وتصــميم

نافذٍ، وهمةٍ سامية، ولن يحيدهم عن صراطهم المستقيم رغبة ولا رهبة بعد أن استيقنوا أن ضريبة النصر دماء تجري، وأشلاء تتطاير، وخيارٌ يُصْطَفَوْن ثم العاقبة للمتقين، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[الشورى/36]، وسيتخذون من دماء هؤلاء القادة النجباء وقوداً تستعِر به نار الحرب ويتأجج سعيرها فتلْتَهِمُ الكفرَ وأهله، مستعينين في ذلك بالله ربهم، ومتوكلين عليه، واثقين بمعيته، قاطعين بتحقق وعده وتنزل نصره ولو بعد حينٍ قال تعالى :{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران/146-148]

فأكرمْ بالشهادةِ من خاتمة، وأنعمْ بها من هبةٍ ربانيةٍ جليلةٍ، العزُّ وسامُها، والشرفُ تاجها، والذكر الحسنُ خلَفُها، ورضوان الله تُجاهها، والنبيّونَ والصديقون والصالحون رفقاءُ أهلها، فهل على مَن نال هذه المكرمة التامة حزنٌ أو خوفٌ؟ {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[محمد/4-6]

فلله درّك من بطلٍ مهاجرٍ مرابطٍ مجاهدٍ عابدٍ زاهدٍ... فنم قرير العين أيها الشيخ الوقور وفي الجنة - بإذن الله - يكون اللقاء وذلك الفوز العظيم.

والله أكبر: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

تنظيم قاعدة الجهاد
القيادة العامة
جمادى الآخرة1431هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تعزية للأمة باستشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد

حركة الشباب المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من القيادة العامة

|| تعزية للأمة باستشهاد الشيخ البطل ||

مصطفى أبو اليزيد - تقبله الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للـــه، له ما أخذ وأعطى، وكل شـــيء عنـــده بأجل مسـمى، والصلاة والسـلام على الضـحوك القتـال محمد وآله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّـرِ الصَّـابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُـونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَـةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)﴾. __البقرة__ .

فقد وصــلتنا البشــارة الــتي زفت إلينا من قبل القــادة الأعلام في بلاد خراسان باستشهاد الأمير "مصطفى أبي اليزيد" تقبله الله وعدد من أفراد أسرته وجيرانـه، نسـأل الله أن يجمع شــملهم في علــيين كما جمعهم في أرض العزة والإباء.. أفغانستان.

إنها الشـهادة عبـاد اللـه، وليست مكتسـبة أو مسـتحقة، وإنما اصــطفاء واختيـــار من الله لمن أراد من عبـــاده ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُـهَدَاءَ﴾، إنها منزلة رفيعة لا تـدانيها منزلة أخرى ولا يلقّاها إلا ذو حظ عظيم. إنها ميته يتمناها خـير البرية، ليس مرة واحدة بل مرات عديـدات، فيقـول بـأبي هو وأمي: (والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغـزو في سـبيل الله فأقتـل، ثم أغـزو فأقتـل، ثم أغـزو فأقتـل)، متفق عليه من حديث أبي هريرة.

هنيئا لك أيها الأمير مع أهلك وبناتك وحفيدتك وجيرانك.. هنيئا لهذا العرس الجماعي والموكب الجهادي بلقـاء الله تبارك وتعالى والفوز برضوانه، نحسبهم كذلك ولا نــزكي على الله أحدا.

هنيئا لكم الشهادة والخلود.. وحقا تتذكركم أرض الشهداء والصمود.

فاهنأ بمنزلك الجميل ونم به في غبطة وانعم بخير جوار

يا أيها الشهيد ... يا مصطفى أبا اليزيد... يا طاهر الدماء ... يا رمزا للمجد والعلياء... ودعت قبل أيام رفقـاء دربك أمراء دولة العراق الإسـلامية... وها نحن نودعك اليـوم... وغــدا أو بعــدها نــودع آخــرين... ثم يودعنا نحن قــوم آخرون.. هكذا قافلة الشهداء تسـير تـترا... ولسـان حـال المجاهدين " رحم الله المتقدمين منكم والمتــأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون".

قالوا لئن شـــح الــعـطاء *** فنـحـن للدين الأضـاحي
وعلى الطريق شـدا الرجال *** بألـسن البذل الفصـــاح
والنصــر يُجنى بالدماء *** و بالــرماح و بالـصفـاح

وهنـــاك أمر لا بد أن نـــذكر به أنفســـنا وإخواننا وهو أن استشهاد القادة في هذه الأيام في العـراق وأفغانسـتان واليمن وعنــدنا في الصــومال وراءه حكم ربانية عظيمة ربما لا تتجلى لنا، وما يـدرينا أن الله ادخر الأجر والمثوبة لقيادات الصف الأول فينالوا أجر من استشـهد ولم يعش مرحلة الإنتصار وتمكين المجاهدين الأبرار.

فلتعلمي أمة الإسـلام أن أبنائك المجاهـدين يقـدمون كل يوم خيرة جنودهم وأمـرائهم شـهداء لينفضـوا عنك غبـار الــذل والخنــوع وليعيــدوا لك مجــدا ضــيعه المخنثــون المنتسبون إليك زورا وبهتانا، فلتسرعي إلى حمل الراية وأداء الأمانة وضخ المزيد من الأبطـــــال الميـــــامين، فالمعركة مصـيرية وقد أوصـلها هـؤلاء الشـهداء _ بفضل الله_ إلى مراحل متقدمة، فلا مكان للتهاون والتأخير إذا، ولا نريد أن نعود إلى الوراء، فالهمة الهمة والعزم العـزم والثبـــات الثبـــات، إنما هي غمـــرات ثم تنجلي والعاقبة للمتقين ولا عـدوان إلا على الظـالمين، وسـيعلم الـذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ونقول لأمريكا الظالمة ومن لف لفيفها وسار في فَلكها و ركب فُلكها:
اعلمـوا أن قتل القـادة لا يوقف عجلة الجهـاد بل يزيـدها سرعة ومضيا، وأن استشهادهم لا يزيدنا إلا ثباتا وتمسكا بـــالنهج الـــذي ســـلكوه وقـــاتلوا من أجله وقتلـــوا وهم يدافعون عن حماه.

إنا لمن أمة طابت أرومتها :: فليس في خلقها عيب ولا عوجُ
يمدها الجرح لكن لا يزلزلها :: وينهش القيد رجليها فينزلجُ

لئن غزاها عبيد السوط فليثقوا :: أن سوف نخرجهم من حيثما ولجوا
الحق عُدتنا في حرب باطلهم :: والسيف حجتنا إن أعوزت حججُ
سطا عليها غزاة الشرق واندثروا :: ومر فيها بزاة الغرب واندرجوا
لم يبق منهم ومن آثار دولتهم :: سوى أساطير باللعنات تمتزجُ
لن يسكت الأسد عما قد ألمّ بهم :: ما دام فيهم دم الإيمان يختلجُ

فأبشــروا يا أمة الصــليب بما يســوؤكم، فالمعركة بيننا ليست معلقة بقتل قائد أو قائــــــدين، بل على العكس تمامــا، فقتل القــادة لا يزيد معركتنا إلا أوارا، والأحــرى بكم أن تقرأوا التاريخ جيدا، فماذا جـنيتم من قتل الأمـير أبي مصعب الزرقاوي في العـراق غـير الهزيمة والبـوار، وماذا جـنيتم من قتل ملا داد الله والشـيخ أبي الليث في أفغانستان إلا المزيد من الفشل والأشـلاء، ومـاذا جـنيتم من قتل أبي محسن الأنصــاري وصـــالح النبهـــاني في الصـومال إلا ارتقــاء المجاهـدين ليتسـلموا زمـام الأمر وخطام الحكم في البلاد.

فسـنة الله ماضـية، و نصـره قـريب ولن تجد لسـنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا.
رحم الله أبا اليزيد وجزاه الله خير الجـزاء و رحم الله كل من جاهد في سـبيل اللـه، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

القيادة العامة لحركة الشباب المجاهدين

إصدار مؤسسة الكتائب للإنتاج الإعلامي

جمادى الثانية 1431 هـ الموافق ليونيو 2010 م

لا تنسوا إخوانكم المجاهدين من الدعاء

المصدر : (مركز صدى الجهاد للإعلام)
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
رَصدٌ لأخبَار المُجَاهدِين وَتَحرِيضٌ للمُؤمِنين

تَعزية فِي استشهَاد الشّيخ القَائد مُصطَفى أبِي اليَزِيد تقبله الله

جماعة التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب:23]

[تَعزية فِي استشهَاد الشّيخ القَائد مُصطَفى أبِي اليَزِيد]

في الوقت الـذي لايـزال الموحِّدون في بِقـاع المعمُـورة يتنسّمون عَبق دماءِ القـادة الأفـذاذ من رجـالات القوقـاز وأبطال الرافدين, تأبى بلاد خرسـان الأبية إلا أن تُضـفي على الأمة مَنـارة جديـدة من منـارات الإسـلام الشّـامخة, التي يستنير وسيستنير بها الحائرون والتائهون من أبنـاء الأمة الغـراء أبد الـدّهر, فبِقلـوب مؤمنة وراضـية بقضـاء الله تعـالى وقَـدره تحتسب جماعة التوحيد والجهـاد في بيت المقـدس الأسد الهُمـام, والقائد الضِـرغام, الشـيخ المجاهد:

مُصطَفى أبَا اليَزِيد رحمه الله

فقد شـاء الله لسـيرةِ هـذا الأسد أن تُختتم وتُتـوج بِتـاج الشهادة في سبيله, وهل غيرُ الشّهادة كان يبتغي شيخنا مقصدًا, بعد أن كُتبت صَفحات حياته بِنور العزم, ووضـاءة العِلم, وآيات الثّبات والهِمّـة, فقد كـان تقبلـهُ الله سـيفًا مسلولًا على أعداءِ الله, لم يترُك لمنـازلتهم ومُقـارعتهم سـاحة إلا تقحّمهـا, صـابرًا مرابطًا محافظًا على هدوئه ورباطة جأشه في كـلِّ حين, فرَحمـهُ الله رحمة واسـعة, وأجـزَل له العطـاء, ورفع درجتُه في علـيين, مع النبـيين والصديقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقًا.

هُم أكسبَوك من السّباق رِهانا ...... فربحت أنتَ وأدركُوا الخُسرانا
هُم أوصَلوك إلى مُناك بِغدرِهم ...... فأَذقتَهم فَوق الهَوان هَوانا
إني لأرجُو أن تكُون بِنارهم ...... لما رَموك بها، بَلغتَ جِنانا
غَدروا بِشيبتك الكَريمة جَهرةً ......أبشِر فقد أورثتَهم خُذلانا

أهلُ الإساءةِ هم، ولكن مَادروا .... كم قَدموا لشُموخِك الإحسَانا
لقبُ الشَهادة مَطْمَحٌ لم تَدَّخر....... وُسْعًا لِتحمِله فكُنت وكَانا

واللهِ إن القلبَ ليَحزن, وإن العين لتَدمع, وإنّا على فَقدك شيخَنا أبا اليزيد لمحزُونون, ولا نقُول إلا مَا يُرضي ربّنا, فإنّا لله وإنّا إليه راجِعون.
اللهم مُنزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب، اهزم اليهود والصليبيين ومن حالفهم من المرتدين.
اللهم اجعلهم وعتادهم غنيمة للمسلمين.
اللهم دمّرهم و زلزلهم.
اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، اللهم بك نصول وبك نجول وبك نقاتل.

والله أكبر
{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

الثلاثاء 18 جمادى الآخرة 1431
1 يونيو 2010

المصدر: القسم الإعلامي
جماعة التوحيد والجهاد - بيت المقدس

بيان مضى الشيخ سعيدٌ تجهلُ فضلَه أمَّتُه تقبله الله

كتائب عبد الله عزام

بسم الله الرحمن الرحيم

::كتائب عبد الله عزام::

[بيان مضى الشيخ سعيدٌ تجهلُ فضلَه أمَّتُه تقبله الله]

قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُقَاتِـلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَـلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

الحمدُ للهِ مصرِّفِ الأقدارِ، مقدِّرِ الأعمارِ، الـذي يصـطفي للشـهادةِ مَن يشـاءُ ويختـارُ، والصـلاةُ والسـلامُ على نبيِّه المختارِ، وعلى آلِه الأطهارِ، وصحبِه الأبرارِ، أما بعد:

فقد رُزئتِ الأمةُ بمصـيبةٍ أصـابتْها بمقتـلِ الشـيخِ سـعيدٍ، مصـطفى أبو اليزيد – تقبَّله الله – القائـدِ العـامِّ لتنظيمِ قاعـدةِ الجهـادِ في أفغانسـتان، وإمـامِ الصَّـبرِ والثبـاتِ ودماثةِ الخلقِ، الذي قُتِلَ شـهيدًا – نحسـبه والله حسـيبُه- هو وعائلتُــه، ليلحــقَ بمَن ســبقَه مِن مشــايخِه وإخوانِه وطلابِه الذين أرخصوا دماءَهم لعلوِّ الشريعةِ وعـزِّ الـدينِ، وبذلوا نفوسَهم لمدافعةِ الظلَمـةِ ونصـرةِ المستضـعفين، ووقفوا حياتَهم في الدنيا للـهِ -تعـالى- طلبًا لما وَعـدَهم به في الدنيا والآخـرةِ من نصـرٍ وتمكين، ومغفـرةٍ وجنَّاتٍ وعلوِّ الدرجاتِ، فنسألُ اللهَ أن يمنَّ عليهم بما طلبوا وأن يُلحقنا بهم متفضِّلاً وفضلُ الله عظيمٌ.

مضى سعيدٌ تجهلُ فضلَه أمَّتُه، وحسبه أنَّ اللهَ يعلمُه، وإنَّا لنشــهدُ أنَّنا رأينا مِن هــذه الأمَّةَ ســاداتِها، وخالطنا مِنها صفوتَها، فقـلَّ أنْ رأينا مثـلَ شـيخِنا سـعيدٍ – تقبَّله اللـه- في صبرِه وثباتِه، ولينِه وتواضِعه، وحِلمِه وصـفاءِ نفسِـه، وعِلمِه وحِكمتِه وحُسنِ رأيِه، وعبادتِه وتقواه، وترفُّعِه عن الدنيا وشهواتِها، وما ألقاه اللهُ في قلـوبِ المؤمـنينَ مِن محبَّتِه وتوقــيرِه والرُّجــوعِ إليــهِ، كــلُّ ذلك – وغــيرُه من كمالاتِ الرجالِ ومحاسِنِ الأخلاقِ- اجتمعَ فيهِ – رحمه الله – فعرفَه به مَن خالطَـه، وأهَّلَه ذلك لأن يكـونَ عُضـوًا في شــورى قاعــدةِ الجهــادِ، ثمَّ قائــدًا عامًّا للتنظيمِ في أفغانستانَ، ولنِعْمَ القائدُ كانَ!

ولا نظنُّ أحـدًا ممَّن اسـتمعَ لخطاباتِـه، وقـرأ كتاباتِـه، إلا وقد ظهر له قَـدْرٌ مِمَّا نقـولُ، وعـرَف فضـلَ هـذا الرَّجُـلِ ومكانَه من ســاداتِ الأمَّةِ وقادتِهــا، فإنَّه إنْ عُــدَّ حملــةُ الشــريعةِ كــان منهم، وإن ذُكِـرَ القــادةُ ذُكِـرَ معَهم، وإن تذاكرَ الناسُ الخلُقَ مثَّلوا به، وإن نظـروا في العُبَّادِ عرفَه مِنهم خاصَّتُه؛ لشـدةِ اجتهـادِه في إخفـاءِ عبادتِه مع شـدةِ جلَدِه فيها.

فرحمِك اللـهُ أيُّها الشـيخُ سـعيد، وتقبَّلك شـهيدًا سـعيدًا، وأجــرى عليك عملَك ما بقيَ الجهــادُ؛ فــإنَّ لك فيه أثــرًا ليس يَدرسُ إن شاء الله .

اللهم اجزِ عبـدك سـعيدًا عنَّا وعَن سـائرِ أمتِه خـيرَ جـزاءٍ؛ أعظِم له أجرَه، واغفر له ذنبَه، وأجـرِ عليه عملَـه، وآتِه ما وعدتَ الشهداء : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَــهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْـدًا عَلَيْـهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْــــدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِــــرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

وإنَّ أهلَ الجهـادِ - بعـونِ الله - ثـابتون، لا يهـزُّهم مقتـلُ الأحبةِ والقـادةِ وإن أحـزنهم، بل دمـاؤهم تحضُّ مَن بقيَ بعدَهم على الصـبرِ ومزيـدِ الجهـدِ في العمـلِ لـدينِ اللـه، والجهــادِ في ســبيلِه؛ حتَّى يَسُــدُّوا ما كــان شــهداؤهم يسُدُّون، ويقوموا على ما كانوا يقومون.

وإنَّنا - بفضل الله - نـرى أنَّ هـذا يجعـلُ الجِهـادَ يخــالِفُ سائرَ الأعمالِ، فإنَّه يقوى ويشتدُّ عودُه ويعـودُ جـذَعًا فتيًّا كلَّما قُتِل قائــــدٌ مِن قادتِــــه؛ ذلك – بعد حفظ الله لـــــه- لمسابقةِ أهلِه في بذلِ الجهدِ وسدِّ مسدِّ الشهداءِ.

كيف يفرحُ أعداءُ اللهِ بمقتـلِ قـادةِ الجهـادِ إلا جهلاً منهم باللـهِ، فاللـهُ هو مَن يعـذِّبُهم وينتصـرُ منهم : ﴿قَـاتِلُوهُمْ يُعَـذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْـدِيكُمْ وَيُخْـزِهِمْ وَيَنْصُـرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْـفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾

فنبشِّر أمةَ الإسـلامِ بـأنَّ الجهـادَ لا يضـرُّه مقتـلُ قائـدٍ أو أسـرُه وإن علا شـأنُه، ما تمسَّـك أهلُه بكتـابِ اللـهِ وسـنةِ رسولِه وصبروا على أمرِه.

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

كتائب عبدالله عزام
24 / 6 / 1431هـ
7 / 6 / 2010 م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تهنئة أمّة المصطفى باستشهاد الشيخ مصطفى

للشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة أمّة المصطفى باستشهاد الشيخ مصطفى (رحمه الله)

[للشيخ المجاهد : أبي مصعب عبد الودود حفظه الله]

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، نبي الملحمة والمرحمة سيد المرسلين وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحابته الطاهرين، أمّا بعد:

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة:155/156)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب:23).

أمّتي الحبيبة المسلمة:

أهنئك باستشــهادِ قائد من قاداتك و بطــلٍ من أبطالــكِ: الشيخ القائد المجاهد المربّي أبي اليزيد مصـطفى رحمه الله هو وثُلّة من أهل بيته المهاجرين المرابطين، فنسأل الله أن يتقبلهم ويـرحمهم ويـرزقهم الفـردوس الأعلى، ونســأله ســبحانه أن يأجرنا في مصــيبتنا ويخلفنا خــيرا منهـا، وأن يُعـوِّض أمّة الإسـلام عنهم خـير العـوض، وأن يبـارك في دمـائهم ويجعلها نـورا وهداية للأجيـال ولعنة على الكفرة والمرتدّين والعملاء الخونة من بني جلدتنا.

لقد ارتقى الشـــيخ ســـعيد رحمه الله بعد أن ذاق حـــرّ القصف وتفيّأ ظلال السيوف لسـنوات عديـدة، سـعيا منه لانتشال أمة الإسلام من براثن طواغيت الشرق والغرب، ومن مســتنقعات الاحتلال والاســتعباد، والــذل والقهر والجوع، في الـوقت الـذي تتفيّأ فيه كثـير من الزعامـات المزيّفة للمسلمين ظلال الفضائيات ونسمات المكيّفــات بالفنـادق والقصـور والبرلمانـات لتخـدير الأمة المسـلمة وصرفها عن سلوك طريق العزة والكرامة.

مضى الشيخ إلى ربه وقد كان بإمكانه أن يقعد كغيره مع القاعــدين... ومن الســهل عليه حينئذ أن يمــوّه قعــوده بالحكمة والكياســة، ويســتر ســوءة خلــوده إلى الأرض بلبــاس المصــلحة وبعد النظر وعــدم التســرع... وقل ما شـــئت من مصـــطلحات يلوكها من تعـــرفهم في لحن القــول... ولكن أنّى لقلب صــادق مع نفسه ومع ربه أن يفعل شـيئا من ذلك وهو يسـمع من يعلم السـرّ وأخفى جلّ في علاه إذ يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اسْـتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُـولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ يَحُـولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال:24) .

أبا اليزيد إن قيست ألوف بواحد فأنت كمثل الألف والألف والألف

فقد كنت للفرسان و الأبطال معقلاً منيعاً
وللأيتام قد كنت كالكهف

إذا لم يكن كف الفتى وكر سيفه فما الفرق بين
الكف والخف والظلف

فإن تكن الأيام أودت بمصطفى فقد كان
للأعداء حتفاً على حتف

ارتقى أبو اليزيد رحمه الله للقاء الأحبة من إخوانه الذين سبقوه على درب الشهادة بعد أن أدّى ما عليه وبذل زهرة عمره في سبيل الله، فقضى أكثر من عقدين كاملين يسير على الشوك ويعتاد الخطوب ويركب المخاطر، ثابتاً شامخاً متوكلاً على ربه، في جهاد ورباط، وبذل وعطاء، ومناجزة للأعداء، وصبر على اللأواء، وتضحية ومكابدة قلّ مثلها في التاريخ المعاصر:

جَنّاتُ عَدنٍ في ظِلالِ سُيوفِهِم يَرضونَها نُزُلاً لَهُم
وَمُقاما

يَتَسابَقونَ إِلى مَنـازِلِها العُلى يَتَفَـيَّأونَ الخَيرَ
وَالإِنعاما

تَتَأَجَّجُ النيرانُ خَلفَ صُفوفِهِم وَيَرونَ جَناتِ النَعيمِ
أَماما

لا يَملِكونَ إِذا الكُماةُ تَدافَعَت في غَمرَةٍ خَوَراً وَلا
اِستِسلاما

يَرجونَ رِضوانَ الإِلَهِ لِأَنفُسٍ يَحمِلنَ أَعباءَ الجِهادِ
جِساما

رَفَعوا بِحَدِّ السَيفِ دينَ هِدايَةٍ لَولا جَليلُ صَنيعِهِم ما
قاما

فيا إخواني المجاهدين في كل مكان:

أبشروا بقروب النصر وتيقنوا موعود الله، فهاهم قادتكم أبو عمر البغـــدادي وأبو حمـــزة المهـــاجر وأبو اليزيد مصـــــــــطفى رحمهم الله يُعبِّدون لكم طريق التمكين بأشلائهم ويروون شجرة الإسلام بدمائهم مصداقا لقوله تعالى ﴿وَكَـأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتل مَعَـهُ رِبِّيُّونَ كَثِـيرٌ فَمَا وَهَنُـوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ، وَمَا كَـانَ قَـوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَـالُوا رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُـرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:146/147)

ولأميري الشيخ الغالي أسامة بن لادن حفظه الله أقول:

اصبر وتصبّر واحتسب، وما صبرك إلا بالله، وأبشر وافخر بأمرائك وجنـــودك، فلنعم الجيش جيشـــهم، ولنعم البعث بعثهم، هجــروا الأهل والأوطــان حين تقــاعس النــاس، ونصــروا الله ورســوله رغم قلة الناصر وكــثرة الأعــداء وتخــاذل الأقــربين، فضــحوا بكل غــال ونفيس وصــالوا وجالوا حتى لقنوا الأعداء دروسا وأثخنوا فيهم الجـراح... نحســبهم كــذلك والله حســيبهم فــأكرم بهم من عصــابة تقاتل على الحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها.

وأبشر شــيخنا فإننا والله على العهد لثــابتون، نقاتل من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وشــمالك مســتميتون في قتالنا لأعداء الإسلام حتى يظهرنا الله أو نهلك دون ذلك.

أمتي الحبيبة المسلمة:

ها هو ســـــيِّدُنا أبو اليزيد رحمه الله يُسَـــــطِر لك بدمائه طريق الهداية والنجاة، ويخـطُّ لك سـبيل العـزة والكرامة لتسلكينه، فتيقني يقينا جازما أنه لن تتحـرّر القـدس ولا بغــداد ولا الجزائر ولا الربــاط ولا نواكشــوط، بل ولا أي

شـبر من أرض الإسـلام المحتلة اليـوم من مشـرقها إلى مغربها، لن يتحـرر عن طريق المظـاهرات ولا المسـيرات ولا عن طريق الشجب والاسـتنكار والتـذلل والاسـتجداء، ولكن بسـلوك الطريق الـتي سـلكها نبينا عليه الصـلاة والسـلام وأمرنا بسـلوكها كما جـاء في الحـديث الصـحيح حيث قـال: "وأنا آمـركم بخمس الله أمـرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد".

و لطواغيت العجم و العرب، صليبيين ومرتدين أقول:

هـاهم قـادة الجهـاد يتقـدمون الصـفوف هم ونسـاؤهم ويُقتلون أبطالا في ساحة الوغى وميادين الشـرف، بينما أنتم تموتـون موتة الجبنـاء من وراء جـدر، تـدفعون بجنودكم البؤساء يلقون حتفهم على أيـدي المجاهـدين، وتختبئون كالحريم مع نسائكم وأبنـائكم... فـبئس القـادة أنتم لشـعوبكم، ونعم القـادة قـادة الجهـاد، فهم والله نحسبهم خير الناس للناس، وأجدر بقيـادة هـذه البشـرية التي تساق من طرفكم إلى طريق الهلاك.

أبا اليزيـد...يا طـاهر الـدماء ... يا نجما في السـماء ...يا رمزا للتضحية والفداء:

نم قرير العين... يا من لفقـدك تـدمع المقـل...نم قرير العين أنت وأهل بيتك فإننا نحسـبكم والله حسـيبكم قد فـزتم ورب الكعبة بجنة لا خطر لهـا، هي نـور يتلألأ, وريحانة تهـتز و قصر مشـيد ونهر مُطْـردْ وثمـرةٌ نضـيجة وزوجة حسـناء جميلة وحلل كثـيرة ومقـام أبد في دار سـلامة وفاكهة وخضـرة وحـبرة ونعمة في محلة عالية بهية.

نم قرير العين أبا اليزيـد.. فإننا بـإذن الله لـدمائكم لمنتقمـون وعلى دربكم لسـائرون ولمثل مقـامكم لمتطلعون لا نقيل ولا نستقيل وحالنا كما قال الشاعر:

متى أحمل السيف المشطَّب أصبحت طغاة الورى ذلاً عُراة المناكب

وما الخير إِلا في الســيوف وهزِّها وإلقائها في الهام أو في الحواجب

بها ندرك الفردوس والحور والعلا معاً والمعـــالي والتماس المناقب

وحمل الفتى للســيف في اللّه ساعة كستين عاماً من عبادة راهـــب

فماليَ إِلا السيف حصن ومفزع إِلى أن ألاقي السيف والسيف صاحبي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أبو مصعب عبد الودود

أميرُ تنظيمِ القَاعِدَةِ ببلادِ المَغْرِبِ الإسْلامِي

الأحد، 23 جمادى الثانية، 1431 هـ الموافق ل:06/06/ 2010م

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

بيانُ تعزيةٍ في مقتل الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد

دولة العراق الإسلامية

بسـم الله الرحمـن الرحيـم

(بيانُ تعزيةٍ في مقتل الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد -رحمه الله)

الحمد لله ربّ العــالمين، والصــلاة والســلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

يقــول تعــالى: {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُــوا وَيَتَّخِــذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ، أَمْ حَسِـبْتُمْ أَنْ تَـدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَـدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّــابِرِينَ}[آل عمــران: 140-142].

فبقلوب راضية بقضاء الله ومُسلّمةٍ لقـدره، تلقّينا الخـبر المــؤلم الــذي أعلنه إخوتنا في تنظيم القاعــدة بمقتل الشّــيخ المجاهد البطل مُصــطفى أبي اليزيد في ثُــلّةٍ مؤمنـةٍ من أهل بيتـه، فإنّا لله وإنّا إليه راجعـون، تقبلهم الله وأسـكنهم فسـيح الجنـان، مع النّبـيين والصّـديقين والشّهداء والصّالحين وحسُن أولئك رفيقا.

واللـهَ نسـألُ أن يجـيرَ هـذه الأمّة المكلومة ويرحمها في مُصـابها، ويخلفها خـيرا منـه، وأن يُكـرم الشّـيخ بما كـانَ يتمنّى فيتقبّله في الشّــهداء، ويُجــزل له الأجر والمثوبة والعطاء، ويُحسِـن لذويه وإخوته في درب الجهـاد العـزاء، وعلى رأسهم الإمامين الفاضلين الشّـيخ أسـامة بن لادن والشّــيخ الــدّكتور أيمن الظــواهري حفظهما الله وثبّت أقدامهما ونصرهما على أعداء الملّة والدّين...
وقد رحل الشّــيخ وترجّل إلى دار الكرامة نحســبه والله حسيبه، بعد مسـيرةٍ طويلـةٍ حافلـة، ضـارباً مثلاً آخر على قدَرِ أبناء هذه الطّائفةِ المُجاهـدةِ المنصـورة، الـتي يـأبى

قادتها إلا الموتَ قتلاً في سوح النّزال، وهم يلبّــون نــداء ربّهم ويُســارعون لجنــانِ خُلــده ويُســابقون لنُصــرةِ دينه ولسانُ حالهم..

ستذكُرني المعامعُ كلَّ وقتٍ * على طُولِ الحياةِ إلى المَمات**
فذاكَ الذِّكْرُ يبْقى لَيْسَ يَفْنى * مَدى الأَيَّام في ماضٍ وآت**

ولا عجب فهذا دأبُ القــادة الربّــانيّين، وهــذا هو مــوقعُهم قُدوةً للأمّة، ومشاعلَ نــورٍ لأبنائهــا، فــأنِعم بهم من أئمّــةٍ يتقدّمون رَكب قومِهم ويحوزون المنازل العُلا عند ربهم، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (الذين يلقون في الصّــف الأول فلا يلفتــون وجــوههم حــتى يُقتلــوا، أولئك يتلبّطون في الغُرف العُلى من الجنّة).

أمّا مِلّــةُ الكُفر وحاملــةُ لــواء الصّــليب فيها فنقــول لهم، أبشِــروا بما يقضّ مضــاجعكم أيّها الجبنــاء، فقد وُلِد جيــلٌ مُجاهدٌ فريــدٌ، تــربّى على إرث المجد وســيرةِ الأبطــال، لا يرضى بذِلّــةٍ ولا ينــامُ على ضــيم، يُحبّ المــوت أشــدّ مما تُحبونَ الحياة، جيلٌ طلّق الدّنيا ورغبَ فيما وعده الله في الآخرة، ولن تزيده دماء الشيوخ إلا ثباتاً على درب الجهاد وعزيمةً على الثأر منكم والبطش بكم، فلن يدوم فرحكم الذي تصنّعتموه طويلاً بإذن الله، ولتسمعُنّ منهم ما يصمّ الآذان ويشلّ الأركان، وإنّ غدا لناظره قريب...

وإنّا لَقومٌ لا نَرى المَوت سُبّة * إذا ما رأتْه للصّليب فُلول**
يقربُ حبّ الموتِ آجالَنا لَنا * وتَكرهُه آجالهم فتطُولُ**
وما ماتَ منّا سيّد حتْف أنْفه * ولا طلّ منّا حيثُ كان قتيلُ**

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}
وزارةُ الإعلام / دولة العراق الإسلاميّة

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد الشيخ /مصطفى أبو اليزيد

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

قاعدة الجهاد
في جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم



الموضوع: بيان بشأن استشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

التاريخ: ٢٢/٦/١٤٣١هـ

رقم البيان: ١٤

الحمد لله القائل { وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} ، والصلاة والسلام على رسوله القائل (لأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِيَ الْمَدَرُ وَالْوَبَرُ) ، وبعد:

فبقلوب راضية بقضاء الله، ومُسلِّمة لأمره، متصبرة بحسن وعده، ومستبشرة بقرب نصره؛ نعزي أمتنا المسلمة بفقد إمام من أئمتها وقائد من قادتها، وبطل من أبطالها؛ الشيخ الشهيد/ مصطفى أبو اليزيد - تقبله الله- الذي ودّع ساحات الجهاد والرباط, ورحل إلى الكريم الرحيم بعد مسيرة مشرقة حافلة بالبذل والعطاء والجهاد والابتلاء في ذات الله.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وعوض أمة الإسلام عنه خير عوض، وجعل شهادته نوراً لأوليـاء اللـه، ونـاراً ودمـاراً على أعـداء اللـه من الصـليبيين وأعـوانهم الخائنين.

ونقول في مصـابنا الجلـل: إن القلب ليحـزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا شـيخنا لمحزونـون، ولا نقـول إلا ما يرضي ربنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

شيخنا الفاضل أسامة بن لادن حفظكم الله:

إننا بقدر ما نهنئك بقـدر مـا نعزيـك ونبشـرك ونواسـيك؛ فكلما قتل قائد أو مجاهد أحيـا اللـه بمقتلـه أمـةً؛ فحيـاة قادتــك سـرور لأتباعــك وغيض لأعـدائك، ومقتلهم حيـاة للأجيـال القادمـة، وثـورة في قلـوب المجاهـدين، ووبـال على الصليبيين.

أمة الإسلام:

لقد علمتنا مدرسة الجهاد المباركة أن الأيــام دول تتقلب فيها الأحوال، شدة ورخاء, ونصر وهزيمـة, وفـرح وتـرح, استقبال رجـال وتوديـع أبطـال، فمسـيرة الجهـاد تُـذكى بالدماء والأشلاء؛ وليس أزكى من دماء من يقودها وقوداً لتحريض النفوس وشحذ الهمم.

وتاريخنا في الماضـي والحاضـر مليء باستشـهاد القـادة ورحيل السادة، فأبو بكر الصدِّيق وعمر الفاروق وعثمــان وعلي رضـي اللـه عنهم قتلـوا وهم خلفــاء المسـلمين، وفي عصرنا قتل أبو حفص القائد وأبو مصعب الزرقـاوي وداد الله وبيت الله مسعود، وخطاب وشامل وغيرهم من القــادة والأبطــال؛ فهي سلســلة ذهب متصــلة متراصــة مُسلسلة بالشهادة كابراً عن كابر؛ فهل خبت بذلك جــذوة

الجهاد، أو انفـرط عقـده؟ أو وهنت عـزائم أهلـه؟ أو نَعِمَ أعداؤهم بحياة رغيدة هنيئة؟

إن استشهاد شـيخنا - رحمـه اللـه- هـو إحـدى الحسـنيين اللتين طالما حرص عليهما، وسعى لنيلهما، حـتى أكرمـه الله عز وجل بالشهادة، وذلك أسمى مطلب لكـل مجاهـد صادق.

إننا بحمـد اللـه جنـوداً وأمـراء، قيـادات وأفـراداً، شـيوخاً ورجالاً وأطفالاً ونساءً ندفع بفلذات أكبادنا وخيرة رجالنـا ثمناً لدعوتنا وجهادنا، ولن نبخل على الإسـلام بأحـد؛ بـل نجود بأجود الموجود رضاً للمعبود.

أيها الصليبيون:

لا تخـدعوا شـعوبكم وتكـذبوا عليهم وتسـتغفلونهم بـأن المعركة ستنتهي إذا قتلتم هذه الثلة من القـادة؛ فتـاريخ القتال معكم يطول.

ختاماً نقول:

إنّ شهادة قادتنا حياةٌ لنـا، فإننـا على الطريـق سـائرون، وبالعهد مستمسـكون، ولأعـداء الـدين مُنـازلون مُنابـذون حـتى يحكم اللـه بيننـا وبين القـوم الكـافرين, فلن نبكي بكاء العَجَزة؛ وإنما هو دمٌ بدم وهدمٌ بهدم، والأيام بيننا يا عباد الصليب.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب
22/6/1431هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تعزية أمة الإسلام باستشهاد الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد

جماعة أنصار الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تعزية أمّة الإسلام باستشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

الحمد لله وحده, والصلاة والسلام على من لا نبي بعده, وعلى آله وصحبه أجمعين, أمّا بعد:
قال تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

إنّ قيادة ومجاهدي جماعة أنصار الإسلام لتُعزي المسلمين كافّةً, ودائرة الجهاد العالمي خاصة, باستشهاد

داعِ الخــير المُضــحّي الشــيخ مصــطفى أبو اليزيد القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان, رحمه الله.

هــذا وإنّنا من أمّة قرابينها لله تــترا, تُبعث يــوم القيامة والدم يسـيل على صـدورها شـاهدًا وكفيلًا, وإنّنا لفي أمّ الكتاب خير أتباعٍ لخـير نـبي قاتل في سـبيل اللـه, وكـان الله على ما نقـولُ وكيلا, قـال تعـالى: (وَكَـأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُـواْ لِمَا أَصَـابَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ).

اللهم إنّنا لنتقرب إليك بـدماءٍ لا تجـف, وبنفـوس ثابتة لا تخـف, على هـذا بايعنـا, وعلى هـذا نمـوت إن شـاء اللـه, وعلى هذا نحاجج يوم البعث.
اللهم ألحق آخرنا بأولنا على عقيــــدة النبــــيين ومنهج السلف.

اللهم ارفع درجته في المهــــديين, واكتبه عنــــدك في العلــيين, واجعله في زمــرة المُقــرّبين, وارزقه شــفاعة سيد المرسلين.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ديوان الإعلام
جماعة أنصار الإسلام
30 جمادى الآخرة 1431 هـ
9 حزيران 2010 م

القسم الإعلامي لتنظيم فتح الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يقول الله عز وجل :
{وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } الزمر 69

تمضي قوافل الشهداء فيُقتل القائد تلو القائد والأمير تلو الأمير فتحزن القلوب لفراق الأحبة الذين باعوا نفوسهم لله الواحد الأحد ومن هؤلاء الشهداء الأمير والقائد المهاجر الشيخ
مصطفى أبو اليزيد الذي عاش هادياً مهدياً وقُتل راضياً مرضياً فعلى الله أجره وعند الله نحتسبه.
إنّ استشهاد قادتنا دليل على أنّ دعوتنا هي دعوة حق ربانية , فمن السنن الإلاهية أنّ الله عزوجل يختار ويصطفي من صفوة المؤمنين أناسٌ يتخذهم شهداء

ليشـرّفهم بهـذه الرتبة العظيمة ..فاستشـهاد قادتنا نصر بذاته.

{ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء}

فـإن المسـلم ما خـرج من داره وما تـرك زُخـرف الـدنيا وزينتها وما تـــرك الأهل والأحبة رغم عِظم قـــدرهم في قلبه إلا لأنه تعلق بمن هو أغلى وأعظم منهم تعلق بــرب السماء والأرض راجياً رحمته وعفوه مقـدماً روحه طائعـاً فرحـــاً متمنيـــاً على الله عز وجل أن يتقبل منه هـــذا العطــاء..ومن أحبه الله واختــاره تقبل عطائه وربح بيعه بإذنه سبحانه وتعالى ..

وربح بيع قائـدنا أبا اليزيد إن شــاء الله فقد تـرك الـديار مهاجراً لله عزوجل منذ أكثر من عشرين عاماً سائحاً في أرض الجهاد ينتظر أن يصطفيه الله عزوجل فصبر وصـبر حتى كان أمر الله سبحانه وتعالى

{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } الزمر10

فقد كانت روحه تشتاق لهذه الشهادة وحال لسانه يقول ويردد:

يا حبذا الجنة واقترابها **** طيبة وبارد شرابها

فختم الله ســبحانه وتعــالى له بخــير خاتمه يتمناها كل مجاهد موحد حمل همّ هذا الـدين وهمّ هـذه الأمة فكـانت الشهادة للشيخ الجليل خير ختام له

{خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ }

كل الفراقد من بهائك أُطمِست ... وبهاؤك الوضاءُ ظل معمّما

فلقد سموت سُمو بدرٍ ساطعٍ... بشهادةٍ نلت الجنانَ منعماً

يا سيف قاعدة الجهاد ملكتني ...لوعت قلباً كان فيك متيما

ما كنتُ أحسبُ أن حبك قاتلي ... حتى أرتويتُ من الفجيعة علقما
يا أيها العملاق كنت غريمهم ... حين انتقمت مؤدباً ومعلما
نم هانئاً بجوار ربك مكرّماً ... إنا عقدنا العزم لن نستسلما

واعلموا إخواني المجاهدين إن هذه الحياة الــدنيا وزينتها لا تليق أن يتمسك بها مســــلم موحد فالعاقل من عمل ليـوم تشـخص فيه الأبصـار وعمل لجنة عرضـها كعـرض السماء والأرض.

ونحن لســنا بصـدد كتابة رثـاء وكلمـات حـزن بل مقامنا مقـــام تهنئة للأمة الإســـلامية بإستشـــهاد هـــذا القائد المخضرم واستشـهاد عائلته في عـرس جمـاعي سـائلين الله عزوجل أن يتقبلهم وأن يسـكنهم الفـردوس الأعلى وأن يجعل أروحهم في جـوف طـير خضر وأن يؤجرنا في مصـــابنا بالشـــيخ الجليل ويخلفنا خـــيراً منه إنه على كل شيء قدير .

القسم الإعلامي لتنظيم فتح الإسلام

بيانات المؤسسات الإعلامية

بيان بشأن استشهاد القائد الشيخ البطل مصطفى أبي اليزيد رحمه الله

شبكة الفلوجة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيان شبكة الفلوجة الإسلامية بشأن استشهاد

القائد الشيخ البطل مصطفى أبي اليزيد رحمه الله

الحمد لله رب العـالمين، ناصر المؤمـنين مـذل الطغـاة الجبـابرة المتكـبرين، ولا عـدوان إلا على الظـالمين، والعاقبة للمتقين، والصـلاة والسـلام على إمـام المجاهـدين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله الطـاهرين وصحبه الطيبين.

قـال تعـالى: {إِنَّ اللّـهَ اشْـتَرَى مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ أَنفُسَـهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّـاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْـدِهِ مِنَ اللّـهِ فَاسْتَبْشِـرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

وقـال تعـالى:{وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ (169) فَـرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُـوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُـونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِينَ}.

وحده لا شريك لـه، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الـذل والصـغار على من خـالف أمـري، ومن تشـبه بقـوم فهو منهم" رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع 2837)).
وعن المقـدام بن معد يكـرب رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : "للشـهيد عند الله ست خصـال، يغفر له في أول دفعـة، ويـرى مقعـده من الجنة، ويجار من عذاب القـبر، ويـأمن من الفـزع الأكـبر، ويوضع على رأسه تـاج الوقـار، الياقوتة منها خـير من

الدنيا وما فيها، ويزوج اثنـتين وسـبعين زوجة من الحـور العين، ويشـفع في سـبعين من أقاربـه" رواه الترمـذي وابن ماجه وصححه الألباني.

أما بعد :

تتقـدم منتـديات الفلوجة الإسـلامية إلى شـيخنا القائد أسامة بن لادن وشيخنا الهمام أيمن الظـواهري حفظهم الله وإلى أمـــير المؤمـــنين الملا محمد عمر حفظه الله وإلى جميع القادة ومشايخنا في أرض الجهاد.

وإلى الأمة الإسـلامية بـأحر التعـازي وأصـدق التهـاني باستشهاد قائد من قادتها وبطل من أبطالها، وإمـام من أئمتها الليث المقـــدام مصـــطفى أبي اليزيد رحمه الله ومن معه وأسـكنهم فسـيح جناتـه، وعـوض أمة الإسـلام عنهم خير عوض وجعل شهادتهم نوراً لأولياء الله، ونـاراً ودماراً على أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخـائنين وتجار الدين الدجالين.

ولقد فُجعت أمتنا الإســلامية بفارســها المقـــدام، أسد الجهـاد ورجل الحـزم والسـداد؛ الشـيخ البطل مصـطفى أبي اليزيد رحمه الله ومعه زوجتُـــــــهُ وثلاثٌ من بناته وحفيدتُهُ ورجالٌ ونساءٌ وأطفال من جيرانه وأحبابه
فإنا لله وإنا إليه راجعـون، فنسـأل الله أن يكـرمهم بما تمنـــوا فيتقبلهم في الشـــهداء، ويجـــزل لهم المثوبة والعطاء، ويحسن لأهلهم وذويهم العزاء.

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر .... فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ
فتىً مات بين الضرب والطعن ميتة ...... تقوم مقام النصر إذ فاته النصرُ

استشهد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله وستبقى آثاره – بإذن الله - معطاءة مدرارة تخرِّج الأبطـال وتـربي الأجيـال، ولن يكـون مقتله إلا أشد لعنة على الكفـرة من حياته،
وما أصيبت الأمّة بمثل موت نبيها عليه الصـلاة والسـلام، ولكن استمرت بالعطـاء والفتوحـات والقتـال حتّى تكـون كلمة الله هي العليا.
إنّ مـوت قادتنـا؛ حيـاةٌ لنـا، ولا يزيـدنا إلا إصـراراً على مواصـلة الجهـاد حتّى تكـون كلمة الله هي العُليـا، فإنّنا نجاهد طاعةً لله عزّ وجل وتعبّداً إليه،.
فالله وعـدنا وعـداً - وهو وعـدُ الحق - إمّا التّمكين وإمّا الشهادة، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَـرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِـيبَكُمُ اللّـهُ بِعَـذَابٍ مِّنْ عِنـدِهِ أَوْ بِأَيْـدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ}.

ولتعلموا إخوتنا الأحبة أن أعظم وفـاء له - بل لا وفـاء إلا به - هو الثبـات على طريقه والاستمسـاك بمنهجه الـذي قتل فيه وضحى من أجله، وإياكم وبنيـات الطريـق، فلقد تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالـك، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ اصْـبِرُواْ وَصَـابِرُواْ وَرَابِطُـواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وإنّ هذا الدّين محفوظ، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِـرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ وَلَـوْ كَـرِهَ الْمُشْـرِكُونَ} والله متمّ نـوره، ولكنّ الصـليبيين والروافض والمرتدين ومن معهم لا يعلمون.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إخوانكم إدارة منتديات الفلوجة الإسلامية

تهنئة باستشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد تقبله الله

شبكة شموخ الإسلام

تهنئة باستشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد تقبله الله

الحمد لله رب العالمين الكبير المتعال والصلاة والسلام على إمام المرسلين الضحوك القتال وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

يقول تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ , فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }
تهنئ شبكة شموخ الإسلام الأمة الإسلامية عامة وأهل الجهاد منهم خاصة باستشهاد قائد عظيم من قادة المجاهدين وشيخ مفضال بطل عالم عامل الشيخ مصطفى أبو اليزيد تقبله الله وزوجته وأبنائه وبعض من رجال وأبناء جيرانه تقبلهم الله جميعا .
وإننا إذ نعزي أنفسنا وإخواننا فإننا نبشر المسلمين عامة والمجاهدين خاصة أن دماء قادتنا قد أنار طريقنا وأشعل فتيل الحرب وسعر نارها وأن الطريق الذي يستشهد فيه القادة لهو طريق الحق والنصر بإذن الله وأن جنود الرحمن سالكوه بعزم وثبات لا يضرهم من خذلهم وخانهم ولا من قاتلهم وعاداهم .
فاللهم تقبل شيخنا أبو اليزيد وألحقنا به في عليين مع النبيين والشهداء والصديقين
اللهم تقبل إخواننا في كل مكان وارحمهم

اللهم انصرنا على القوم الظالمين

والله أكبر: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

إخوانكم في شبكة شموخ الإسلام

تحية وفاء, وتهنئة ورثاء إلى الشيخ الشهيد بإذن الله مصطفى أبو اليزيد

مأسدة المجاهدين

20 جمادي الآخر1431 الموافق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعـوث بالسـيف رحمـةً للعـالمين ، وعلى آله وصـحبه أجمعين ، وبعد:

يقول الله تعالى: (وكأين من نبيٍ قاتل معه ربيـون كثـير فما وهنـوا لما أصـابهم في سـبيل الله وما ضـعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) [آل عمران 146]

مزيداً من التضحيات ، مزيداً من الدماء الطاهرة الصادقة الزكية ، مزيداً من الشهداء لك يا راية التوحيد ، فرغم أن كل شهيد وكل قائد يمضي إلى الله يأخذ جزءاً من قلوبنا معه إلا أن قدر الله بـأن يُحـيي مـوت القـادة الأمم ، وأن تُبنى بمقتلهم القمم ، هؤلاء القـادة ، هم السـادة الـذين نصروا بدمائهم مبادئهم.

ففي القتلى لأجيال حياة * وللأسرى فدى لهم وعتق**

ولذلك فإن التضحيات مهما جلت ، والتكاليف مهما غلت ، بـأن ارتـوت الأرض دمـاءً فهـذا كله لا يمكن أن يُقـاس بالنتـائج الطيبة والثمـار الناضـجة الـتي تقطفها الأجيـال

من بعــدهم بــأن تُحكم بشــرع الله وتتفــيئ في ظلاله فتختفي في مجتمعــاتهم الرذيلة ، ويتــوارى الفســاد ، وتخـــرج الأرض ببركاتها وتصب الســـماء خيراتها وينعم الأبناء بعزة الإسلام.

ولئن رحل الشــيخ مصــطفى أبو اليزيد فلقد تــرك من وراءه جيلاً كلهم من أمثاله وأمثال أبي مصعب الزرقاوي وأبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وأبو الليث الليـبي ويوسف العييري ممن سـيجعلون حيـاة عـدوهم جحيما لا يُطاق ويرسلونهم بعد ذلك إلى الجحيم الأبدي هناك حيث الحساب عند رب العالمين

وأما الشــيخ مصــطفى فما نــال إلا ما تمــنى ، إحــدى الحســنيين ، نســأل الله أن يســكنه الــدرجات العليا من الجنة

فإما إلى النصر فوق الأنام *** وإما إلى الله في الخالدين

ونسأل المولى عز وجل أن يتقبل سعيه وأن يبلغه منازل الشهداء وأن لا يحرمنا أجـره ولا يفتنا بعـده وأن يغفر لنا وله.ولمن قُتِل معه .. آمين.

مأسدة المجاهدين
الثلاثاء 18 جمادى الثاني 1431هـ
1 يونيو 2010 م

بيان بخصوص استشهاد القائد مصطفى أبي اليزيد تقبله الله

مركز البلاغ

بسم الله الرحمن الرحيم

بيـــان مركز البلاغ للإعلام بخصـــوص إستشـــهاد القائد (مصطفى أبواليزيد تقبله الله في الشهداء)

الحمد لله القائل: {وَلاَ تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُـواْ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ أَمْوَاتـاً بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ * فَـرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُـواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }.
وقال تعالى : {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَـهُ رِبِّيُّونَ كَثِـيرٌ فَمَا وَهَنُـــوا لِمَا أَصَـــابَهُمْ فِي سَـــبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَـــعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.

والصلاة والسـلام على نبينا محمد القائـل: (والـذي نفس محمد بيـده، لـوددت أن أغـزو في سـبيل الله فأقتـل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل).

وبهذه المناسبة المحزنـة؛ نتقـدم لأمّة الإسـلام المكلومة ولإخواننا وأحبابنا المجاهــدين في بلاد خرســان بـــأحرّ التعـــازي، ونقـــول لهم: عظّم الله أجرنا وأجـــركم في مصابنا هذا...

ووالله إنّه للدّم الدّم... والهدم الهدم...

إنّ القلب ليحـــزن وإنّ العين لتـــدمع، ولا نقـــول إلاّ ما يرضي ربنا، وإنّا على فراقك يا شيخنا مصطفى أبا اليزيد لمحزونون.

وأبشروا إخوة التوحيد والجهاد؛ فإنّ المسيرة التي تُروى بدماء قادتها، لهي مسـيرة مـأمورة منصـورة، يرعاها الله ويحفظها...

وإياكم وبنيات الطريق، فلقد تُركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالـك،فـاثبتوا واصـبروا إن الله معكم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}

والله متمّ نوره، ولكنّ الصـليبيين والـروافض والمرتـدين ومن معهم لا يعلمون. والله غالب على أمـره ولكن أكـثر الناس لا يعلمون

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إخوانكم مركز البلاغ للإعلام

الثلاثاء 18 جمادى الآخرة 1431هـ
الموافق 1 حزيران 2010

تعزية ورثاء

إنه ليحزننا فراقك .. أبا اليزيد

بقلم د. هاني السباعي

استشهاد الشيخ القائد المجاهد مصطفى أبي اليزيد

hanisibu@hotmail.com

مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) (الأحزاب:23)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

نشرت القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد بتاريخ 18 جمادى الثاني 1431هـ الموافق 1 يونيو 2010م بياناً يؤكد نبأ استشهاد الشيخ المجاهد نحسبه كذلك مصطفى أبي اليزيد القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد ومعه كوكبة من الشهداء؛ ثلاثة من بناته وحفيدته وبعض الجيران في قصف أمريكي بربري وحشي غادر عن طريق طائرة بدون طيار وبتعاون مع حكومتي الردة في باكستان

وأفغانستان وجيوش من جواســيس وعملاء لا يعلمهم إلا الله الملك الجبار.
عرس جماعي تستقبله السماء!

ونحن بدورنا نزف للأمة خبر هذا العرس الجماعي بقيـادة هذا الشيخ القائد الفذ مصطفى أبي اليزيد الذين صـعدت أرواحهم الطـاهرة فرحة بـإذن الله تعـالى بما أعـده الله لها من نزل كريم في مقعد صدق عند مليك مقتدر!

وفي الوقت نفسه شـاكية هـذه الأرواح البريئة والأنفس الزكية إلى بها ظلم العبـاد وخـذلان المسـلمين وطغيـان المستكبرين في الأرض!

فهنيئاً لك أبا شيماء! هنيئاً لك أبا جهاد!

هكـــذا أعـــداؤنا لا يواجهـــون خيارنا وجهـــاً لوجه ..رجلاً لرجل..
إنما يقاتلونهم من وراء جدر!!
بخسة وخساسة يصوبون تصويب الجبناء..
ويطلقــون صــواريخ تضــرب خبط عشــواء .. صــواريخ لا تفرق بين امرأة وطفل وشيخ!
إنهم يستحلون أموالنا وثرواتنا ويغتصبون أراضينا!

إنهم يستحلون دماء خيارنا وأطفالنا ونسائنا! وصدق الله القائل في محكم التنزيل: (ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ قَـالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَـــبِيلٌ وَيَقُولُـــونَ عَلَى اللَّهِ الْكَـــذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران:75)

لا يراعــون فينا حرمة ولا عهــداً ولا ذمــة! وصــدق الله القائــل: (لا يَرْقُبُــونَ فِي مُــؤْمِنٍ إِلّاً وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) (التوبة:10)

أبا اليزيد! أبا شيما! نم قرير العين!

لقد كفيت ووفيت!

وداعاً أبا اليزيد!

فالصدر معتملٌ.. والعينُ باكيةٌ.. والقلبُ خفقانُ..

أُلام لما أبدي عليك من الأسى * وإني لأخفى منك أضعاف ما أبدي**

وداعاً .. أنصار الفريضة الغائبة!

نحسبك قد فزت ورب الكعبة ولا نزكيك وأهلك وحفيـدتك وإخوانك على ربك..

نبذة حول شخصية القائد أبي اليزيد رحمه الله:

ولمن لم يعرف الشيخ من الشبيبة فها هي ذي نبذة حول هذا القائد المجاهد العظيم:
اسمه مصـطفى أحمد عثمـان أبو اليزيد الشـهير بالشـيخ سعيد المحاسب.
حاصل على بكالريوس التجارة في جامعة الزقـازيق عـام 1979م.
كــان عضــواً في تنظيم الجهــاد بقيــادة الــدكتور أيمن الظواهري.

سافر مبكراً إلى مكة واشـتغل هنـاك في أرض الحـرمين فــترة ثم ســافر ســنة 1987م إلى باكســتان ومنها إلى أفغانســـتان حيث الاحتلال الشـــيوعي الســـوفييتي لأفغانستان في ذلك الوقت.
وفي عــام 1988م صــار عضــواً لمجلس شــورى تنظيم القاعـدة مع رفيقيه الشـهيدين نحسـبهما كـذلك الشـيخ القائد المجاهد علي أمين الرشيدي الشـهير بـأبي عبيـدة البنشيري، والشهيد القائد المجاهد صبحي عبد العزيز أبو

سـنة المعـروف بمحمد عـاطف الشـهير بـأبي حفص المصري رحمهم الله جميعاً.

وتـدرب في المعسـكرات الأولى لجماعة الجهـاد والمعسكرات التي أنشأها الشيخ أسامة بن لادن في تلك الفـترة وشـارك في معـارك جـاجي وجلال آبـاد وخوست ومأسدة الأنصـار وغيرها ثم لمع نجمه وصـار ثقة الشـيخ أسامة بن لادن فصار المحاسب الأول لهـذه المعسـكرات ولما انتقل الشـيخ أسـامة إلى السـودان صـار المسـئول المالي لشركة وادي العقيق.

وبعد أن أجـبر حكومة السـودان الشـيخ أسـامة وقـادة المجاهدين وعوائلهم ومعهم الشيخ مصـطفى أبي اليزيد على مغادرة السودان رجعوا مرة أخرى إلى أرض الجهـاد أفغانستان وهناك استقبلهم الشيخ يونس خالص والشيخ حقاني وقادة المجاهدين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا رحم الله موتـاهم وحفظ الله أحيـاءهم وجعلهم شـوكة في حلـوق أعـدائهم.. وكـانت حكومة إمـارة أفغانسـتان في بداية ظهورها فرحبت بهم وآوتهم ونصرتهم!

وبعد اعتقـال الشـيخ عبد الهـادي العـراقي عـام 2007م وترحيله من تركيا وتسـليمه إلى القـوات الأمريكية المحتلة للعـراق، ومنها إلى كوبـا، تم اختيـار الشـيخ مصطفى أبي اليزيد كقائد عام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان.

والشيخ مصطفى أبو اليزيد ابنته الكبرى تسـمى شـيماء، وإحـدى بناته تسـمى جهـاد وهي زوجة للأخ محمد بن الشيخ الأسـير الـدكتور عمر عبد الـرحمن فك الله أسـره وكـان محمد قد اعتقل في أفغانسـتان عقب الاحتلال الأمـريكي عـام 2003م لهـذا البلد الأبي الـذي يعد بحق مقبرة للغزاة ثم سـلم للأمريكـان وأرسل إلى جوانتنـامو

وبعد سنوات سلمته الحكومة الأمريكية للحكومة المصرية وأودع سجن طرة.

وكان الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد كان قد تزوج أرملة الشهيد نحسبه كذلك عادل عوض الشهير بأبي النضر الذي كان الدكتور أيمن الظواهري يجله ويعتز به كثيراً وكان يلقبه بالرجل الشبح! لأنه قد دوخ الأمن كثيراً وقام بعمليات تدل على عقلية فذة رحمه الله تعالى! ويعتبر من أحد أبرز قادة الجهاد وقد قتل في كمين في محافظة الجيزة بمصر عام 1994م.

وكان الشيخ القائد مصطفى أبو اليزيد رغم أنه القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان إلا إنه أيضاً كان مبايعاً للملا محمد عمر أمير إمارة أفغانستان الإسلامية وعلى تحالف وعلاقة حميمة مع قادة طالبان رحمه الله رحمة واسعة.

اللهم إنا نشهد!

اللهم إنا نحسب أن أبا اليزيد وإخوانه لم يخرجوا بطراً ورئاء الناس!
اللهم إنا نشهد أنهم قد قد خرجوا في سبيلك.. وبتغء مرضاتك..
اللهم إنا نشهد أنهم قد نصروا دينك .. ورفعوا راية الجهاد يوم أن أسقطها المثبطون!!
اللهم أسكنهم الفردوس الأعلى واخلفنا فيهم خيراً..
اللهم انتقم لهذه الأنفس الطاهرة البريئة وانتصر لهم من أعدائهم ..
وأرنا ف أعدائك عجائب قدرتك فإنهم لا يعجزونك..
اللهم احصهم عدداً .. واقتلهم بددا.. ولا تغادر منهم أحدا..

أيها المؤمنون الموحدون المصدقون بوعد ربكم!

لا تتضعضعوا .. ولا تتقهقروا ..
ولا تيأســوا من روح الله إنه لا ييــأس من روح الله إلا القوم الكافرون!
فقتيلكم شـهيد .. وعائـدكم سـعيد .. وأسـيركم مـأجور.. وعدوكم موزور..
فهنيئاً لك أبا شيما!
عشتَ وحيداً.. وظللتَ غريباً. ونحسبك قتلت شهيداً..
أحسبني أسـمع طيف روحك يطل علينا من كـوة الزمـان موصياً لأجيال المسلمين:

من لم يعش متعززاً بسنانه * سيموت موت الذل بين المعشر**

لا بد للعمر النفيس من الفنا * فاصرف زمانك في الأعز الأفخر**

فهنيئاً لك بلقاء الأحبة!

الملا داد اللــه! والبنشــيري .. وأبي حفص .. وأبي عمر البغدادي .. وأبي حمزة المهاجر.. والزرقاوي.. والحكايمة .. وطارق أنور .. ونصر فهمي .. وعبد العليم .. والحناوي .. وخطــاب .. والغامــدي .. والشــامي... وغــيرهم من كواكب المجاهدين الذين رووا بـدمائهم الطـاهرة أراضي الجهـاد في أفغانسـتان والعـراق والشيشـان والبوسـنة وكشمير وتركستان والصومال وفلسطين وغيرها!!

إلى أطياف أرواح شهدائنا البررة!

هنيئــاً ثم هنيئــاً لكم! نحســبكم قد فــزتم بــالفردوس الأعلى!
وتعساً ثم تعساً لأمريكا وأذنابها وأحذيتها!!
فقتلانا في الجنة بــإذن الله .. وقتلاكم في النــار بإذنه تعالى!
فالله مولانا .. ولا مولى لكم!

نعم ! إنه ليحزننا!...

إنه ليحزننا فراق الأحبة..
إنه ليحزننا فـراق اسـتعلاء الإيمـان على الكـافرين.. مع رقة وتواضع مع المؤمنين..
إنه ليحزننا أن تفارقنا دماثة الخلق.. وصدق الحديث..
نعم!
إنه ليحزننا أن تفارقنا الهمة العالية شاخصة في أبي اليزيد..
إنه ليحزننا أن تفارقنا المـروءة والشـجاعة متجسـدة في أبي اليزيد..
إنه ليحزننا أن تفارقنا الرجولة في زمن عز فيه الرجال..
نعم!
إنه ليحزننا .. ويحزننا .. ويحزننا ..
ولكننا لا نقـــول إلا ما يرضي الـــرب! فإنا لله وإنا إليه راجعون!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية

18 جمادى الثاني 1431هـ

الموافق 1 يونيو 2010م

www.almaqreze.net

ذرى الأمجاد معقودٌ لواها

لشاعر القاعدة محمد الزهيري

بسم الله الرحمن الرحيم
19 جمادى الآخرة 1431
يوافقه 6/1/ 2010

(وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)

في رثاء الشيخ مصطفى أبي اليزيد أعلا الله في عليين منزلته
(ذُرى الأمجاد معقودٌ لواها)
لشاعر القاعدة محمد الزهيري

سأنسجُ منْ جراحاتي نشيدي

وأُشعلهنَّ بالرأي السديدِ ..... (1)

وأنضو منْ قِرابِ الصبرِ بُشرى

تُجَدِدُ سالفَ المجدِ التليدِ .....(2)

أيَخبو في فضاء الصمت صوتٌ

يؤذنُ يا لثاراتِ الشهيدِ !!! ... (3)

أغصَّ الجرحُ منْ وقعِ البلايا

وزلَّ السهمُ عن قوسٍ عَرودِ
!!! ....(4)

سأُقسمُ لو بكيتُ لصارمتني

بحورُ الشعرِ واعْتَزَلَتْ قصيدي
....(5)

نَذرنا للحوادثِ والرزايا

قريضاً راعفاً بلظى الوعيدِ
....(6)

أحثُّ به جحافلنا لتُردي

كلابَ الغربِ أحلاسَ اليهودِ ...
(7)

ليَنْدُبَ حظّهُ مَنْ باتَ حيّاً

يُمَتّعُ بالمنامِ وبالثريدِ
....(8)

ذُرى الأمجادِ معقودٌ لواها

وتُسقى بالرواعفِ والوريدِ
...(9)

ولن ينفضَّ سوقُ البذلِ حتى

يَشُقُ الموتُ صدرَ أبي اليزيدِ ....(10)

يُلاقي الله - نحسبه - شهيداً

ألا أنعمْ بمنزلهِ الحميدِ ... (11)

إذا طاشتْ سهامُ الغربِ قُمنا

نجيش لها لتُروى بالمَزيدِ ...(12)

بأرواحٍ تسيلُ على ظباها

وأفئدةٍ تُـقَـدُّ مِنَ الحديدِ ...(13)

ليوثُ الغابِ قد حملوا لواءً

سيَهزِمُ جحفلَ الكفرِ العنيدِ ....(14)

ألا يا غارة التوحيدِ حُثّي

على طاغوت أمريكا الجَحودِ ...(15)

سنابكُ خيلنا جاستك خسفاً

لتعلو راية النهجِ الرشيدِ...(16)

أتيتمْ قندهار وتورا بورا

ليقتلكمْ ُأولو البأسِ الشديدِ ...(17)

ستعلم حين تَصْطَفِقُ المنايا

ويخزى كلُّ شيطانٍ مريدِ ... (18)

بأن الحقَ يعلو بالضحايا

وضيقِ الغمدِ بالسيف العتيدِ ... (19)

وإنْ قُتلَ الإمامُ فقد أتينا

لكلِّ كريهةٍ بدمٍ جديدِ ...(20)

وصلى الله وسلم وبارك على قائد الغر الميامين

سأكسرُ غمدَ قافيتي لتبقى

سلامٌ على عباده الذين اصطفى

د. أكرم حجازي

1/6/2010

لم يكد يمض وقت قليل على مقتل أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية ووزير حربه أبو حمزة المهاجر حتى فجع أنصار التيار الجهادي بخبر مقتل الشيخ مصطفى أبو اليزيد القائد العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

الإعلان عن النبأ جاء في بيان مفاجئ عن القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد بثته الشبكات الجهادية قبيل فجر اليوم بقليل، مشيرا إلى أن الرجل قتل مع زوجته وثلاث من بناته وحفيدته ورجال ونساء وأطفال من جيرانه وأحبابه. ويمكن الجزم أن البيان تمت صياغته بمحتوى أمني بامتياز. فعند التدقيق في البيان لم نلحظ أية إشارة إلى مكان أو تاريخ مقتل الرجل الأبرع في التخفي، ولم نلحظ أدنى إشارة أيضا إلى الطريقة التي قتل بها.

وحده البيان كان كافيا لمفاجأة وسائل الإعلام والمراقبين والأنصار وحتى التيار الجهادي نفسه، على الرغم من أن وسائل الإعلام الأميركية زعمت أن أبا اليزيد قتل بصاروخ أطلقته طائرة أميركية بدون طيار في المناطق القبلية شمال غرب باكستان. بل أن الأمريكيين أنفسهم، حتى لو قتل الرجل بصاروخ جوي، بدوا وكأنهم آخر من يعلم، خاصة وأنهم اضطروا للتعقيب على الحدث ولم يسبق لهم أن أعلنوا عنه ولا أشاروا إليه مجرد إشارة.

ومن جهته قال مسؤول أميركي كبير طلب عـدم الكشف عن هويته: « لدينا أسباب كافية للاعتقاد أن الأمر صحيح، وأنه قتل أخيراً في المناطق القبلية في باكستان». هـذا التصـريح أقـرب إلى الاعـتراف بالجهل عما يجـري، وهو إلى التخبط العشوائي في الحـرب أقـرب منه بـألف مـرة من أي جهد منظم. بل أن العمليات الأمريكية التي أثخنت في قتل المـدنيين إنما تسـتهدف، في أحسن الأحـوال، بمجرد الشبهة لكل من تظن أنه يعاديها أو قد يكون عدوا محتملا بصرف النظر عما إذا كان الهدف معلوم الهوية أو مجهولا. ولعل هـذا بالضـبط ما حـدث مع أبي اليزيـد، وإلا فما من تفسير آخر لتصريح هذا المسؤول الأمريكي حين أضـاف قـائلا: « في إطـار مكافحة الإرهـاب سـيكون ذلك انتصاراً كبيراً».

لذا فالأرجح أنهم لم يكونوا يعلمون البتة بقتلهم للرجـل، وإلا لكـانوا أول من يعلن عن إنجـازهم هـذا، وأول من يحتفل به، وأسرع من يطوف به الآفاق، ولمَا أجبروا قائد وكـالاتهم الأمنية دنيس بلـير على الاسـتقالة قبل أيـام باعتبـار أن إنجـازا بهـذا الحجم سيسـجل في صـالحه. ولأنهم مجـرد قتلة عن ظهر قلب فقد ضـاعت عليهم الفرحـة. لكن الخصـوم لم يـأبهوا إن كـان أبو اليزيد قتل بالأمس أو أول أمس أو حتى قبل شهر، ولا كيف قتل أو بأية ظـروف، ولا ما إذا كـانت إرادة الله عز وجل قد اصـطفته وبعض عائلته رغم أنف الأمريكـيين. وكل ما فعله الخصـوم أنهم فطنـوا للشـماتة بـالمجزرة ولو بـأثر رجعي! نسـوا المـوت فأنسـاهم أنفسـهم، وعجـزوا عن تذكر قـول الله عز وجل: { كُـلُّ نَفْسٍ ذَائِقَـةُ الْمَـوْتِ}، و { إنا لله وإنا إليه راجعون}.

الشيخ أبو سعد العاملي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والـذي لا يُحمد على مكروه سواه، القائل في كتابه {كتب عليكم القتـال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهـوا شـيئاً وهو خـير لكم وعسى أن تحبـــــوا شـــــيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون}، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، الضـــحوك القتـــال، القائل : " لو وددت أن أقاتل في سـبيل الله فأقتل ثم أقاتل فأقتل ثم أقاتل فأقتل "، ثم أما بعد

لقد كثرت علينا مصائب فقـدان الأحبة في هـذه الشـهور الأخـــيرة، وهي مما تكرهه النفـــوس بلا شك وتأبـــاه، فمفارقة الأحبة وخاصة منهم الأئمة والقادة ليس بـالأمر الهين ولا بالمسألة التي تتقبلها النفوس بسهولة ويسر، ولكننا بـالعودة إلى كتـاب ربنا عز وجـل، العليم الخبـير، الحكيم العليم، الفعـال لما يريـد، نجد أن هـذه الظـاهرة طبيعية جـداً بل هي الـتي ينبغي أن يتمناها المـؤمن كما تمناها سيد الخلق من قبل.
فالشهادة هي أسمى ما يمكن أن يناله المسلم في هـذه الحيـاة، ولأجلها يخـرج المجاهد تاركـاً أهله وولـده وماله

لكي يختاره الله ضمن قائمة الشهداء {ويتخذ منكم شهداء}، فالشهادة انتقاء واختيار من الله تعالى، وليس كل من مات في ساحات القتال يُعتبر شهيداً، كما أن الكثير ممن قضوا نحبهم على فراشهم أو بعيداً عن ساحات القتال يُعتبرون شهداء وينالون أجر الشهيد.
كما أن الشهادة تُعتبر دليل على صدق الطريق والمنهج الذي يسير عليه الفرد والجماعة على حد سواء، إذ أنها الصورة الأسمى والتعبير الأدق والتضحية الأكبر التي يمكن أن يقدمها الفرد أو الجماعة في سبيل نصرة المنهج.

ودماء الشهداء بعامة ودماء القادة بخاصة هي التي تسقي شجرة الإيمان لتتشعب في النفوس وتورق وتزهر وتثمر بعد ذلك، وثمار هذه الشهادة هي استمرار الجهاد والشهادة، وظهور قيادات جديدة تحمل راية الجهاد تكون أشد من سابقاتها على الأعداء وأحرص على نصرة دين الله، ذلك لأنها جمعت تجارب قادتها الذين قضوا نحبهم إلى جانب تجاربها هي، فينتج عن ذلك إيمان واستقامة على النهج، وصبر وتوكل على الله، وإثخان كبير في العدو، واقتراب من النصر والتمكين بخطى واثقة وأكيدة.

هذه بعض الثمار التي ننتظرها من شهادة الشيخ القائد مصطفى أبو اليزيد، القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد، هو ومجموعة من أهل بيته وبعض إخوانه، كوكبة من الشهداء أنارت سماء بلاد خراسان وأرضها، وارتقت إلى بارئها بعدما أدت ما عليها من واجبات الجهاد منذ عشرات السنين من الكدح والتضحية والهجرة.
فعمر الإنسان لا يقاس بالسنين، بقدر ما يقاس بما قدمه من أعمال تكون عليه شاهدة يوم القيامة، فقيمة المرء بعمله وعلمه وليس بكثرة ماله وطول عمره.
إن الدعوات تروى بدماء قادتها وتتجذر في النفوس بقدر هذه الدماء التي تسيل، وبقدر التضحيات التي يقدمها هؤلاء القادة في سبيل دعوتهم، ومن هنا ففقدان هؤلاء

القادة ظاهرة صحية في هذه الدعوات،و مصدر قوة لها وليس العكس، بخلاف ما يحاول أعداؤنا تصويره وترسيخه في نفوس الأمة من أجل التثبيط والتشويه ومحاولة الظهور بمظهر المنتصر بذهاب بعض هؤلاء القادة.

الحرب القائمة بين طوائف الحق من جهة وبين طوائف الكفر والردة من جهة ثانية، حرب مستمرة ومفتوحة على جميع الجبهات، وشديدة وحامية الوطيس بحيث لا مجال للتراجع فيها إلى أن تسفر عن نتائج يمكن أن ترجح كفة هذا الطرف أو ذاك، وبالتالي فإنه سيكون هناك المزيد من التضحيات من كلا الطرفين، والمزيد من الخسائر المادية والبشرية، كما سيكون هناك تقدم وربح لمواقع جديدة بالنسبة للمجاهدين يكون ثمنها سقوط المزيد من الشهداء وعلى رأسهم القادة والأمراء، بينما أعداؤنا سيخسرون يوماً بعد يوم المزيد من المواقع وستخبو هالتهم السياسية والعسكرية بسبب انعزال قياداتهم وهروبهم من ساحات القتال، واكتفائهم بتسيير المعارك عن بعد، وهذا ما سيرسخ الفارق الكبير بين المنهجيتين، منهجية الشهادة ومنهجية السلامة.

نسأل الله في ختام هذه الكلمة أن يتقبل الشيخ أبو اليزيد في عليين ويلحقه بإخوانه الذين سبقوه على درب الجهاد والاستشهاد، وأن يخلف الأمة خيراً منه لمواصلة عبادة الجهاد ابتغاء مرضاة الله وتحقيق التمكين لدين الله في كل الأرض، {ولينصرن الله من ينصره، إن الله قوي عزيز}.

بيان بمناسبة استشهاد القائد أبي اليزيد رحمه الله

الشيخ أبو مصعب الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وأخيرا فاضت روح القائد المحنك أبي اليزيد

إنما الدنيا فانية...حقيقة تلوكها ألسن كثيرة و لكن قليلا من النـــاس يعرفـــون مغزاها و يحققونها مـــدلولها في الواقع.
والمجاهد أعرف الناس بهـذه الحقيقة فلـذا نـراه يصـول ويجـول ويبتغي المـوت مظانة غـير مبـال بما يصـيبه من البلاء والشدة يمضي قدما حتى يلاقي الشهادة بـإذن ربه فينزل عن فرسه ليسلمه لرفيق دربه ومرافقه في هـذه الرحلة المباركة فيمتطي رفيقه جـــــــواده وقد امتشق سيفه سائرا في هذا الدرب اللاحب.
هكذا رحلة الخلود.... يمضي فيها رجال من أمثـال البطل الشهم أبي اليزيد مصطفى رحمه الله.

أبو اليزيد رجل من الجيل الذي كان يلمحه الأستاذ الكبـير سيد قطب رحمه الله عندما ألف كتابه العدالة الاجتماعية في الإســـــــلام في طبعته الأولي ولكن بعد عودته من أميركا المجرمة عـــدل عن هـــذه العبـــارة و اســـتبدل بها عبارة دلت على رؤيته لهذا الجيل بعين الحقيقة.

مضت على هذه العبارات سنين طويلة فإذا بأبنــاء الكنانة يحققونها على أرض الواقع.
شباب آمنوا بالإسلام و لم يعرفوا المداهنات الـتي لـوثت مسيرة حركـات انتسـبت إلى الإسـلام وحولتها في نهاية المطـــاف إلى حركـــات علمانية تلبس مســـوح الإســـلام لينطلي زيف شعاراتها على السذج من الناس.
شباب ثاروا على الطـاغوت و لقنـوه دروسا في الفدائية و البطولة والصبر والمثابرة.
شــباب كفـروا بحـدود سـايكس وبيكو فاجتازوها رافعين راية الإسلام في كل من أفغانستان و البوســنة والعـراق ووو.
و قائدنا من الطراز المذكور أعلاه، من الجيل القرآني.

يلاقي المـوت دون خـوف ووجل وبهـذا اسـتحق قيـادة الجهاد ضد الحملة الصليبية

صبر و شجاعة وحلم وتواضع، سمات بل حلى كان قائـدنا رحمه الله يتميز بها.

فرحمك الله يا أبا اليزيد و أسكنك فردوسه الأعلى

كتبه أبو مصعب الأفغاني
من ديار الأفغان

نساء بيت الشيخ مصطفى أبي اليزيد ونساء المجاهدين نساءٌ لسن كالنساء!

بقلم. فداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

{ من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا }

أحزننا اليـومَ وأفرحنـا, وأبكانا وأسـعدنا خـبرُ استشـهادِ الشـيخ الوالد القائد مصـطفى أبي اليزيد أمـير تنظيم القاعدة في بلاد خراسان..

وعلى قدر فرحنا بنيله الشهادةَ التي تمنّى والـتى سـعى لها سعيها, فإن الحزن كان غامرًا والمصاب كبيرًا؛ فـدمعُ العيـنين على مقتل الشـيخين لمّا يجف بعـد.. حـتى تبعه الـدمع على مقتل القائد الشـهيد .. الشـيخ السـعيد .. فرحمه الله رحمة واسـعة وتقبله في الشـهداء ورفع منزلته في عليين..

ولكن روحَ الشيخ لم تصعد إلى قناديل العـرش لوحـدها –كما نحسـبه- بل صـعدت معها أرواح نسـاء بيته –كما نحسبهن-.. اللائي رافقنه في رحلةِ الجهـاد والتضـحية .. ورحلة الشدة والهناء .. ورحلة الشظف والنعيم!

ليكُنّ صاحبات القناديل.. وساكنات حواصل الطـير -بـإذن الله- .. وأنعِم بها من سُكنى !

نساءُ المجاهدين..

إنهن نسوةٌ عرفنَ الحق فتبعنه, وقرأن القـرآن فـالتزمن أمره ..

إنهن نسوةٌ لسن كغيرهن .. اصطفاهن اللـهُ تعـالى ليكن رفيقاتِ دربٍ للأبطال, لخيرة الرجال, فكُن لهم من خيرة النساء ..

لم ينخدعن بدنيا رخيصة, ولم يلتفتن لمتاعٍ وضـيع .. ولم يحلُمن برغـــــدٍ من العيشِ زائف .. بل اخـــــترن -بيقين المؤمنـــات- طريـــقَ الســعادة الحقة .. وطريـــقَ النعيم المقيم .. وطريقَ الحقِّ المبين..

رحمهن الله رحمة واسعة, وتقبلهن في الشهداء الكرام, ورفع منزلتهن في الفـردوس الأعلى مع النـبي وزوجاته الأطهار ..

وإني أود في هـذه المسـاحة, وبهـذه المناسـبة أن أتوجه بكلمات إلى أخـواتي نصـيرات الجهـاد.. المناصـراتِ لأهل الحق والطائفة المنصـــورة, من العضـــوات والزائـــرات فأقول لكن:

كثيراتٌ هن من يحلمن بالجهاد والنصـرة .. وكثـيراتٌ هن من يتمنين اليوم الذي يكن فيه نساءً وأهلًا للأبطال حملة راية التوحيد ..
وكثـــيراتٌ من يحلمن بالشـــهادة .. الـــتي بكت من أجلها أعين الرجـال, والـتي تمناها خـير البشر صـلى الله عليه وسلم!
كثيرًا ما اجتمعت بأخواتٍ في الله طاهرات -أحســبهن- .. يتسامرنَ بأحاديثِ الجهاد والمجاهدين .. ويتمنين اللحــاقَ بــالركب, ركبِ الشـهداء .. وكـلٌّ تمـني النفس بقتـلٍ في أرض الهجرة أو عملية استشهادية ..
وبعد انفضـاض الجمع .. أفكر .. مَن منا يا تـرى ستصـدق الله تعالى فيصدقها ؟؟
مَن مِن هــذا الجمع ســيرى الله تعــالى في قلبها صــدقًا متوقـــدًا فيكرمها بـــأن تنـــال المنزلة الرفيعة والدرجة العالية الشريفة ؟؟
كثيرٌ هُم من يتكلمــون .. وكثــيرٌ هم مَن يحلمــون .. ولكن قلة قليلة من يصدقون فيصدقهم الله تعالى فينــالون ما حُرِمَ منه الأكثرون.

ولك مــني نصــيحة أخــتي في الله يا من تمــنين النفس بالهجرة في سبيل الله لنصرة دين الله:
احرصي أشد الحرص في سنوات عمرك الحالية أن تزيدي رصيدك من العلوم أو الخـبرات أو المهـارات ما يجعلك لو كتب الله لك النفــير أو الالتحــاق بأهل المجاهــدين في بلـدك أن تكـوني عنصـرًا مفيـدًا لهم هنـاك, وليس مجـرد زيادة عدد..

إن فتح الله تعـالى لك بـاب العلم الشـرعي فـانهلي منه نهلًا لتفيدي نساء المسـلمين ونسـاء المجاهـدين إن كتب الله لك لحاقًا بهن ..
وإن فتح الله تعــالى لك في العلــوم الدنيوية فاحرصي على دراسة المفيد من علـــــوم الطب والصـــــيدلة والتمـريض.. لتطبـبي نسـاء المسـلمين, وتكـوني عنصـرًا فاعلًا بحق في أرض الجهـاد .. وما أعظم دور الطبيبـات, وما أهم الستر على المسلمات!
لا يكفي أخـــتي أن تكــوني مجــرد زوجة لمجاهد .. فقد تكونين عبئًا على المجاهـدين, وقد يكـون وجـودك مصـدر قلق لهم لتأمينك وتــأمين متطلبـــات حياتك وغيرها من الأمور..
فاحرصي على أن تكــوني مســلمة قوية نافعــة, مــزودة بالعلوم النافعة والمهارات المفيدة, لتخـدمي هنـاك لا أن تُخـدمي.. ولتكـوني خادمة حاملـةً لهمـوم الآخـرين, لا أن يحملوا هم همّك!

وختامًا ..

إن الشهادةَ أمرٌ عظيم..
لا يناله إلا الصادقون..
مَن يصــطفيهم الله تعــالى من بين المليــارات لينــالوا الشرف..
فتعرّضي لله بأعمالك..
تعرضي لله بصدقك..
تعرضي له بعميق دعائك..

تعرضي له بقلب ينبض صدقًا
لعلك تكونين منهم...
وتلحقين بساكنات القناديل!

في رثاء الشيخ أبي اليزيد .. رحم الله الموكب الفريد

بقلم. رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

لا ضـــــير أن يحجم القلم وتقصر الهمم عن ذكر محاسن الجبل الأشم الشــــــــيخ المجاهد أبي اليزيد رحمه الله وموكبه رحمة واسـعة وتقبلهم في الشـهداء كيف لا وهو الذي أقـدم حين أحجم النـاس وأيقن بنصر الله حين ظن الناس بالله الظنون وكتب بمـداد دمه لأمته عـزا لا تمحيه السنون فلله درك شيخنا وإمامنا قد أتعبت من جاء بعـدك من المجاهدين .

شيخنا وإمامنا نودعكم والعين ملء جفنها الـدمع والقلب يعصره الأسى ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقكم يا أبا اليزيد لمحزونــون ولكنه حــزن علينا أكــبر منه عليكم فنحن المحرومون حقا لأننا لم نلقاكم ولم نثن ركبنا بين أيـــديكم لنأخذ عنكم دروسا في الصـــبر واليقين ونحفظ منكم معــاني العــزة والاسـتعلاء الإيمــاني على الجاهلية المتزينة بمساحيق حطام الدنيا الزائل والباطل المنتفش وراء ترسـانته العسـكرية ونرتل على مسـامعكم (هَـذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ) و (حَسْـبُنَا اللّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيـــلُ) مع تطـــبيق عملي تحت أزيز الطـــائرات ودوي القنابل وزخات رصـاص هبل العصر وأحذيته البالية من بني جلدتنا.

شـيخنا وإمامنا نعتـذر لكم عن ذنوبنا إذ أخرتنا عن تسـلق سـلم درجـاتكم ونعتـذر لكم عن همتنا إذ قصـرت بنا عن التحليق في عليـــــائكم وذلك محض فضل الله عليكم إذ حرمنا بعدله وأعطاكم بفضله (تَاللّهِ لَقَدْ آثَـرَكَ اللّـهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَــاطِئِينَ) فــرحمكم الله رحمة واســعة ورفع درجاتكم في عليين.

شـــــيخنا وإمامنا لئن قتلت وفارقتنا فـــــإن كلماتك قد سطرت لنا طريق العز من بعدك فلن نقيل ولن نسـتقيل حتى نثأر لقتلانا وأسرانا ونـنيخ خيلنا تحت أسـوار الـبيت الأبيض والـداون سـتريت والإليزيه والكـريملين بعز عزيز أو بـذل ذليل عــزا يعز الله به الإسـلام وذلا يـذل الله به الكفر رغم أنف الكـــافرين والمنـــافقين والمخــــذلين المرجفين أو نذوق مما ذقتم فرحين مستبشرين.
شيخنا وإمامنا ما أكرمكم على الله سـبحانه في محيـاكم وفي مقتلكم -نحسبكم والله حسيبكم- لأنكم في الـوقت الــــذي تــــركتم أهلكم وذويكم من أجل أمتكم أثقلتنا محبوباتنا عن مثل صـــنيعكم فلا غرابة إن أكـــرمكم الله بصـحبتهم إلى جـوار ربكم حيث لا خـوف عليكم ولا أنتم تحزنون ولا فراق بعد اليوم بإذن الله.
شيخنا وإمامنا أبا اليزيد سلام عليكم في الخالدين وهنيئا لكم مقعد صـدق مع الشــهداء والصــديقين بعد مكابــدة وعناء وعقدين من مقارعة الأعداء في زمن كادت تدرس فيه معـالم الجهـاد وتطمس معـاني الـولاء والـبراء وركن النــاس إلى أنظمة خرقــاء تضــاهي شــريعة رب الأرض والســــماء وإلى الله المشــــتكى. فلله دركم وعلى الله أجركم نسأل الله يكرم وفدكم ويعلي منزلتكم ويــرزقكم مجاورة نبيكم عليه الصلاة والسلام.

(وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)
والحمد لله رب العالمين.

قصيدة الزاد المفيد في رثاء أبي اليزيد

بقلم. أبو سعد الشامي

قصيدة الزاد المفيد في رثاء أبي اليزيد
بقلم أبو سعد الشامي

أين الذي ان كنت ترمقه * ترى التقى في عينيه ينتشر**

ذهب الذي ان أكرمته يوما * رأيت أنواع المكارم منه تنهمر**

وغاب عنا الذي ان مررت به * شممت روائح العطر تنتشر**

رحل الذي ان جالسته يوما * عشت حلاوة لا انقطاع لها ولا بطر**

راح الأمير أبو اليزيد محلقا * نحو الجنان في سندس خضر**

راح ولم يترك لنا احدا * ليكون لنا في التقى قمر**

رحلت وقد اشعلت نيرانا * على جنبات قلبي تشع وتبهر**

فكم من ليلة نمت فيها باكيا * وشوقي للقياك يعز و يكبر**

وكم من ليلة ظلماء ماطرة * لا بدر فيها سوى وجهك القمر**

ذاك ابو الزيد يارب ترحمه * أمضى الحياة للدين ينتصر**

ذاك ابو اليزيد ان كنت تجهله * نعم الأمير في الافغان ينتصر**

تبكيه عصافير في الفجر شادية * وعيون اخوان بالدمع تنفجر**

تبكيه أرض الافغان قاطبة * ودموع أهليها كالسيل تنهمر**

فاهنأ شهيدا فيما كنت تطلبه * تلك الجنان من فوقها درر**

ومن تحتها عين بالخمر عامرة * ومن تحتها تجري كالنهر تنفجر**

فيها النعيم وأزواج مطهرة * وقصورها تحلو بالنور تزدهر**

والحورية الحسناء بالشوق قادمة * وريحها المسك الطيب العطر**

تلك الجنان ان كنت داخلها * فيها النبي والاصحاب ينتظروا**

أيا اميرنا الغالي قر عينا فانني * رغم الصعاب في طريقك سائر**

والعهد الذي بيني وبينك قائم * للعقيدة ان أكون ماحييت مناصر**

فيارب اجعل ختامي شهادة * واجعلني لساحات الجهاد أسافر**

وألحقني بأبي اليزيد فانه * شيخي وانا له أحب وأذكر**

[الفهرس]

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

